

سجينة الكونت

محظونة ومسجونة مقابل فدية ...

أشياء مثل هذه لا تحدث إلى مادى لانج ! لقد ترعرت فى قرية إنجليزية صغيرة , لذلك لم تتوقع أبداً أن رحلة بحتية إلى إيطاليا سوف تنتهى بأن تقع أسيرة بين يدى الكونت فاليرى سيء السمعة .وما يريده .. هو برائتها محتجزة فى منزله الفاخر , الكونت مستعد لعقد إتفاق ... لكن طريقة الدفع ستكون غير تقليدية .

إلى متى سوف تستطيع مادى أن تمنع جسدها الخائن من الإستجابة , فلمساته الخبيرة تضيء أول شعلة من نيران الإدمان ...

www.HamasatRewaiya.com/vb

سجينة الكونت

الإسم الأصلي للرواية

Count Valieri's Prisoner

الكاتبة

Sara Craven

سنة النشر

2012

ترجمة و تدقيق

nagwa_ahmed5

تصميم خارجي و داخلي

همسات دافئة

تصدر عن دار نشر

منتديات همسات روائية

www.hamasatrewaiya.com/vb



"ميا بيلا" إبتسامة أندريا الفجائية لمستها كقبلة ، سيطرت مادى على الحث الذى يدفعها للتراجع للخلف خطوة ، لأن ذلك سيكون تصرف يفضح مشاعرها ولا يمكن أن تتحمل ذلك ، لكنها لم تستطع السيطرة على النبرة اللاهثة فى صوتها "لا.. تدعونى بذلك"

"هل تعتقدين أنه مزيد من الخداع" سألها بنعومة "أعدك أنه ليس كذلك"

العين العنبرية درستها بإمعان ، توقفت طويلاً عند صدرها ثم سافرت ببطء إلى الأسفل وعلى باقى جسدها وكأنه يتخيل ماذا سيرى لو خلعت الروب "كنت جميلة من قبل مادلينا ، الليلة أنت خلابة"

تلعثمت قائلة "وتوقف عن الحديث هكذا"

توقف عن عن النظر لى ، توقف عن الوقوف قريب ببضعة خطوات فقط منى ، و.. إلهى العزيز ،



www.HamasatRewaiya.com.vb

توقف عن الإبتسام وكأنك تعرف بالفعل...
كل شىء يمكن معرفته عنى ، لأن ذلك يخيفنى أكثر من أى عدد من الساعات فى غرفة مغلقة.
جمعت شجاعتها قائلة:ليس لديك أى حق... أى حق على الإطلاق.
قال بطريقة بطيئة وكسولة:لدى كل الحقوق فى إختيار ما أريد.



كان الجو هادىء فى الغرفة ، الصوت الوحيد المسموع كان الحفيف المتقطع للأوراق بينما الرجل الذى يجلس أمام أحد جوانب المكتب الضخم العتيق يقرأ محتويات الملف الذى أمامه ، لم يكن متعجلاً ، حاجبيه الأسودان معقودان فى عبوس بينما يفحص كل ورقة مطبوعة بتأنى وعلى حده ، ثم يضعها جانباً.

الرجل ذو الشعر الرمادى يجلس أمامه يراقبه ، متظاهراً بفحص أظافره.

لقد مضت سنتين منذ أن حدث وتقابلا وجهاً لوجه ، ولم يعد هناك أى أثر للصبى الذى عرفه مرة فى الماضى؟

وجه حاد منحنى على المستندات التى أحضرها له منذ بضعة ساعات.

لقد تم الترحيب به بكياسة عادية ، ثم إقتاده كبير الخدم إلى الغرفة التى سيقضى فيها

الليلة. بعد أن تناول العشاء بمفرده مع مضيفه.
الطعام كان لذيذ ، ومظهر مضيفه الخارجى كان ساحر ومسترخى لكنها كانت صورة خادعة.
وهو الآن مضيفه يتعامل مع الأعمال التى هى سبب زيارته الفعلية.
أخيراً ، إنتهى من القراءة ، ونظر الشاب إلى الأعلى وأعطاه إيماءة مختصرة من الإستحسان.
"كنت أكثر من مجتهد سيد ماسيمو. أنا امدحك ، كنت دائماً رهن إشارتى فى كل شىء وكل تفصيل ممكن.
إبتسامته الخاطفة للحظات خففت من الخطوط الصارمة لفمه وأضافت أيضاً لمعان إلى عينيه التى بلون العنبر مع بقع ذهبية.
كان ذات وجه فخور مع أنف شامخ ، ملامح كلاسيكية وذقن عنيد.

لكن الآن يبدو صارم جداً وبعيد عن أن يوصف أنه وسيم حقاً ، فكر جيدو ماسيمو وهو يحنى رأسه فى أدب شاكر وعزم بارد.. بأنه وجه غريب.
إنتظر حتى أخذ هذا الأخير الصور والتى كانت آخر شىء متبقى فى الملف ودرسها.
الفتاة التى كانت تواجهه شقراء. شعرها الحريرى الشاحب ينزل كستارة حريرية حتى كتفيها ، وجهها بيضاوى مع بشرة كريمية ، عيونها رمادية ، أنفها قصير ومستقيم ، ذقنها حاذم ، وشفتيها الرقيقة منحنية فى إبتسامة واهية لكن واثقة.
"متى أُخذت هذه الصور؟"
"منذ بضعة شهور فى مناسبة خطوبتها"أضاف سيد ماسيمو"لقد ظهرت فى الصحف التى تنشر فى المقاطعة حيث نشأت"
سمح لنفسه بأن يعمز بعينيه"يا لها من فتاة

جميلة"

لم تتلقى ملاحظته غير اللامبالاة.

"هذا النوع الأنجيلو ساكسونى البارد لا يغرينى"

إنحنى فمه"لكنها ستعتبر فرصة تحت هذه الظروف"توقف"لكن لا شك أن خطيبها سيكون له وجهة نظر مختلفة وسيدفع الثمن المطلوب لعودتها سالمة ، أو نتمنى ذلك"

غمغم سيد ماسيمو فى أدب مبقياً على تعابير وجهه هادئة ، إنه يعلم جيداً ذوق مضيفه المفضل فى النساء فهو يفضل النساء الرائعات المثيرات ، لكنها ستكون عدم حكمة منه لو ألمح إلى هذه المعرفة.

عاد الشاب إلى الصور التى فى الملف وتعابير وجهه تشير بأنه إتخذ قراره وإنحنى إلى الخلف فى مقعده.

قطب مرة آخرى"موعد الزفاف مقرر بعد شهرين ، والذى يعنى أنه لم يعد هناك وقت نضيعه ، مع ذلك سيكون هذا هو الحل لهذه المشكلة التى تتزايد إلحاحاً ، وسيأتى كل هذا بفائدة"

أخذ يلهو بالخاتم الثقيل الذى يرتديه فى يده اليمنى وهو يبدو مستغرقاً فى التفكير"أخبرنى أكثر عن شركة التلفزيون هذه التى تعمل فيها ، تقول أنها تقوم بعمل برامج لمختلف القنوات الفنية؟"

"ومع بعض النجاح ، إنها حالياً تقوم بالأبحاث رغبة فى الإنتقال إلى العمل الإخراجى ، لكن يبدو أن الزواج سينهى هذه الأمال ، وكما ذكرت فى التقرير ، خطيبها أوضح بالفعل أنه لا يريد أن تعمل زوجته"

أومأ الآخر موافقاً وأضاف"وهذا بالتأكيد سبب... الكثير من الخلافات؟"

-يبدو كذلك ، كما أن الخلافات لم تحل بعد-

-الطموح فى مقابل الحب-الصوت العميق البارد تحدث بنعومة أكثر وأضاف متأملاً-ماذا ستختار ، أتساءل ، عندما يعرض عليها إغراء حقيقى-.

صمت قليلاً ثم أضاف-هل تحب الرهان سيد ماسيمو؟-

-فقط فى حالات نادرة-

-وهل يمكن أن تضع مالك فى مثل هذا الحالة-

هز جيدو ماسيمو كتفيه بضعف-الفتاة على وشك أن تصبح عروس ، وستتمنى أن تسعد عريسها ، أعتقد ذلك-

-أنت رومانسى بشكل غير متوقع سيدى ، لكنى أشعر أنك مخطأ-إبتسامته كانت قاسية

-لأننى أعلم الطعم الذى سيحضرها لى-

-لو يمكننى أن أصبح مساعد إضافى...-

بدأ الرجل الأكبر فى الحديث ، ولكنه توقف

عندما رفع الشاب يده.

-أنا ممتن ، لكنى أعتقد أنه منذ الآن الأفضل لك ألا تتدخل فى هذه القضية ، ما سيحدث سيكون مسؤوليتى ، ولا أتمنى أن تضطر إلى الإجابة على أى أسئلة محرجة ، لذلك كلما قل ما تعرفه كلما كان أفضل-

أصبحت لهجته أكثر حدة-يبقى الآن التعامل مع مسألة أجرك-

فتح درج من المكتب وأخرج مظروف كبير وأعطاه له-لنفس الأسباب ، إتفقنا أن تكون هذه الصفقة عن طريق الأموال السائلة ، يمكنك بالطبع أن تعدها-

-ما كنت أحلم بفعل مثل هذا-

-كما تحب-

-علىّ أن اشكرك مرة آخرى وأتمنى لك ليلة سعيدة ، سنتقابل غداً على الإفطار-

وقف جيدو ماسيمو وقام بإنحناءة خفيفة وسار ناحية الباب حيث تردد"لابد أن أطلب منك ذلك ، هل أنت... مصمم؟ ، وهل واثق تماماً أنه ليس هناك طرق آخرى؟ ، فالفتاة بعد كل شيء ، هى الجزء البريء فى وسط كل هذا ، فهل تستحق أن تعامل بهذه الطريقة؟ ، أنا فقط أطلب منك أن تتفهم"

"أنا أفهم تماماً ، لكن لا تحزن ، صديقى ، بمجرد أن أحصل على ما أريد ، فتاتك الجميلة ستعود كما كانت إلى زوج المستقبل"وأضاف بجدية"هذا بالطبع ، إذا ظلت تريده"

وقف أيضاً ، طويل ورشيق ، ويده مستندة على وركيه ،"لا حاجة لأن تشعر بالشفقة عليها ، أؤكد لك"

لكنى سأفعل ذلك ، فكر جيدو ماسيمو بينما هو يغادر الغرفة ، وسأشفق أيضاً على الصبى

الذى عرفته مرة ، وسأذكره فى صلواتى.

"عزيزتى ، أرجوكِ إخبرينى أن هذا نوع من المزاح" وضعت مادلين لانج كأسها وحدقت به عبر الطاولة فى حانة النبيذ.. فى حيرة حقيقية" مزحة؟"،"أنا أتحدث عن العمل الآن فى جدية تامة لماذا سأمزح بحق السماء؟"

ضحك جيرمى ضحكة فارغة"اوه ، فقط أمر صغير وهو الزفاف وأكثر من مائتين ضيف يتم الترتيب لحضورهم. أم أن هذا سينتظر حتى تتجولين حول إيطاليا من أجل شيء ليس له أى فائدة؟"

ضغطت مادلين على شفتيها"بالكاد سينتظر ، مع رغبة زوجة والدك الشديدة فى السيطرة على كل شيء، أشك أن غيابى سيكون حتى ملحوظ"

كان هناك صمت متوتر، ثم مد جيرمى يده عبر الطاولة وأمسك بيديها بتعبير حزين.أعلم أن إيزما يمكنها أن تكون متسلطة.

تنهدت مادلين.هذا تخفيف للواقع، وأنت تعلم ذلك، أى شىء أريده وأقترحه يتم تجاهله، أنا حتى لم أعد أشعر أن هذا زفافنا.

.أنا أسف، مادى.لهجة جيرمى كانت ملطفة.لكنه... إنه حقاً شىء كبير بالنسبة للعائلة، وأبى يريد أن يكون كل شىء كامل، ربما يبدو صعب قليلاً لكن شركة (سليفستر وكو) ما زالت تعتمد على مثل هذه المناسبات.

.إذا كانت فقط أشياء تخص العائلة.تمتمت مادلين وإسترخت للخلف مادة يديها إلى الكأس .شىء واحد فقط، من أين أتوا كل هؤلاء الضيوف؟ أنا لم اسمع أبداً عن إثنين أو ثلاثة منهم.

.عملاء من البنك، زملاء فى العمل، أصدقاء قدامى لأبى.

بدا جيرمى فى حالة يرثى لها.لكن صدقينى، كان يمكن للأمور أن تصبح أسوأ، ما لدينا الآن هى القائمة الأقصر.

.أنا لا أجد أن هذا شىء مطمئن.أخبرته مادلين بصراحة

.اوه، هيا، الأمر ليس بهذا السوء.تردد قليلاً.لكنه قد يكون أسوأ إذا أصريت على هذا الهراء الإيطالى.

قالت ببطء.لا اصدق أنك قلت هذا، أولاً كان مزحة، والآن هو هراء. جيرمى، نحن نتحدث الآن عن عملى...

لهجته كانت دفاعية .كان عملك، لكنه قريباً لن يكون، إذاً ما هو الهدف من تجوالك حول أوروبا لملاحقة موسيقية لم يسمع عنها أحد من

قبل؟"

ردت عليه مادلين"لكن الناس سمعوا عنها، (فلوريا بارتراندو)، قيل عنها أنها أصغر مغنية أوبرا والأكثر روعة فى جيلها، وكان متنبأ لها أن تكون ماريا كالاس آخرى، ثم فجأة، وبدون تفسير، تخلت عن الشهرة. لقد ظل هذا لغز كبير لمدة ثلاثين عاماً والآن لدى الفرصة لحله"

"لكن لماذا أنت؟"

أعاد ملأ كؤوسهم وهو مقطب"لست أنت الباحثة الوحيدة فى الفريق؟"

"من الواضح أن الوسيط الإيطالى رأى البرنامج الذى قمت به عن السيمفونية الأخيرة لهادلى كونينغام"قالتها مادلين بفخر.

"الشخص الذى لم يكن أحد يعرف أنه مؤلف كتب، أنا التى قمت بمعظم البحث فى هذا الموضوع، لذلك عرض علىّ تود هذا العمل"

عبس جيرمى بعمق"بصراحة عزيزتى، عندما قلت أن لديك شىء تخبرينى به إفترضت أنك تعنين أنك سلمت إستقالتك كما إتفقنا"

قالت بهدوء"قلت أننى سأفكر فى هذا، وبعد كل ما وصلت إليه، أنا لن أترك عمل أحبه بدون سبب جيد"

وأضافت"كما أنى أخذت عطلة من أجل شهر عسلنا"

حدق فيها جيرمى وكأنه نمت لها رأس جديدة وسألها بتهكم"وأنا من المفترض أن أكون ممتن لذلك؟"

قالت بمرح"حسناً، يجب أن تكون كذلك، فبعد كل شىء، كنت تريد أن تذهب إلى جزر المالديف بمفردك"

"أنا أسف، لكنى لا أجد هذا الموضوع بشكل خاص ممتع"

"ولا أنا، فى الحقيقة أنا جادة تماماً"

نظرت إليه بحزن "جيرمى أرجوك حاول أن تفهم"

سخر بحدة "وما هو الذى أفهمه؟، واضح أن البحث عن مادة من أجل قنوات تليفزيونية عديمة الأهمية تهمك أكثر من أن تصبحى زوجتى"

ردت بحرارة "وأنت الآن تتحدث بالهراء، من أجل السماء، إنه القرن الواحد والعشرين، ومعظم النساء فى هذه الأيام يجمعون بين الزواج والمستقبل العملى فى حالة إذا كنت لم تلاحظ"

إشتدت شفتى جيرمى "حسناً، أريدك أن تعتبرى زواجنا هو مستقبلك، لا أعتقد أنك تدركين كم ستكون حياتنا الإجتماعية محمومة، أو كم من الأشياء المسلية التى سيكون علينا القيام بها، وأقصد حفلات العشاء الكاملة، وليس تلك التى تسرعين فى إقامتها فى آخر دقيقة بطعام جاهز"

جفلت مادلين "أمكذا ترانى؟، كحمقاء لا تستطيع النجاح فى أى شىء؟"

عاد إلى لهجته الملطفة المهدئة "لا، حبيبتى، بالطبع لا. الأمر فقط أننا غير واثقين أنك تدركين كم ستكونى مشغولة، أو كم من ضغط وإجهاد ستجدين"

إرتدت مادى إلى الخلف فى مقعدها ونظرت إليه مباشرة "أفترض أنك لم تكن تقصدنا بكلمة (نحن) التى قلتها؟، بل كنت تعيد حديث والدك؟"

"من الطبيعى أن يتم مناقشة هذا الأمر"

ضغطت مادى شفتيها "جيرمى... ربما لا يكون لنا رأى فى زفافنا، لكن هذا زواجنا نحن، ويجب أن تجعله يفهم ذلك"

أصبح صوتها أكثر حدة "أنا لا أنوى أن أخذلك، أو أفشل فى إعطائك الدعم الذى تحتاج إليه فى

مستقبلك العملى، وكل ما أطلبه أن تفعل نفس الشىء لى، أهذا صعب جداً؟"

كان هناك صمت، ثم قال"أعتقد... ليس عندما تنظرين إلى الأمر بهذا الشكل، سأتحدث مع أبى مرة آخرى.

والذى يذكرنى..."

نظر إلى ساعته وأدار وجهه"يجب أن اذهب، إتفقت على مقابلته مع بعض الناس فى مطعم إيفى"

صمت قليلاً"بالتأكيد أنت لن تحبى أن تأتى معى؟ لا توجد مشكلة"

وقفت مادى وأجبرت نفسها على الإبتسام بينما تشير إلى بنطلونها الجينز الضيق والقميص الأبيض الذى ترتديهم"ما عدا أننى لا أرتدى ما يناسب العشاء فى مطعم راقى، والذى قد يخلق بعض الصعوبة، وقت آخر عزيزى"

"إذاً ماذا ستفعلين؟"بدا قلق

إرتدت جاكتتها ذو المربعات الزرقاء والبيضاء ومدت يديها إلى حقيبتها القماشية"اوه... ليلة نسائية، أغسل شعرى، وأضع المانيكير على أظافرى"

"وأنا أخبرت خطيبى للتو، الرجل الذى أحب، بكذبة متعمدة. لأننى فى الحقيقة عائدة إلى المكتب لأقوم ببعض الأعمال عن فلوريا بارتراندو، لكننى اشك أنه من الحكمة أن أقول ذلك فى هذه المرحلة"

جذبها جيرمى إليه وقبلها"لا يجب أن نتشاجر"تمتم بهمس"يمكننا أن نجعل الأمور تنجح، أنا أعرف هذا"

"نعم، بالطبع يمكننا"وأعادت إليه القبلة

خارج حانة النبيذ، راقبته وهو يوقف سيارة أجرة، ثم لوحت بيدها مودعة قبل أن تبدأ فى السير ببطء ناحية الشارع إلى حيث مقر شركة إنتاج

تليفزيون أثينى.

إفترضت أن المواجهة الأخيرة التى حدثت مع جيرمى كان لا مفر منها، لكن ذلك جعل الأمور أصعب فى التعامل معها.

بطريقة ما، يجب أن تقنع جيرمى أنها يمكنها أن تنجح كزوجة عاملة، وهى مهمة شاقة من البداية بسبب صرامة والده والذى أعلن عن أرائه علناً.

عرفت مادى سليفستر جيداً جداً طوال حياتها، بيث سليفستر صديقة والدتها القديمة من أيام المدرسة.. كانت والدتها بالعماد، وهى طفلة كانت تقضى جزء من كل صيف فى فلودين منزل سليفستر الريفى الكبير.

كانت بيث دائماً سعيدة بها، لكنها الآن وهى تتذكر الماضى يمكنها أن تتذكر أنه كانت هناك أجواء غريبة وشعور خفى كانت صغيرة

جداً حتى تدرك معناه.

لكنها وبطريقة ما منذ البداية وبصورة غريزية عرفت أنه بينما والدتها بالعماد ستكون دائماً "الخالة بيث"، زوجها سيبقى "سيد سليفستر" ولن يصبح أبداً "العم نا يجل"

لم يكن فلودين منزل جميل، مع ذلك بالنسبة لمادى كان دائماً يبدو مكان ساحر، وخاصة عندما يكون جيرمى.. الإبن الوحيد لسليفستر.. والذى يكبرها بسبع سنوات وأبعد عنها بسنة ضوئية بكل طريقة.. هناك يرمقها بنظرات الإعجاب.

لكنها لم تسمح له أبداً أن بأن يلمح بأنهم كانوا أحباب من الطفولة

"هراء كامل" مازحته، وهى تذكر هذا لاول مرة "إعتقدتنى ألم كامل فى العنق، وتجاهلتنى" "لكنى عوضت عليك من حينها" همس وهو

يجذبها ناحيته·إعترفى بذلك·

برغم ذلك أكثر الذكريات الثابتة فى عقلها، لا تخص جيرمى إطلاقاً، برغم أن تعلقها الأول إستمر بطريقة جيدة فى سن مراهقتها المبكرة.

ما تتذكره جيداً وما زال حى فى عقلها هو كيف تغير جو المنزل عندما عاد نايجل سليفستر إليه.

لقد كان طوله فقط أكثر من المتوسط بقليل، ولكنه كان يعطى إنطباع أنه أطول بكثير.

والذى شاب قبل الأوان فى نهاية عشريناته، أو كما أخبرها جيرمى، مضيفاً بكآبة·أتمنى ألا يحدث هذا لى·

مررت مادى يديها على خده مبتسمة·ستبدو مميز جداً·

لكن لتكون صريحة، كانت دائماً تجد أن شعر نايجل سليفستر الفضى، والذى كان

أطول مما تتطلبه الموضة ويمشطه بعيداً عن جبينه، غريب ومتناقض مع ملامح وجهه الناعمة والخالية من التجاعيد، وعيونه البنية الداكنة الثقيلة.

وليس مظهره فقط الذى يسبب لها عدم الراحة، فمعاييره صارمة، ولا يغيب عنه أى شىء، وأيضاً لم تسمعه أبداً يرفع صوته فى غضب، غالباً ما تعتقد مادى أنه سيكون أفضل لو صاح من وقت لآخر.

هناك شىء فى هدوئه يجعل حلق مادى يجف عندما يتحدث معها ويجعلها تتلعثم، وليس لأنها أبداً من قبل كان لديها الكثير لتقوله له، لقد عرفت سريعاً وبصورة غريزية أنه لا يحتمل وجودها ولا يرحب به، وهى تحاول الإبتعاد عن طريقه.

لم يكن الأمر صعب كثيراً، فلقد أخذت غرفة

الأطفال القديمة كغرفة لها والتى تحتوى على خزانة كتب بواجهه زجاجية مزدحمة بكتب الأطفال لمؤلفين معروفين والمرتبة بعناية من سن الطفولة إلى سن المراهقة.

فى البداية، عندما كانت صغيرة جداً، كانت الخالة بيث تقرأهم لها كقصص قبل النوم.

لاحقاً، كانت تصبح سعيدة عندما يكونون بعيداً لساعات فى شركتهم.

لكن طفولتها السعيدة إنتهت فجأة وبطريقة مأساوية فى ليلة ممطرة بسبب طريق مغطى بالثلج وسائق ثمل، بجانب حفلة كانوا يحضرونها فى المكتب، إشتركوا معاً ليأخذوا والديها منها.

فى ذلك الوقت كانت تقيم مع (خالتها فيي) الشقيقة الصغرى لوالدتها.

وسريعاً تولت خالتها مسؤولية الوصاية عليها،

عرضت عليها الخالة بيث أن تتبنانى، لكن عرضها تم رفضه.

وبدلاً من ذلك، الخالة فيي والعم باتريك.. زوجها اللطيف.. أصروا على أننى أنتمى إليهم ورفضوا تغيير رأيهم، كنت محبوبة، وأخيراً وجدت فى منزلهم المريح والذى دائماً فى فوضى الشفاء من حزنى.

مع ذلك زياراتها إلى فلودين إستمرت كما كانت من قبل، رغم أن فكرة التبنى لم تطرح مرة آخرى أبداً، مادى كانت واثقة أن نايجل سليفستر كان على الأرجح ضد الفكرة من البداية.

أدركت ذلك حينها، على الرغم أنها كانت صغيرة جداً لتفهم هذا فى ذلك الوقت، لقد بين لها ولأول مرة مدى قوته.

كانت دائماً تتساءل ما الذى أقنع والدتها

بالعماد، بجمالها وإبتسامتها الساحرة ومرحها أن تتزوجه.

كانت فى سنتها الأولى فى الجامعة عندما ماتت الخالة بيث فجأة أثناء نومها من صدمة قلبية، حضرت الجنازة مع خالتها فيي وعمها باتريك، وعندما حاولت بتردد أن تعبر عن حزنها إلى سيد سليفستر تمتم بكلمة شكر بطريقة فظة ثم إستدار بعيداً.

وكانت واقعية كفاية لتدرك أنها لم يعد مرحب بها فى فلودين.

بعد حوالى اسبوع، كانت مذهولة من تسلم خطاب من المحامى يعلمها أن الخالة بيث تركت لها بعض المال، مبلغ كبير كفاية ليمكنها من الحصول على درجتها الجامعية بدون الإعتماد عن قروض الطلبة.

وتركت لها أيضاً فى ميراثها بالإضافة إلى ذلك

مجموعة الكتب التى كانت فى غرفة الأطفال حيث أقامت، والتى كانت تعنى لها الكثير أكثر من المال.

"اوه، كما هو رائع منها" قالت بحنان وعيونها دامعة "كانت تعلم دائماً كم أحبهم" توقفت قليلاً "لكن ألن يريد جيرمى الإحتفاظ بهم؟"

قالت خالتها فيي بجفاف "لا يبدو ذلك، أعتقد أنك لو رفضت مجموعة الكتب قد تذهب إلى المتاجر الخيرية"، مطت شفتيها مضيفة "بلاشك أنهم يذكرون نا يجل بالمستقبل الرائع الذى كان ينتظر بيث وجعلها تتخلى عنه"

"مستقبل؟، هل كانت كاتبة مرة؟، قطبت "لم تخبرنى أبداً"

"لا، لم تكن هذه هى موهبتها، كانت محررة فى جريدة بينلاجان، لقد وجدت مؤلفين كل هذه الكتب، وشجعتهم، ونشرت لهم كتبهم.

أخبرتنى والدتك أن جريدة بينلاجان حاولت إعادتها للعمل كثيراً وبكل الطرق، حتى أنهم عرضوا أن تعمل من المنزل"هزت رأسها"لكن هذا لم يحدث أبداً، يبدو أن زوجة سليفستر لا يجب أن تعمل".

"لكن لو كانت جيدة فى عملها..."

قالت الخالة فيي بتجهم"تلك، على الأرجح كانت المشكلة"

كان هذا شىء حدسى ومفهوم فى زواج الخالة بيث والتى لن تنساه مادى أبداً، والآن يتجدد الأمر مرة آخرى وبشكل أقوى.

حسناً، أنا أيضاً جيدة فى عملى، وأكون ملعونة لو تخليت عنه مهما قال جيرمى أو والده عن هذا.

ما زالت تشعر بالبرودة عندما تتذكر كيف أن نا يجل سليفستر، ولم يمر سنة على وفاة زوجته

أعلن خطوبته إلى أرملة تدعى إيزما هاموند وتزوجها بعد شهر فقط.

لكن حينها وبطريقة غير متوقعة، قابلت جيرمى مرة آخرى فى حفلة فى لندن، وأعرب عن سروره لرؤيتها وطلب منها رقم هاتفها، إعتقدت أن هذا ليس أكثر من تهذيب وليست نية جادة، لكن سرعان ما إكتشفت خطأها، لأنه لم يتصل بها فقط ولكنه دعاها أيضاً إلى العشاء، تذكرت تلك المناسبة والتى كانت البداية وإبتسمت.

تغيرجيرمى بشكل كبير من الولد المنعزل والمتحفظ والذى كان يتجنب بإستمرار الفتاة الصغيرة المزعجة، يبدو أنه ورث الكثير من سحر والدته.

لكن بالرغم من ثلاث سنوات قضاهم فى الجامعة وفترة قصيرة فى مدرسة الأعمال فى جامعة هارفارد قبل أن ينضم إلى شركة سليفستر

وكو، ما زال يبدو واقع تحت تأثير والده.

لكن مادى لن تخدع نفسها وتفكر أنها ستكون زوجة إبنه بإختياره، على الأقل نا يجل سليفستر لم يرفض الخطوبة بصورة واضحة، لكنها ما زالت لم تدعوه العم نا يجل، فكرت وهى تقف أمام مدخل المكتب لتدخل كارت تحديد هويتها فى الألة.. ولا حتى بعد الزفاف سيتحول إلى "أبى"، "بابا"، أو "البابا".

كما أنه بطريقة آخرى وضع ما يوقف سير علاقتهم بشكل طبيعى.

إفترضت مادى أن جيرمى سيريدها أن تنتقل إلى شقة الشركة معه لكن سرعان ما أدركت خطأها.

"يقول أبى أنه يحتاج إلى إستخدام الشقة فى بعض المناسبات... وهذا سيجعل الأمور تبدو غريبة لو كنا هناك، وعلى أى حال، أبى يشعر

أننا يجب أن ننتظر حتى نصبح متزوجين فعلاً".

حدقت مادى إليه "لكن من بحق السماء يفعل ذلك هذه الأيام؟"

هز جيرمى كتفيه بعدم إهتمام "أعتقد أنه فقط يفكر فى هذه الأشياء بعقلية قديمة".

لكن مادى كانت واثقة من رأيها.

"منافق" هى الوصف الأفضل الذى يوصف به والده، ويمكنها أن تراهن بأجر عام أن والده والفاتنة إيزما كانوا يتشاركون الفراش حتى والخالة بيث على قيد الحياة.

سألته "وماذا سيحدث بعد الزفاف؟، لأننا سنعيش هناك حينها، أو أن والدك يتوقع منى أن انتقل إلى مكان آخر فى أى وقت يقرر فيه أن يبقى خلال الليل؟"

قال بصبر نافذ "لا، بالطبع لا"

"إنه يتحدث عن أخذ جناح فى فندق" أبعد

وجهه.وصدقينى حبيبتى يمكن للأمور أن تصبح اسوأ، عندما بدأت شركة سليفستر وكو كانت سليفستر فيلدرستين وماركيدى، يمكن لأى نوع من الأجانب أن يشتركوا فيها.

قالت مادى بخفة.لابد أن الأمر كان ممتع، إذاً لماذا لم يعد موجود منهم هناك؟.

هز جيرمى كتفيه مرة آخرى.العائلات ماتت، أو بدأت مشاريع خاصة بها، هذا ما قاله أبى. على أى حال أصبحنا مستقلين تماماً فى أيام جدى.

منذ متى حقق نايجل سليفستر النجاح فى الوصول إلى دهاليز النفوذ، بإنضمامه إلى مختلف المؤسسات الحكومية، وتقديم الإستشارات فيما يخص الخدمات المصرفية والشؤون الإقتصادية.

لدرجة أن الشائعات تقول أنه سيحصل على رتبة النبيل فى قائمة المكرمين للعام الجديد.

أتساءل إن كان يتوقع منى أن أناديه.صاحب السمو.. فكرت مادى وهى تأخذ المصعد إلى مكتبها فى الطابق الأول.. أو أنحنى له عندما نتقابل، بينما إيزما ستكون أكثر صعوبة فى التحمل عندما تصبح الليدى سليفستر.

أخبرت نفسها، سأتعامل مع هذا عندما يأتى وقته، الآن يجب أن اركز على هذه المهمة الحلم التى وضعت فى طريقى.

إيطاليا فى شهر مايو، فكرت وهى تتنهد بسعادة بالغة، يا إلهى، بالكاد أستطيع الإنتظار.



www.HamasatRewaiya.com.vb



www.HamasatRewaiya.com.vb



لم تصدق مادى أنها ذاهبة إلى إيطاليا حقاً حتى أقلعت الطائرة.

فى نظرة على الأحداث التى وقعت فى العشرة أيام السابقة، بالكاد ستشعر بالدهشة إذا وجد نا يجل سليفستر طريقة ليجعل جسدها يختفى من الطائرة.

تذكرت كل شىء حدث على العشاء فى شقة الشركة، لقد إعتقدت بسرور أنها وجيرمى سيكونون بمفردهم، لتهتز عندما تجد أن والده وإيزما ينتظرونها أيضاً، ومع قول سيد سليفستر لها بإبتسامته الرفيعة "نحن نشعر أننا جميعاً يجب أن نتعرف على بعض جيداً، مادلين".

إنقبض قلبها وهى ترى جيرمى يتجنب نظراتها.

أجابت مادى"مهما كان"وقبلت كأس الشيرى الذى عرض عليها.

كانت المحادثة خفيفة وعامة على العشاء،

لكنها إهتمت فقط بالوجبة الممتازة التى طهتها مديرة المنزل السيدة بالمر.

شاهدت بذعر والمرأة الطيبة يتم شكرها وصرفها بمجرد أن وضعت القهوة والبراندى على الطاولة.

أغلق الباب بالكاد خلف السيدة بالمر، عندما إنحنت إيزما إلى الأمام "أعتقد مادلين، لو سمح لنا الرجال بإزعاجهم بالشئون النسائية، نحتاج إلى مناقشة مسألة فستان زفافك سريعاً".

وضعت مادى كوب قهوتها قائلة فى حيرة "لكننا إهتممنا بهذا الموضوع بالفعل".

رفعت السيدة سليفستر حواجبها المقوسة قائلة "حقاً؟، أنا لست واثقة أننى أفهم".

أنا إخترت فستانى، وتصنعه بالفعل حالياً جانيت جلادستون مالكة متجر ثياب العرائس فى القرية، لابد أنك رأيتيه.

غمغمت إيزما "لا أتذكر هذا".

فكرت مادى، أعتقد أنها لم تشاهد الشارع الرئيسى أيضاً.

أكملت إيزما "على أى حال، أخذت لك موعد مع نينا فيتزلان فى خلال ثلاثة أيام من الآن".

وبإبتسامة راضية تابعت "وبما أننى عميلتها المفضلة وافقت أن تترك كل ما بيديها، وتصنع لنا فستان من تصميمها الخاص، لكن لم يعد هناك وقت نضيعه".

قالت مادى بهدوء "هذا لطيف جداً منك، لكن أعتقد أننى لا أستطيع أن أعود فى إتفاقياتى، وخاصة لأن الخالة فيي والعم باتريك هم من سيدفع ثمن ثوبى وأيضاً ثياب وصيفات الشرف".

أومأت المرأة الأكبر سناً "ومن الطبيعى أن تشعرى أن المصممة الشهيرة فى لندن بعيدة عن مستواهم مادياً، حسناً، لا تقلقى نفسك بفاتورة نينا، بالطبع، الفاتورة سترسل لى، وليس هناك

حاجة لإزعاج خالتك وعمك.

تجاهلت مادى نظرة جيرمى المتضرعة من الجانب الآخر من الطاولة .لكنهم سينزعجون وكذلك أنا، كثيراً، لأننى سأحصل بالضبط على ما أريد، فستان أبيض من الحرير السميك المطرز بالزهور الفضية، وأنا بالفعل قمت بقياسه مرتين، وسيكون جميل.

ضحكت إيزما ضحكة قصيرة رنانة والتى ألمت أسنان مادى.لا أعتقد أنك تدركين تماماً عزيزتى، أنك ترتدين لمناسبة هامة جداً، وصانعة الفساتين القروية لن تصنع شىء أنيق، وبرغم أنه جميل، لكنه لن يفى بالغرض.

توقفت قليلاً ثم أكملت.لذلك سنذهب للمقابلة التمهيدية مع نينا فى العاشرة من يوم الخميس القادم، بعد ذلك ستكونى متوفرة للقيام بالقياس فى صالونها فى أى وقت تطلبك فيه.

تابعت.وكما ذكرت بخصوص وصيفات الشرف، ربما يكون هذا هو الوقت المناسب لقول ذلك، أنا معجبة بولائك لصديقاتك فى الشقة، سالى وتراسى، أليس كذلك...؟.

.تريشا.صححت لها مادى الإسم

إستمرت إيزما.أعتقد أننى أخبرتك، أن نايجل سيحب أن يحضر أطفال إبنه بالمعمودية، إثنين من التوائم، سيكونون مناسبين جداً.

وأنا افكر فى الأزياء الفكتورية.. تلك القبعات الساحرة للأولاد، والسراويل العاجية المزخرفة للفتاتين الصغيرتين.

قبضت مادى يديها بقوة على ركبتيها.وأعتقد أننى أوضحت جيداً أننى.. تحت أى ظروف.. لن أجعل أطفال صغار يسيرون خلفى فى ممر الكنيسة، وخاصة أطفال لم ألتقيهم أبداً، لكن، أفترض أنهم بالكاد مدربين على حسن

التصرف، مما يجعلنى خائفة على السراويل العاجية.

بجانب أن سالى وتريشا أصدقاء قدامى من الجامعة كما هما رفيقاتى فى شقتى، لذلك سيكونون هم وصيفات الشرف... والوحيدين"

توقفت قليلاً ثم تابعت"وكما أننى ساقوم بعمل قصير فى خارج البلاد، فلن أكون متوفرة من أجل القياس مع أنسة فيتزلان، حتى لو أردت ذلك"

"على العكس من ذلك"قالها نايجل سليفستر فى لهجة جعلت مادى تشعر أنها تقف عارية بين ثلوج القطب.

"أعتقد أنه حان الوقت لتعرفى أن عليك مسؤوليات تجاه إبنى تفوق بكثير إلتزاماتك ناحية عملك هذا.. التافه، وتسلمى لشركتك إنذار لمدة أسبوع قبل ترك العمل"

رفعت مادى ذقنها"ولابد أنك أيضاً تعرف أنه

ليست لدى النية للتخلى عن عملى"

"عملك؟"أعاد الكلمة بتأمل.

"اعتقد، يا صغيرتى، أنك تخدعين نفسك".

ثم شرع فى إنتقاد حياتها بلارحمة، فى مؤهلاتها العلمية، قدراتها، وطموحاتها، محولهم جميعاً إلى شىء تافه يثير التهكم ورفضهم بإحتقار، وكل هذا الحديث مع إبتسامة مثل الشفرة المجردة الموجهه إلى بشرتها.

بينما كل ما إستطاعت فعله هو الجلوس، رأسها منحنى فى صمت حتى إنتهى.

"كيف يمكنك ذلك؟"إنفجرت فى جيرمى عندما عادوا إلى شقتها بمفردهم.

ألقت كل من سالى وتريشا نظرة سريعة على وجهها الأبيض وعيونها المشتعلة وبلباقة إختفوا فى غرفهم.

"إعتقدت أننا تعاملنا مع ذلك بالفعل، إذاً كيف

يمكنك أن تجلس هناك وتتركه يتحدث لى... ويعاملنى هكذا؟"

قال جيرمى بتعاسة"أخبرتك مراراً وتكراراً ما هو شعوره نحو عمل الزوجات، وحاولت أيضاً أن أشرح كم يهتم أبى بهذا الزفاف".

كانت مادى على وشك الردعليه ومهاجمتة عندما رأت كم أصبح بائس، ثم أخذت نفس عميق.

وذكرت نفسها أنه ليس خطأه، فوالده هو من رباه طوال حياته.

"عزيزى، إيزما ووالدك ربما يتحكمون فى كافة الترتيبات، لكنهم لن يضيفونى إلى حقيبتهم، سوف أرتدى الفستان الذى أريد، وأحصل على دعم سال وتريش فى هذا اليوم، ولن يكون هناك أطفال صغار، وهذا غير قابل للتفاوض".

قال ببطء"لكن هناك إيطاليا، إذا توسلت إليك ألا تذهبين، فهل ستفكرين مرة آخرى؟"

قالت برقة أكثر"لا أريدك أن تتوسل، فقط أن تتفهم كم أريد أن أقوم ببحث عن قصة فلوريا بارتراندو. سأذهب فى مهمة تستغرق بضعة أيام، هذا كل شىء، وهذه ليست مشكلة".

هز جيرمى رأسه"هى بالفعل كذلك، فأبى يرفض الموضوع تماماً وكأنه غاضب على الأمة الإيطالية كلها".

أخبرته مادى بصراحة"والدك ببساطة يغضب من الذى لا يطيع أوامره طوال الوقت، الأمر لا يهم إن كانت إيطاليا أو منغوليا. برغم ذلك لا أستطيع ولن أستسلم له، لأن ذلك سيكون أمر غير مقبول، ويجب أن تفهم ذلك".

توقفت قليلاً ثم تابعت"بالطبع، يمكننا أن نهرب، نحصل على رخصة زواج خاصة ثم نعقد

قراننا فى مكان ما مع شاهدين غريبين.

نظر جيرمى إليها بذعر أسود.لا يمكنك أن تكونى جادة.

لم يكن أيضاً مزاح بالكامل، فكرت فى ذلك وهى تتنهد مندهشة.

أجبرت نفسها على الإبتسام.بدلاً من ذلك، يمكنك أن تأتى معى إلى إيطاليا، خذ بعض الأيام أجازة من المستحق لك، ونكتشف معاً جمال ومتعة مدينة ليجوريا الإيطالية.

يمكننا أن نكون بمفردنا ونعود عشاق مرة آخرى بدون تدخل من أحد أو إستنكار أحد.

سنعود إلى الوقت عندما وقعنا فى الحب لأول مرة، ألن يكون هذا جيد؟.

أضافت.ولو كنت معى كمرافق، ربما هذا يُهدأ من رفض والدك للرحلة بشكل عام.

إشتد فمه.لا، لن ينفع هذا، والآن من الأفضل أن

اذهب.

أخذها بين ذراعيه وضمها بقوة.اوه مادى، أكره عندما نتشاجر، وأكره عندما يفرض علينا الشجار.

فكرت مادى محاربة خيبة أملها بينما تقبله مودعة.

فكرت وهى تغلق الباب خلفه، فى الصباح، يجب أن أخبر الآخرين أنه كان شجار عشاق سببه التوتر الذى يسبق الزواج أو شىء كهذا، وأرى إن كانوا سيصدقونى.

ومن المفارقات التى تثير السخرية..

بعد ذلك بوقت قصير بدأ يبدو وكأن نايجل سليفستر ربما يحصل على ما يريد بعد كل شىء.

وذلك لأن رئيسها تود فى أثينى جاء فجأة على

الجميع بخبر إلغاء مشروع بارتراندو.

كان قد قال مقطباً فى أحد الإجتماعات الصباحية "يجب أن نعرف لماذا مغنية أوبرا صغيرة كان العالم كله تحت قدميها، يمكنها ببساطة أن تختفى لمدة ثلاثين عاماً، كانوا قد وعدونا بمقابلة سابقة مع فلوريا بارتراندو نفسها، مع ذلك الآن، يبدو أنهم بدلاً من ذلك يخدعونا بحفل أوبرا بسيط"

شخر فى سخرية متابعاً "وهذا لا يستحق تكلفة السفر جواً حتى لو كان هذا برعاية بعض الشخصيات المحلية الهامة".

"ربما ستعود فى هذا الإحتفال" إقترحت مادى محاولة ألا تبدو متلهفة جداً.

لو فشلت فى الحصول على هذا المشروع، يمكنها أن تتخيل فرحة نايجل سليفستر بنصره والضغط المتزايد والذى قد يؤدى إلى إنهيار كل

خطط المستقبل.

إستهجن تود "إذاً، فى هذه الحالة، لماذا لا يقولون ذلك؟، أنا قلق أن يكون كل هذا الأمر عن بارتراندو هو حيلة دعائية، وستنتهين برؤية قبر فى مقبرة ويخبروك أن الإحتفال كان ذكرى لها"

"فى هذه الحالة، سأستخدم تذكرة العودة، ونلقى بالموضوع كله خلف ظهورنا"

حاولت ماجى أن تبدو متفائلة "لكنى واثقة أن كل شىء سيسير جيداً".

وبعد بضعة أيام عندما إستدعاها تود إلى مكتبه، إتضح أنها على حق.

"يبدو أننى ظلمت راعى الإحتفال"، أعلن لها وهو يضع الرسالة أمامه على المكتب "لقد أرسل لنا وبالبريد العادى شخص إسمه (كونت فاليرى)، ومن الواضح أنه حلقة الوصل مع الأنسة بارترندو،

لذلك ستكونين على إتصال به.

سيقابلك فى مطار جنوة وسيأخذك إلى فندق بوتشينى فى تريمونتانوا، حيث سيقام الإحتفال فى وقت لاحق من هذا العام، وسيلتقيك هناك ويرتب لك إجتماع مع السيدة الغامضة".

أكمل مبتسماً"ربما يجب أن تأخذى معك مجموعة من الفساتين الفاخرة إذا كنت ستختلطين بنبلاء إيطاليا"

أجابت مادى بهدوء"من المرجح أكثر أن التقى بسكرتير شخصى ما، لكن من الأفضل أن اعرف أكثر عنه، حتى أكون مطمئنة"

عبس تود"أنا بالفعل قمت ببحث سريع على الإنترنت، ولا يوجد الكثير، فقط أن عائلة فاريلى بدأت فعلياً فى إقامة الإحتفالات منذ خمسين عاماً، لذلك هو على الأرجح أكبر سناً، وأيضاً لم تكن هناك صور له.

وبغض النظر عن أن ثروة العائلة تأتى الآن من زيت الزيتون، وصناعة الخزف، فلا شىء آخر".

"إذاً من حسن الحظ أن البرنامج لا يخص تاريخ حياته"

وترددت"هل ألمح بأى شىء عن الأنسة بارتراندو؟"

"ولا أى شىء. خذى، يجب أن تحصلى عليها" وأعطاها ورقة رسائل أنيقة لونها كريمى، وقرأت جملتين قصيرتين.

كما ترى فإن الكونت يستخدم الحبر الأسود، وخطه متموج وحاد.

بعد عودتها إلى مكتبها، تحققت من غرفة الفندق التى حُجزت لها عن طريق الإنترنت ورأت أنه فندق مثير للإعجاب بعدد نجومه، والضيوف يشيدون بطعامه المميز ووسائل الراحة فيه.

كل شىء حتى الآن جيد، وتساءلت إن كان إسم بوتشينى إسم ذو شأن، فبعد كل شىء أول أدوار

فلوريا بارتراندو الهامة كانت فى المسرحية الغنائية الأوبرالية البوهيمى من تلحين جياكومو بوتشينى، والتى تلقت عن دورها فيها الكثير من رسائل الإعجاب حتى أكثر مما تلقته المرأة التى قامت بدور (ميمى) وهو الدور الرئيسى.

فى الحقيقة العديد من النقاد إعتقدوا أن صوتها سيناسب أكثر التنوع الدرامى للدور الرئيسى، ولقد أثبتت صحة أرائهم فى حياتها المهنية القصيرة لكن الحافلة.

فكرت مادى بإستمتاع، ربما تكون إختفت ببساطة لأنها تلقت تهديد بالموت من المغنيين الآخرين.

لكن منذ ذلك الوقت كان هناك القليل لتبتسم بشأنه، فلقد تصرف جيرمى بسوء تجاه الأخبار أن مشروع رحلتها مستمر، ومن حينها وهناك برودة

واضحة بينهم.

أخبرت نفسها أن هذا على الأرجح لأن والده يسبب له وقت صعب، وتمنت حقاً أن يكون قد لان قلبه بما يكفى حتى يأتى لوداعها فى المطار، لكن لم يكن هناك أى دليل لوجوده.

أرسلت له رسالة قصيرة من صالة المطار من الأفضل لك أن تكون سعيد برؤيتى عندما أعود مضيفة الكثير من القبلات، لكن لم تكون هناك أى إجابة على هذا أيضاً.

إستقلت الطائرة منفعلة مع بداية صداع بينما هى تحارب خيبة أملها.

عندما مرت عربة المضيفة المحملة بأنواع اشراب، أخذت كوب من عصير البرتقال مع حبتين لتسكين ألام رأسها، ثم إسترخت للخلف فى مقعدها، مقررة أن تغلق عينيها لبضعة دقائق فقط.

لكن الصوت التالى الذى سمعته كان صوت كابتن الطائرة وهو يعلن عن بداية هبوطهم فى مطار (كروستوفر كولومبوس)، أدركت بإندهاش كما كانت متعبة.

والطائرة تبدأ فى الهبوط، أمسكت بأنفاسها بينما هى تشاهد مقدمة الطائرة تتوجه إلى الأرض فى أضعاف أضعاف سرعتها وكأنها سترتطم بقمة جبال الإيبينى التى ما زالت مغطاة بالقليل من الثلج.

عرفت بالفعل أن هذه الجبال لا تبتعد كثيراً عن إيطاليا، ولكنها بدت قريبة جداً، وبطريقة ما... غريبة.

فكرت بينما الطائرة تلمس الأرض أنها ستبدأ بالتعرف عليهم بشكل أفضل عندما تصل إلى تريمونتانوا.

تصور هذه الجبال كتهديد لها هو إفراط فى

فى الخيال ويوضح أن السبب هو الضغوط التى تعرضت لها مؤخراً والتى جاءت إلى هنا لتهرب منها.

بمجرد ظهورها فى صالة الوصول إقترب منها مسؤول فى زى رسمى "أنسة لانج؟" إبتسامته كانت مطمئنة.

"لقد طُلب منى أن أرافقك إلى سيارة الكونت، فسائقه كاميليو لا يتحدث الإنجليزية"

"اوه، حسناً، هذا لطيف جداً منك"

قررت مادى أن هذا الكونت لابد أن له قوة حقيقية لها إعتبارها بينما هى تقاد إلى خارج المطار وإلى شمس مايو الدافئة إلى ما يبدو أنه مكان خاص لإيقاف السيارات، حيث يقف رجل بشعر رمادى وزى سائق بجانب سيارة ليموزين.

حسناً، حتى لو تحولت هذه الرحلة إلى رحلة إلى المجهول، فكرت مادى.. بإضطراب بسيط بينما

السائق يحنى لها رأسه فى وقار وهو يفتح لها باب السيارة الخلفى.. على الأقل سأسافر بأناقة.

قالت لنفسها، أنها كانت محقة.. وهى تميل إلى الخلف على المقعد.. فى إختيارها لتنورة زرقاء مقلمة عن سروالها الجينز المعتاد، وايضاً جاكيتها القطنى الأزرق والذى أثار نظرة إزدراء خفيفة من كاميليو، ولكنها كانت سعيدة به بمجرد أن تحركت السيارة وبدأ مكيف الهواء يعمل.

أمامها كانت هناك حقيبة جلدية سوداء، أثبت الفحص أنها ثلاجة صغيرة تحتوى على زجاجات مياه معدنية وعصير فواكه.

كل وسائل الراحة، برغم ذلك فى الحقيقة، فكرت أن الأمور ستكون أكثر سعادة لو كان يتحدث فقط بعض الإنجليزية لكانت سألته عن وجهتهم وعن طريق تريمونتانوا

نفسها.

ربما حتى يمكنه أن يخبرها بشىء عن علاقة فلوريا بارتراندو بهذ المنطقة، وخاصة مثل مغنية كانت تعيش وتعمل بعيداً فى روما قبل إختفائها، وحصلت على إستحسان الجمهور عن قيامها بدور (جيلدا) فى العرض الإوبرالي (ريجوليتو) ، لكن ربما يجب أن تترك هذا السؤال إلى الكونت.

سريعاً ما تركوا الميناء وضواحى المدينة خلفهم وواصلت السيارة على نفس سرعتها من خلال طريق مزدحم بكثافة مرورية عالية. ثم، بعد حوالى خمسة عشر دقيقة تحولوا إلى طريق آخر أكثر ضيقاً.

و، كما لو أن شخص ضغط على مفتاح ما تغيرت المناظر الطبيعية تماماً، لا مزيد من الزحف العمرانى ولا من التطور الصناعى، لكن من

أشجار الكستناء، وبساتين الزيتون، والمراعى الخصبة التى تغطى سفوح الجبال ومنازل قروية مبعثرة على المنحدرات.

وكل حركة السير المرورية التى يواجهونها الآن تتكون أساساً من عربات زراعية، ومجموعات من المتنزهين المتعرقين المنحنيين تحت حقائب ظهر كبيرة، ومجموعة من راكبى الدراجات ذو الوجوه الحمراء الأكثر عرقاً والذين يصعدون المنحدر بصعوبة.

شربت مادى بعض الماء من كوب فضى بتعمد وهى سعيدة أنها ليست واحدة منهم.

وفى نفس الوقت أصبحت مدركة أن إشراق الشمس بدأ يضعف، وكتل ثقيلة من السحاب تحتشد فى السماء، فى طريقة بصراحة لا تنبىء بخير.

فكرت مادى بإستنكار داخلى أن طقس سىء

قد يكون مخيب للأمال، وهى تشاهد الشمس تقبل الفيلات وظل أشجار السرو قبلات الوداع أمام سماء زرقاء بدأت تتلاشى.

لكن، على كل حال، هى ليست هنا كسائحة، ولم تتوقع أن تكون تريمونتانوا بعيدة هكذا.. ليس عندما تكون مركز الحفلات الأوبرالية. المشاهدين يجب أن يكونوا محبين للموسيقى حتى يقوموا بهذه الرحلة.

ما الذى سيطر على فلوريا بارتراندو حتى تتخلى عن قمة العالم وتدفن نفسها بين هذه الجبال؟.

يجب أن تكون هنا القصة الحقيقية لو فقط تستطيع كشفها، فكرت بذلك وهى غير صبورة للوصول إلى وجهتها وتبدأ فى عملها.

بعد بضعة دقائق، وصلت السيارة إلى مفترق طرق، وإستدار كاميليو ليأخذ الطريق الأيمن وبدأ يهبط إلى وادى مظلل بمجموعة من ثلاث

قمم عالية.

وفجأة، كانت هناك تريمونتانوا، مدينة تشبه اللعبة فى قبضة عملاق.

إنحنت مادى إلى الأمام بنفاذ صبر لرؤية أسطح المنازل الحمراء فوقها، ملاحظة كيف يرتفع برج الجرس وسطهم مذهل بلونه الأبيض ويشير بإتجاه السماء وكأنه يوجه إتهامه إلى السماء المظلمة.

وفى نفس الوقت كأن صوت يتردد صداه بين الجبال، ظهر أول صوت لدوى الرعد.

فكرت مادى وهى تعود لتغرق فى مقعدها، هذه بالتأكيد مقدمة من الجحيم، حظ جيد، أنا لا أؤمن بالخرافات، أو ربما يجب أن افكر مرة آخرى.

كانت بالفعل قد بدأت تمطر عندما توقفت السيارة أخيراً أمام الرواق الضخم لفندق بوتشينى فى الميدان العام.

جاء رجل بزى رسمى وهو يحمل مظلة ليفتح باب السيارة وظل يحمى مادى طوال الطريق إلى الفندق بينما كاميليو يتبعها بحقيبتها الوحيدة والتى هى بالطبع تتطابق مع تصميم (لويس فوتون).

مادى لاحظت هذا بينما هى تنظر فى أنحاء البهو الرخامى، إلى المرايا، وإلى العواميد المذهبة التى يتكون منها البهو.

إستدارت لتشكر كاميليو لتجد نفسها تشاهده وهو يعود إلى السيارة، فكرت مادى بأسف وهى تسير إلى مكتب الإستقبال، واضح أنه معتاد على إيصال نوع أفضل من المسافرين.

لكن موظف الإستقبال رحب بها بدون تعليق، وتعامل مع الشكليات بسرعة وكفاءة.

أعطاها مغلف مع بطاقة مفتاح غرفتها·وهناك أيضاً هذا، أنسة·

سألته"من الكونت فاليرى؟"

"بالطبع، وأنا ارحب بك فى تريمونتانوا بالنيابة عنه"إبتسم لها مع إنحناءة بسيطة.

"أنت فى غرفة رقم 205 أنسة، المصعد خلفك، وحقائبك أصبحت بالفعل فى غرفتك، إذا أردت أى مساعدة عليك أن تطلبى فقط"

القاعدة الأولى عندما تكون فى مدينة غريبة... تعرف على الأشخاص المناسبين، فكرت مادى بذلك والمصعد يأخذها بسلاسة إلى طابقها.

غرفتها كانت أكثر عصرية مما تخيلت، مع أثاث مثير للإعجاب خشبى بلون أصفر أنيق، مع أكبر فراش رأته فى حياتها، الحمام كان مذهل أيضاً من الرخام الأبيض المخطط بالذهبى وفيه حوض إستحمام كبير بمسندين للرأس، ودش كبير يكفى إثنين، والمناسب للعشاق.

قمعت مادى وخزة من الندم لأنها كانت هنا

بمفردها، لكن حتى لو كان جيرمى بعيد جداً، على الأقل يمكنها التحدث معه.

عادت إلى غرفة النوم وأخرجت هاتفها من حقيبتها، لتكتشف فى فزع أنه لا توجد أى إشارة فى الهاتف.

"دعنا فقط نتمنى أن السبب هو حالة الطقس السائدة، وليست قاعدة عامة"تمتمت بذلك وهى تتصل بمكتب الإستقبال من الهاتف الذى بجانب الفراش وتطلب خط خارجى، لتقابلها خيبة أمل أخرى، فبعد كفاح حتى تستطيع الوصول أعلمها المجيب الألى فى هاتف جيرمى أنه خارج المكتب.

تنهدت، وهى تغلق الهاتف بدون ترك رسالة، فبعد كل شىء، ليس لديها شىء تخبره به عن رحلتها ويريد أن يسمعه، أهم شىء كان هو سماع صوته حتى لو كان صوت مسجل فقط.

فكرت مادى بسخرية الفتات من مائدة الغنى.. نصيب غير عادل وغير مرضى.

بالحديث عن هذا...

وصلت إلى مغلف الكونت ومزقته لتفتحه لو كان هذا ليخبرنى أن فلوريا بارتراندو لن تقابلنى، عندها سأعلم أن الحظ السيء يلاحقنى لثالث مرة حقاً قالت هذا وهى تفتح قطعة الورق التى كانت بداخل المغلف، وبينما هى تفعل ذلك، ورقة صغيرة آخرى وقعت على السجادة.

إلتقطتها مادى ووجدت نفسها تنظر إلى تذكرة إلى الأوبرا الليلة فى (تياترو جراندى) لمشاهدة عرض (ريجوليتو) لفيردى.

فكرت مادى بإثارة أخر ظهور لفلوريا، لابد أن هذا له معنى ما.

وفى الرسالة المرافقة، المكتوبة بنفس الحبر

الأسود يقول فقط حتى لاحقاً وموقعة بإسم فاليرى.

فكرت مادى بإبتهاج، رجل قليل الكلام هذا الكونت، لكن ما يهم من ذلك، فليبارك الرب فى كل شعرة رمادية فى رأسه، ربما يكون أصلع؟.

قبلت التذكرة وضحكت بصوت عالى، لأنه يثبت أنها محظوظة بدلاً من ذلك ولثالث مرة، ولقد بدأ عملها.



www.HamasatRewaiya.com.vb



www.HamasatRewaiya.com.vb



بينما ينسدل الستار عن الفصل الثانى من المسرحية، تراجعت مادى إلى الخلف مع تنهيدة، لقد كانت قد نست كم أن رواية ريجوليتو مأساوية مليئة باللعنات الإنتقام، الإغراء والخيانة، والمهرج الأحدب الذى يبحث عن إنتقامه من سيده الفاسق.

لكنها بالتأكيد لن تنسى أبداً موسيقى فيردى الرائعة، ولا الغناء الفردى الجميل حيث تلقى جيلدا.. المحكوم عليها بالموت.. بملحمة شعرية عن إسم حبيبها، حتى إن صوتها ما زال يرن فى أذنيها والأنوار تنطفىء.

لقد كان الحصول على واحد من ألبومات فلوريا بارتراندو القليلة شىء مميز، وكانت مادى قد إشترت ألبوم مستعمل تديره بإستمرار بينما هى تستعد من أجل الرحلة كما أنها أحضرته معها.

لم يكن مسرح جرانتى كبير كما يوحى

إسمه، لكن تصميم المسرح على العصر الباروكى كان رائع، فكرت بهذا وهى تنظر إلى المقصورات التى تشكل نصف دائرة فوقها والمزينة بزخارف منمقة.

خلال الفصل الأول من العرض كانت مقتنعة أن هناك شخص ما فوقها يراقبها، ولقد نظرت إلى الأعلى تفحص المقصورات بفارغ الصبر أملة فى الحصول على لمحة للكونت أو حتى فلوريا بارتراندو نفسها.

لو كانت موضوعة تحت الفحص الدقيق تمنت أن تكون قد إجتازت الفحص بنجاح.

بحكمة منها كانت قد أحضرت معها أفضل وأغلى فساتينها، فستان أسود بسيط وقصير حتى الركبة مع عنق مربع وبغير أكمام يعتمد تماماً على قصته البسيطة وعلى قماشه الحريرى السميك ليعطى تأثير مذهل، وقد تركت شعرها

منسدلاً فى حرية وأرجعته بعيداً عن وجهها بمشط فضى وزوجين من الحلقان الفضية فى أذنيها، وكانت حليتها الوحيدة هى خاتم خطوبتها الماسى الذى أعطاه لها جيرمى.

تبعت باقى المشاهدين إلى بار صغير مزدحم وأخذت كوب من القهوة الثقيلة وإتجهت إلى طاولة صغيرة بمقعد واحد فى ركن هادىء.

وبينما هى تجلس لاحظت الصورة التى على الحائط فوقها، كانت صورة زيتية كبيرة بإطار مذهب، لرجل جالس بشعر أبيض ولكنه ما زال وسيم ذو وجه هادىء وفخور وتحت الصورة إسمه باللون الأحمر (تشيزارى فاليرى).

إذاً هذا هو مضيفى، فكرت، لكن أين هو؟

مالت ناحية من يشغل الطاولة التى بجانبها، "كونت فاليرى.. هل هو هنا الليلة؟"

تردد قليلاً ثم نظر بعيداً "لقد أتى يا أنسة لمدة

قصيرة، لكنه رحل، أنا اسف"

حسناً، هذا لا يهم، قالت لنفسها وهى تقمع وخزة من خيبة الأمل، سيلتقون فى النهاية، وهى الآن على الأقل تعرف ما يمكن أن تتوقع، وشعورها أنها مراقبة ربما يكون صحيح، لذلك يبدو من الغريب أنه لم يستغل الفرصة ليعرف نفسه عليها.

إستقرت فى مقعدها إستعداداً لمشاهدة الفصل الثالث، منتظرة حتى تصل المأساة إلى ذروتها مع تضحية جيلدا بنفسها لتنقذ حبيبها الدوق النذل الذى تم إغوائه وخانها.

إرتجفت وريجولتو يقول للقتلة المأجورين الذى إستأجرهم لقتل الدوق"جريمته هو وأنا الذى يتلقى العقاب"

وشعرت بالدموع تؤلم جفونها والمهرج يدرك أنه تسبب فى قتل إبنته الوحيدة، ويلقى بنفسه

محطم القلب أمام جسدها الميت.

التصفيق فى نهاية العرض كان طويل مع الهتاف"برافو"من جميع جوانب صالة العرض.

أخذت فترة حتى خلت القاعة بعد خروج المشاهدين، ولقد تخلفت مادى عن الخروج غير واثقة ماذا يجب أن تفعل.

أفضل حل، كما إفترضت هو أن تعود إلى الفندق وتنتظر التعليمات، لأنها كانت واثقة أنه سيكون هناك البعض منها.

على أى حال، تمنت أن تصل هذه التعليمات غداً، لأن الوقت الآن متأخر وهى تشعر فجأة بالتعب الشديد.

وبينما هى تخطو إلى الخارج إلى حيث الأمطار تغسل الشوارع ممسكة بمعطف المطر جيداً حولها، الضغوط التى تعرضت لها فى الأسابيع الماضية مقترنة برحلة الطائرة ورحلة السيارة

الطويلة بدأت تظهر آثارهم عليها.

فكرت بشوق، أحتاج إلى النوم وليس إلى مقابلة.

لكن من الواضح أن الكونت كانت له أفكار آخرى، كما أدركت وهى تلاحظ سيارته الليموزين والتى لا يمكن أن تخطىء فى شكلها، متوقفة عبر الشارع أمام المسرح، مع سائقها ذو الزى الداكن يقف بجانبها يمسك ببابها الخلفى مفتوح من أجلها، وليس كاميلو هذه المرة، هذا الرجل الجديد كان طويل تماماً ونحيل وكذلك أصغر سناً.

قبعته كانت مسحوبة إلى الأسفل مظللة وجهه، رافضاً النظر إليها-أنسة لانج... ستأتين معى لو سمحت-صوته كان هادىء، ولكنه كان يبدو كأنه يأمر بدلاً من أن يطلب، وترددت مادى.

-هل تأخذنى إلى الكونت؟-

-والذى لا يحب أن يبقى منتظراً-

فكرت بينما تدخل إلى السيارة أنه فظ قليلاً بالنسبة لعامل يعمل بأجر، لكنه على الأقل تحدث بالإنجليزية، والتى كانت خطوة إلى الأمام.

وليس لأن هناك أى محادثة قد تحدث بينهم فى حين ظل الزجاج الفاصل بين المقعد الأمامى والخلفى من السيارة مغلق بقوة.

من ناحية آخرى، إنها حقاً لا تشعر أنها مستعدة للحديث، تأثير القهوة جعلها فاقدة للقوة وتجتاحها موجات من النعاس، لكنى لا استطيع النوم، أخبرت نفسها بحزم متفاجئة من تثاؤبها، يجب أن أبقى مستيقظة ومنتبهه تماماً، فهذا مساء مهم، وتحققت مرة آخرى من أن آلة المسجل الصوتى والبطاريات الإحتياطية الموجودة بأمان فى حقيبتها.

ما تحتاج إليه فعلاً هو الكافيين سريعاً من

فنجان قهوة آخر، فكرت بذلك وهى تساعد نفسها ببعض من المياه المعدنية من الثلاجة الصغيرة التى فى السيارة، متمنية أنها ستصفى زهنها.

بدأت تدرب نفسها على بعض الأسئلة التى ستلقيها، لكن بدلاً من ذلك وجدت كلمات وموسيقى الأوبرا ما زالت عالقة داخل رأسها-أنا المجرم، هو الذى يعاقب-غير أن هذا خطأ بالتأكيد لقد كانت الجملة بطريقة معاكسة-هو المجرم...-أليست هكذا قيلت الجملة؟، إنها حتى لم تعد واثقة بعد الآن، لكن يمكنها أن تتذكر بكاء ريجوليتو اليائس-آه، إنها اللعنة-وإرتجفت مرة آخرى.

أرادت أن تدق على الزجاج لتطلب من السائق ألا يقود بسرعة شديدة، لكنه كان طلب كبير، بطريقة ما من الأسهل بكثير الإستلقاء فقط

فقط للخلف على مساند المقعد، وتركهم يدعموها حتى يتوقف إهتزاز السيارة.

قالت لنفسها وهى تتثائب مرة آخرى سأغلق عينى لبضعة دقائق، ولغفوة قصيرة وسأكون أفضل حينها. ومستيقظة تماماً ومستعدة إلى أى شىء.

وتركت نفسها تنزلق بلطف إلى الأسفل إلى داخل غمامة الظلام الناعمة والمرحبة.

أول أفكارها الواعية كانت أن السيارة توقفت أخيراً عن الحركة وهى لم تعد تشعرانها تهتز حتى العظام، أفكارها الآخرى أنها لم تعد ببساطة جالسة لكن راقدة مستوية وكأنها كانت على أريكة، أو حتى فراش.

بجهد كبير فتحت جفنيها الثقيلين وإكتشفت

أنها كانت بالفعل فى فراش.

اوه إلهى، فكرت وهى تكافح حتى تجلس، لابد أننى مرضت وعدت إلى الفندق، لكن بنظرة واحدة حول الغرفة حررتها من خطأ هذه الفكرة، لسبب واحد، الفراش التى كانت ترقد عليه بالرغم أنه كبير ومريح مثل الفراش فى غرفة رقم 205، لكن كان واضح أنه أكبر بكثير جداً واللوح الخلفى من الخشب الداكن الأنيق، وغطاء الفراش قرمزى مطرز فاخر، ولشىء آخر، يبدو أن هناك أبواب فى كل مكان، أدركت ذلك بذهول بينما هى تحاول التركيز بيأس، أبواب بجانب بعضها بطريقة مستحيلة وفى كل حائط حول الغرفة الضخمة المربعة.

أبواب مطلية باللون الأخضر، الأزرق، والوردى، ويتخللها نوافذ مغلقة.

فكرت وهى تهبط مرة آخرى إلى الوسائد، أنا

لست مستيقظة، لا يمكن أن أكون لأن ذلك واضح أنه حلم غريب، إنها حتى لم تكن مرتدية عباءة النوم القطنية البيضاء، لكن ترتدى غلالة نوم زرقاء حريرية مذهلة مع اشرطة رفيعة وفتحة عنق عميقة، كانت الرجفة الضعيفة التى إنتابتها من ملامسة القماش الغالى لجسدها هو الذى أقنعها فى النهاية أنها لم تكن تحلم، وكذلك أيضاً لم تقع فى جحر الأرنب كأليس.

الفراش وتلك الأبواب غير العادية التى تملأ الغرفة لم تكن إطلاقاً بلاد العجائب، لكن حقيقة بالكامل حتى لو كانت غامضة.

فلتعودى إلى إستنتاجك الأول، أنت أصبحت مريضة فى سيارة الدوق، وتم إحضارك إلى هنا حتى تستعيدى قوتك، هذا هو التفسير الوحيد المعقول حتى لو كنت لا تتذكرين شعورك بالمرض لكن بالنعاس الشديد، ويبدو أن هناك

من إعتنى بك، برغم أن غرفة تسبب الهلوسة ربما لم تكن الخيار الأفضل فى هذه الظروف.

وهى تعود بذاكرتها إلى الخلف، يبدو أنها تتذكر عبارة تصف هذا النوع من الديكور الخداع البصرى برسم باب أو نافذة على الحائط لإعطاء إنطباع أن الغرفة أكبر، نعم هذا هو ولقد صادفت هذا النوع خلال قيامها ببعض البحث التمهيدى عن منطقة ليجوريا لكنها قررت أنه ليس له علاقة بالموضوع القادمة بشأنه إلى إيطاليا.

مع ذلك هذا يبين لها أن تعبت من الغموض والألغاز سواء كانت لفظية أو سمعية وستستمتع ببعض الحديث المباشر من الآن.

كما أنها تفضل أيضاً أن ترتدى ملابسها، لو تعرف فقط أين ملابسها، وتساءلت أيضاً عن الوقت عندما لاحظت بصدمة أنها ليس فقط لم تعد ترتدى ساعة يدها ولكن الذى يسبب القلق أكثر أن خاتم خطوبتها هو أيضاً مفقود.

فكرت بشكل محموم وهى تجلس فجأة مستقيمة مستيقظة تماماً وتحدق فى كل الغرفة، ليست ملابسى فقط المفقودة، أين حقيبتى؟، مالى، جواز سفرى، بطاقتى الإئتمانية، هاتفى، المسجلة... كل شىء؟.

فجأة حقيقة أنها عارية فى فراش غريب فى منزل غريب فى وسط مكان لا يعلمه إلا الله، سبب لها نوع آخر من الفزع، حتى لو كان هناك تفسير برىء لكل هذا، الكونت فاليرى سيكون عليه أن يقوم ببعض التفسير الجاد... عندما يلتقون أخيراً.

فى اللحظة التالية سمعت مادى صوت مفتاح يدور فى الباب وإنفتح جزء من الحائط المقابل للفراش، والذى يشير أنه كان بعد كل شىء

باب حقيقى وليس خداع بصرى.

لكنه لم يكن الرجل الكبير الذى فى الصورة والذى توقعت أن يكون هو الذى يدخل، لكن من دخل لزيارتها كان رجل لكن أصغر، طويل ونحيل، ذات بشرة زيتونية وبطريقة ما يبدو مألوف، لكن كيف يمكن هذا؟، سألت نفسها بحيرة، عندما تكون متأكدة تماماً أنها لم ترى أبداً من قبل فى حياتها هذا الوجه قاسى الملامح المتعجرف، ولا تلك العيون البنية الذهبية المذهلة والتى تحوم حولها الآن بشىء قريب من الإزدراء.

-إذاً إستيقظت أخيراً-

كان هذا الصوت هو الذى أثار ذاكرتها، اللهجة الباردة الأمرة التى سمعتها تأمرها بالدخول إلى سيارة الكونت

خارج دار الأوبرا، لكن الآن بدلاً من زى السائق والقبعة المدببة الذى كان يرتديهم فى اللقاء

السابق، كان يرتدى بنطلون قطنى واسع مع قميص بولو محلولة أزراره عن عنق أسمر، هذا الزى البسيط أكد على عرض كتفيه ونحافة وركه وطول ساقه، بدا قوى وقاسى، وبدون أى أوقية زيادة فى الوزن.

وهو العامل الذى ساعد على إزدياد شعورها بعدم الراحة والتى تعرف أنها يجب أن تكون حذرة حتى لا يظهر عليها.

ومع إدراكها المتأخر أنها ترتدى غلالة نوم شفافة، قامت بنزع غطاء الفراش الكتانى المطرز ولفته حولها.

-من الواضح-إستدارت فجأة تتحدث بغضب واعية لإبتسامته الساخرة التى لوت فمه الصلب.

توقفت أخذة نفس عميق وهادىء-أنت سائق الكونت، لذلك من المحتمل أنك أنت الذى أحضرتنى إلى هنا-، فأين يكون هنا؟.

"نعم أنسة"

"المشكلة أننى لا استطيع أن أتذكر تماماً ماذا حدث. هل كنت مريضة؟، وكم مضى علىّ وأنا نائمة؟"

هز كتفيه بإستهجان"حوالى إثنى عشر ساعة"

"إثنى عشر ساعة"كررتها مادى ثم إرتفع صوتها"كل هذه المدة؟، هذا مستحيل"

"أنت نمت فى السيارة وظللت نائمة مثل القتيلة عندما وصلنا"

"إذاً كيف وصلت إلى هنا... هكذا؟"

"أنا حملتك"مضيفاً"وأنت إستمريت فى نومك سعيدة بين ذراعى وأنا أفعل ذلك"

جف فمها وهى تتخيل ذلك قائلة بصوت أجش"أنا لا أصدقك، لابد أنه كان هناك شىء.. فى القهوة، أو فى ذلك الماء فى السيارة، أنت خدرتنى"

إشتد فمه وأعلن ببرود"أنت الآن تصبحين

سخيفة"

حركت يديها بنفاذ صبر"حسناً ربما، لكنى لا أفهم لماذا لم تعيدنى إلى فندقى؟"

"لأن الكونت أراد إحضارك إلى هنا"

"حسناً، كان هذا لطيف منه.. على ما أعتقد، لكن أنا أفضل أن أقوم بترتيباتى بمفردى، ربما يمكنك أن تشكره وتخبره أننى أريد الرحيل"

"لن يكون ذلك ممكن، أنت لن تذهبى إلى اى مكان أنسة، أنت ستبقين هنا حتى يتم الترتيب من أجل إطلاق سراحك مع عائلتك فى بريطانيا.

كان هناك صمت متوتر ثم قالت مادى بصوت متقطع"هل أنت تخبرنى أنه تم خطفى؟"

"نعم"مضيفاً بإقتضاب"أنا نادم لكنى كنت مضطر"

قالت بصوت مرتجف"أوه، أنت ستندم جيداً، عندما تجد نفسك فى المحكمة ولا تعتقد أن إدعائك

الجنون سوف يعفيك من العقاب.

-لن أفكر فى هذا الإدعاء حتى لو كانت هناك محاكمة... والتى أضمن لك أنها لن تكون هناك أى محاكمة-توقف قليلاً ثم أكمل-أنا عاقل تماماً، أؤكد لك.

قالت مادى بعنف-على أى حال، يمكنك أن تثبت ذلك بإعادة متعلقاتى والترتيب مع السائق الآخر.. كاميليو.. حتى يأخذنى إلى تريمونتانوا حتى أخذ باقى أمتعتى من الفندق، فوراً.

-هذا لن يحدث، جميع أمتعتك تم جمعها بالفعل من الفندق وإحضارها إلى هنا.

جفلت مادى-من قرر هذا؟

-انا فعلت.

قالت ببرودة-إذاً لديك القرار الذى إتخذته أنا، أنا جئت إلى إيطاليا لأقوم بمقابلة مع إمرأة كانت مغنية تسمى فلوريا بارتراندو، لا أعتقد أنك

سمعت عنها.

-الإسم مألوف.

أعطته نظرة صاعقة-أنت تدهشنى، رئيسك الكونت فاليرى كان من المفترض أن يكون حلقة الوصل بيننا، وأنا فهمت أنه كانت هناك حاجة لقدر من السرية لهذا المشروع، لكن هذا الإختطاف هو جنون بالكامل، وكل شىء ينتهى هنا. الإتفاق ملغى ومقابلة بارتراندو إنتهت، وأنا سأغادر بمجرد أن استعيد حقائبى.

-وأنا قلت أنك ستبقين كما أنت وحيث أنت-وأضاف بنعومة-حتى أختار طريقة آخرى.

سار ناحية الفراش، وبرغم عزمها السابق، وجدت مادى نفسها تنكمش مبتعدة بإتجاه الوسائد قائلة-لا تقترب منى، ولا تجرؤ على لمسى.

لوى فمه بإزدراء-أنت تطرين نفسك أنسة، دعينى أؤكد لك أن جسدك لا يثير إهتمامى إلا

كسلعة أقايضهاعندما تنتهى مفاوضاتى مع عائلتك"

أخذت تفكر والأفكار تسرع داخل عقلها، كانت بالطبع تعلم أن هناك ناس يتم أخذهم كرهائن، لكنهم يكونون فى الغالب أثرياء، أو السائحين الذين يضلون طريقهم داخل أماكن خطيرة، وليست باحثة تليفزيونية تبحث عن مغنية أوبرا مفقودة فى مكان من المفترض أن يكون متمدن.

قالت ببطء"هل تعنى حقاً... أنك تحتجزنى فى مقابل فدية؟، وأننى رهينتك؟"

قطب"دعينا بدلاً من ذلك نقول أنك ستبقين هنا كضيفتى حتى ينتهى الإتفاق"

"إذاً سأبقى هنا لوقت طويل لعين"وعادت بنظرها ناحيته"يا إلهى، الآن أعلم أنك مجنون، عائلتى لا تملك هذه الكمية من المال، عمى مدير مدرسة،

وخالتى تعمل فى حضانة محلية، ولذلك لا يستطيعون الدفع لك ولا فى مائة عام"

"لكنى لم أكن أتحدث عنهم، أنا كنت أشير إلى العائلة التى ستتزوجين فيها... هم الأثرياء،"قائلاً بهدوء ومرسلاً رعشة إلى جسدها"وسيكلفهم ذلك الكثير حتى يستعيدوك... سالمة"

حدقت مادى إلى الوجه الأسود البارد وإفترقت شفتيها فى صدمة وفكرت"إنه يريد مال من جيرمى ووالده؟ لكن لماذا؟ فقط لأنهم أثرياء؟".

قالت وصوتها يرتجف"لا يمكن أن تعنى ذلك"

"الم أجعل الأمر واضحاً أننى أعنى ذلك؟"

"لكنك لا تستطيع، فكر فى العواقب، ستقضى سنوات فى السجن عندما يُقبض عليك، وستضيع حياتك"

شاهدت فمه يقسو وعيونه تمتلىء بكآبة لا

لا توصف، فكرت أنه بدا وكأنه أيضاً منحوت من الحجر مثل الجبال القريبة.

إقترب قائلاً-إذاً لن أكون الأول، لكنك أنسة تجادلين عبثاً، لأنه لن تكون هناك إتهامات ضدى أبداً-

تحدثت مادى بعنف هى تتعلق بقشة-لكن ماذا عن الكونت؟، إنه رجل محترم، رجل أعمال، إنه راعى الفنون. لا يمكنك أن تخبرنى أنه يعرف ماذا يفعل-.

-أنت مخطأة إنه يعرف كل شىء-

-وتغاضى عن هذا؟-، هزت مادى رأسها-لا، لن أفعل... لن أصدق هذا-

-إذاً إسأليه على العشاء هذا المساء، أنا هنا لأدعوك إلى الإنضمام إليه-

حدقت فيه بغضب-إذاً يمكنكم أنتم الإثنان أن تذهبوا إلى الجحيم، هل تتخيل حقاً أننى سأجلس

لأتناول طعامى مع شخص يعاملنى هكذا؟، أنا أفضل الجوع على ذلك-

-إذاً إفعلى-لهجته كانت غير مبالية-إذا إستجاب زوج المستقبل إلى مطالبى سريعاً، لن يكون عليك أن تتحملى الجوع طويلاً-

-هل تعنى... أنك لا تهتم-

-أليست هذه رغبتك فى التصرف كالحمقاء؟، هذا هو إختيارك، لكنى أعتقد أنه من الأفضل أن تتقبلى الوضع، وهكذا ستبدين كإمرأة وليس هيكل عظمى فى يوم زفافك-

توقف قليلاً ثم أكمل-هناك جرس بجوار الفراش، إقرعيه وستأتى خادمة وتحضر لك أى شىء تطلبين-.

قالت مادى بشكل مقتضب-كل ما أريد أن أخرج من هنا-

-ذلك، كما أخشى، لا يمكنها أن توفره لك،

كما أنها وفية إلى الكونت مثل باقى الخدم"وأضاف"لذلك لا تطلبى".

قالت بإختصار"أنا بالكاد فى موقف يسمح لى برشوة أى أحد"، وترددت"ولا أنا أرتدى بالضبط ما يناسب العشاء... حتى مع خاطف عجوز. فهل يمكن أن أستعيد ملابسى؟"

سيتم تزويدك بغطاء مناسب، فإكتفى بذلك حالياً"

والتى كانت طريقة آخرى لقول"لا"فكرت مادى بهذا بينما هو يسيرعائداً عبر الغرفة.. والباب الأزرق إنغلق من خلفه، وأصبح جزء من الحائط مرة آخرى.

ظلت مستلقية تنظر إليه بينما هى تعد إلى الخمسين ببطء، لتتأكد أنه رحل، قبل أن تدفع عنها الغطاء وتخرج من الفراش، سارت عبر الأرض الرخامية إلى الباب لتجرب المقبض لكن الباب

كان مغلق، كماعرفت من داخل قلبها أنه سيكون.

مع ذلك لا يمكن أن يكون الباب الوحيد الحقيقى فى الغرفة، والآن يجب عليها إيجاد الآخرين.

أول باب جربته إنفتح على خزانة ملابس كبيرة مصطفة على جانب واحد مع أدراج من نفس نوع الخشب الأسود مثل رأس الفراش، وكل الأدراج كانت فارغة، مع سلسلة من الخزائن المتماثلة تملأ الحائط المقابل.

فتحت مادى كل باب من أبواب الخزانة ولكنها كانت فارغة إلا من روب يناسب ثوب النوم الذى ترتديه وخف مخملى ناعم من نفس اللون الأزرق.

"بلا شك أن هذه فكرته عن الغطاء المناسب"تمتمت بذلك وهى تغلق الباب مرة آخرى وتعود إلى غرفة النوم.

الذى تحتاج إلى إيجاده فعلاً هو الحمام، لكن طبيعى أنها لن تزل نفسها بسؤاله عن مكانه، بحثها العنيد كشف لها عن مكانه خلف الباب الوردى الذى يبعد ببابين عن الخزانة.

الحوائط الرخامية الخضراء الغامقة جعلته يبدو كئيب المنظر، برغم أن هذا يعكس مزاجها الخاص، فى حين كان حوض الإستحمام والدش من طراز قديم بدلاً من الديكور الحديث.

غير أن الماء كان ساخن وأنابيب المياه تعمل جيداً، كان هناك الكثير من المناشف أما مستلزمات الحمام الآخرى فلا واحدة منهم تناسبها.

كانت هناك مرآة كاملة بطول أحد الحوائط، وقفت أمامها لدقيقة تحدق فى إنعكاسها

جسدك لا يثير إهتمامى...

من بين كل الأشياء التى قالها لها لماذا يجب أن

تتذكر هذه الكلمات بشكل خاص بحق السماء؟ مستحيل أن تفهم لماذا، وفى نفس الوقت لم تستطع إلا أن تلاحظ وإن كان على كره منها، كم أن فتحة العنق الواسعة لثوب النوم تبرز صدرها برقة، والطريقة التى يلتصق بها القماش بجسدها كلما تحركت، وحاشية الثوب تلامس قدميها.

لا يهم، مع أنه المقاس الصحيح، والطول الصحيح، وكذلك اللون وطراز ثوب النوم ليسوا من النوع التى قد تختاره أبداً لنفسها، لا تستطيع أن تنكر أنه جذاب ويجعل شعرها الجميل يبدو تقريباً فضى.

والأكثر من ذلك، إنها تقسم أنه من علامة تجارية جديدة، وتساءلت وهى تستدير لمن تم شراءه فى الأساس، لكنها ذكرت نفسها بخفة أن لديها أمور أكثر إلحاحاً لتفكر فيها،

الأولوية الآن ان تخرج من هذا الوضع المجنون والخطير، و بطريقة ما تصل إلى مطار (جنوة) وإلى الأمان.

إنها تعرف الآن ما هى الأبواب الحقيقية وما هى الأبواب المزيفة، وتقبلت أنه لا توجد فرصة للهروب من خلالهم، لذلك بدأت مع النوافذ، أول نافذتين إنفتحوا على منظر طبيعى مرسوم... يمثل بحيرة تحيط بها الأشجار وتطل على قصر مصمم على الطراز "الباروكى الحديث"... والرسم الآخر يمثل مروج مليئة بنبات الخشخاش الأحمر وتنمو على الحواف شجر السرو.

هذه هى إيطاليا التى توقعت أن أراها، فكرت بإمتعاض وهى تسير ناحية النافذة التالية.

أمسكت أنفاسها بينما تفتح مصراع النافذة، لأنه كانت هناك الجبال بعيدة بقدر ما يمكن لعيونها أن ترى، تواجهها وتحيط بها كقفص من

الحجارة، وبغض النظر عن ضوء الشمس، كانت الجبال طويلة شاهقة، قاسية، عدوه مثل سجانها، وشعرت فجأة بالبرودة.

بينما نظرة حذرة إلى الأسفل أخبرتها أن المسافة بعيدة جداً عن الأرض، ولا توجد أى علامة على تريمونتانوا أو أى مساكن آخرى قريبة من هذا السجن التى تقف بداخله.

تركت النافذة مفتوحة وعادت لتستلقى على الفراش، تكدس الوسائد خلفها بينما هى تحاول بجدية تقييم خطورة موقفها.

أملها الوحيد أن يكون كذب على الكونت نفسه، وأنه لا يعرف بالتأكيد أن هناك جريمة تدبر بإسمه، إلا إذا كان الرجل الأصغر يمسك شىء عليه وأجبره على فعل ذلك.

لو كانت الحالة هكذا، إذاً ربما يمكنهم أن يعملوا معاً لإيقاف الأمور قبل أن تصبح أسوأ، إلا

إذا كان الكونت بالطبع أكبر سناً وأكثر وهناً من التى توحى به صورته التى فى المسرح.
لكن هذا لا يمكن أن يكون حقيقى، لأن خطه يوحى بالقوة والشخصية الحازمة، إذاً ربما يكون يتصرف بعكس حكمه السليم لبعض الأسباب.
فكرت، ببساطة يمكنها أن تتحدث مع سجانها وتخبره بوضوح أن نايجل سليفستر هو أيضاً رجل قوى وحازم، وبالتأكيد ليس شخص يود أن يتخذه عدو، ومعاملته كفريسة سيكون لها بالتأكيد رد فعل خطير، ويمكنها أيضاً أن تحذر الكونت أنها ليست الشخص المفضل عند نايجل سليفستر، ولو ترك الأمر له على الأرجح لن يدفع ولو فلس واحد ليستعيدها.
ربما ليست بهذه الكلمات بالضبط، فكرت بأسف، لكن على الأقل أستطيع أن أجعله يعرف

أنه لو إستمر فى هذا الجنون، سيكون عليه أن يحارب بيديه فى معركة لا يمكنه أن يفوز فيها.
بينما أنا، فكرت وحلقها يشتد فى توتر، سأنتهى بلا حول ولا قوة فى منتصف المعركة.
وماذا سيحدث لى حينها؟.

هذه الرواية حصرية لمنتديات همسات روائية

ونرفض عرضها في اي موقع اخر

ومن يعرضها بدون اذن منا فهو سارق



www.HamasatRewaiya.com.vb



www.HamasatRewaiya.com.vb



بدا وكأنها فقدت كل إحساسها بالوقت , لكن ربما كانت سياسة متعمدة من خاطفيها لمحاولة جعلها تفقد صوابها .

فى النهاية , بالطبع , كان عليها أن تدق الجرس غير قادرة على تجاهل قرقرة معدتها التواقة للطعام أكثر من ذلك , ومدركة أيضاً أنها فى حاجة للحفاظ على قوتها .

ظهرت خادمة على الفور .. ربما كانت تنتظر خارج الباب .. تحمل طاولة صغيرة والتى توضع بجانب الفراش وكانت تتبعها فتاة آخرى ترتدى زى عمل أبيض منشاه وشعرها مغطى بقبعة وتحمل صينية ثقيلة , وبعد أن أحنوا رؤوسهم بإبتسام متمنين لها شهية طيبة ورحلوا .

وفى هذه المرة سمعت بالفعل صوت المفتاح وهو يدور فى قفل الباب , ولقد تصرفوا وكأنه من الطبيعى تماماً أن يقوموا بخدمة فتاة غريبة

مغلق عليها فى غرفة نوم ولا ترتدى شىء غير ثوب نوم فى منتصف النهار , إدراك لم يرفع من معنوياتها كثيراً .

تنهدت مادى وهى تفحص الصينية , ووجدت إناء من حساء الخضروات تفوح منه نكهة الأعشاب , منديل كتانى يحتوى على أقراص مخبوزات طازجة , طبق من اللحم البارد , وطبق زجاجى مغطى يبدو أنه حلوى غنية والذى يتألف من الشيكولاتة وحلوى الكماة , كما أن هناك أيضاً زجاجة صغيرة من النبيذ الأحمر , زجاجة من المياه المعدنية , وإبريق من القهوة السوداء الممتازة.

كان الأمر سيكون أفضل لو كانت إختارت نوع الأكل , لكن مادى غرقت فيه وكأنها لم تأكل منذ أسبوع , أخر عشاء حصلت عليه كان من وقت طويل , قالت لنفسها وهى تمسح

أخر قطرات من الحساء اللذيذ بقطعة من الخبز الجاف , ومواجهة الليلة بعيدة على أن تجعلها تكون مسترخية أو مبتهجة , لذلك أكلت معظم الذى كان موجود على الصينية برغم أنها إقتصدت فى شرب النبيذ لأنها تعرف أنها ستحتاج إلى إنتباهها الكامل وذكائها فى وقت لاحق .

لكنها حتى تصل إلى هذا الهدف أخذ منها وقت بعد ظهر طويل , عندما عادت الخادمة من أجل الصينية , أحضرت معها مصباح من الزجاج المظلل الجميل والذى وضعته مكان الصينية على الطاولة التى بجانب الفراش , لكن عندما سألتها مادى إن كان يمكنها الحصول على كتاب تقرأه , تمتمت الفتاة وإعتذرت قائلة بالإيطالية" أنا لا أفهم" ثم رحلت .

إذاً ليس هناك شىء تفعله غير السماح لنفس الأفكار الغريبة أن تدور مثل الطاحونة فى رأسها

وراقبت وضوء المساء يبدأ فى التلاشى من السماء , إنها حتى أخذت حمام فقط حتى تكسر حدة الملل , لكن الماء الدافىء فشل فى إعطائها التأثير المهدىء المعتاد .

من المزعج التفكير كم خطط سجانها ونفذ بعناية , والآن كانت علاقتها مع سليفستر هى التى عرضتها إلى هذه التجربة المرهقة للأعصاب , لكن يجب أن ألام أنا أيضاً على هذا لأننى أصريت على المجىء إلى إيطاليا .

فجأة أصبحت غير مسيطرة على حياتها أدركت ذلك بينما هى عائدة إلى غرفة النوم ملفوفة فى منشفة , وهذه المعرفة جعلتها تشعر بالضعف والخوف , كما أن تابع الكونت قال أنها ستعود "سالمة" وكانت هذه هى الكلمة التى يجب أن تتشبث بها متمنية أن يكون خاطفها يعنيها حقاً, لكن كل هذه الأبواب الخادعة ذكروها

كم هى محاصرة بالكامل , وإذا ظلت هكذا بدون أى شىء تفعله طوال اليوم وكل يوم ستصاب بالهذيان والجنون الكامل حتى يتم دفع الفدية , هذا لو حدث أبداً ...

فى المرة التالية التى إنفتح فيها الباب كان المكان مظلم تماماً وكانت مادى قد أضاءت المصباح .

جلست متوترة متمنية لو كانت ترتدى شىء أكثر من منشفة , لكنه لم يكن خاطفها لكن خادمة آخرى , فتاة قصيرة وبدينة والتى أحضرت معها فرشاة مادى وحقيبة مكياجها , لكن لا شىء آخر.

أعطتها الفتاة إيماءة جادة بينما هى تسير ناحية الحمام وظهرت بعد دقيقة وجهها مظلل بعدم الموافقة بينما هى تنفض ثوب النوم الذى تركته مادى على أرض الحمام بعد إستحمامها ,

ووضعته بعناية على الفراش ثم بحثت عن الروب الملائم له والتى وضعته بجانبه قائلة · أرجوك إرتدى ملابسك , أنسة·

إنجليزيتها كانت متعثرة وبلكنة ثقيلة , لكنها على الأقل كانت تتحدث الإنجليزية .

فكرت مادى أنها ستكون وسيلة إتصال متمنية لو كانت الفتاة التى إبتسمت .

أجابت مادى · بكل سرور , عندما أستعيد ملابسى·

أشارت الفتاة إلى ثوب النوم الحريرى الأزرق اللامع على الفراش · هذه الملا بس من أجلك , حان وقت الطعام , لذلك أرجوك إسرعى·

·بالطبع فالكونت لا يحب الإنتظار , لقد كدت أنسى·

لهجة مادى كانت ساخرة · ربما لن اسبب له الإزعاج لو تركته يتناول العشاء بمفرده·

تكلمت الخادمة بحزم · مستحيل , إنه يطلب حضورك , وليس جيداً أن نجعله يغضب , أنسة·

· هل تعنين أنه ربما يرسل رجله الذى ينفذ ما يريد ليحضرنى ؟·

رأت مادى تحير الفتاة وهزت رأسها · اوه , لا يهم· بجانب أنها تريد أن تتحدث معه وليس أن تثير غضبه , ذكرت نفسها بهذا وهى تعود إلى الحمام حتى تغير ملابسها , لذلك على أى حال ستفعل ما طلبه منها منذ البداية .

بمجرد أن دخلت الحمام إكتشفت أن الروب يلائم مقاسها تماماً ومبطن من عند الصدر , بتنورة واسعة والتى لا تكشف كثيراً , بمجرد أن أحاطت خصرها النحيل مرتين بالحزام الطويل ثم عقدته جيداً من أجل الأمان , شعرت بشعور أفضل حول مظهرها غير العادى , لم تستخدم أى مكياج وببساطة مشطت شعرها وتركته

ينسدل بحرية على كتفيها .
تبدو شاحبة , فكرت مجعدة أنفها بينما هى تستدير مبتعدة عن المرآة .
لكن ستكون من الحماقة أن أدخل عليه وأنا مشرعة كافة أسلحتى ومستعدة للقتال , بجانب مع مظهرها البائس ربما يراها الكونت كضحية ويشفق عليها .
· أتمنى بعض الحظ · تمتمت من بين أنفاسها بينما تعود إلى غرفة النوم حيث تنتظرها الخادمة بعدم صبر
· إتبعينى , أنسة · قالتها وهى تقودها ناحية الباب .
رأت مادى وهى تتبعها سلسلة مفاتيح معلقة فى حزامها مختفية تقريباً تحت مئزرها , فكرت فى إمكانية إنتزاعهم والهروب وقررت أنها خطة ضعيفة حتى لو أخذت الفتاة على حين غرة ,

فعدوها قوى البنية وسيكون من الصعب عليها التغلب عليه بينما هى لا تعرف ما هو موجود فى الجانب الآخر من الباب .
لكن إصبرى وإنتظرى الوقت المناسب , وسيأتى .
ترددت عند الباب وسألتها · ما إسمك ؟ ·
أجابتها بفظاظة · دومينيكا , يا أنسة , دومينيكا أنديامو ·
سارت مادى فى ممر طويل مضاء بإضاءة خافتة مع درجات سلالم قصيرة فى نهايته , وستارة مسدلة عند المدخل .
أسرعت دومينيكا الخطى , ومادى فى أثرها تكافح حتى تلحق بخطواتها , فى النهاية , وقفت الفتاة صامتة منتظرة وهى ترفع الستار من أجل مادى حتى تتقدم أمامها .
خرجت مادى إلى صالة عرض واسعة ووجدت نفسها تنظر إلى غرفة تشبه قاعة من العصور

الوسطى مكسوة بالخشب والذى يصل إلى السطح المنحنى , فى المنتصف مائدة طعام ضخمة محاطة بمقاعد عالية الظهر , وأريكتين من الجلد البنى القاتم محيطة بموقد حجرى حيث تشتعل بداخله قطع الأشجار .

فكرت مادى أنها واحدة من العلامات القليلة المبهجة التى واجهتها حتى الآن , مثل قفص الطائر المعلق فى الأعلى فى أحد الجوانب .

وفى نهاية الغرفة البعيد كان هناك بيانو والذى يدل على أن الكونت ليس راعى لحفلات الأوبرا فقط ولكنه هو نفسه موسيقى .

لكن فى نفس الوقت كان من الواضح أن الغرفة خالية وترددت مادى ونظرت ناحية دومينيكا التى أشارت ناحية الدرج ثم إستدارت وإختفت عائدة إلى المكان الذى أتت منه .

مثل كل شخص آخر فى فريق خدم الكونت

سريع وماهر فى عمله , الفريق الذى يعمل معها يجب أن يشحذ مهارتهم أكثر , فكرت مادى بهذا وهى ترفع تنورتها قليلاً حتى تستطيع هبوط الدرج الحجرى فى أمان .

ولو كان مضيفها هذا الشخص المتمسك بالدقة والنظام , لماذا لم ينتظرها هناك ليقدم لها تفسير لهذه المهزلة ؟ , والذى يتبعه إعتذار وافر , ويقدم لها تعويض سخى عن الرعب الذى تعرضت له , وإعتراف بما عانته .

ولن ينفع أقل من ذلك , كما ستوضح له عندما يظهر فى النهاية .

فكرت وهى تلاحظ شاكرة أنه تم إعداد مكانين فقط على المائدة .

وبينما هى تنتظر يمكنها أن تلقى نظرة آخرى أو أكثر لهذه الغرفة المذهلة , لكن لم تأخذ وقت طويل لتدرك أن عينيها تنخدع مرة آخرى , لأنه

لم يكن هناك أى شىء موجود على الحائط حقيقى , فقط طلاء متقن , حتى قفص العصافير الرائع ومعهم الببغاء كان خداع ماهر بصور ثلاثية الأبعاد .

أدركت مادى أن هذين الزوجين من الأبواب المزدوجة التى بجانب الدرج , واحد منهم فقط هو الذى سينفتح .. أو ربما عندما أفتحه أنا , وعبثاً حاولت إدارة المقبض المعدنى .

لكن على الأقل النار هى شىء حقيقى وحى , فكرت مادى , وقد تساعد فى إزالة قشعريرة التوتر التى لا يمكنها إجتنابها .

وبينما هى تسير عبر الغرفة أثار إهتمامها لوحة كبيرة مرسومة معلقة فوق الموقد , أوحت لها اللوحة من النظرة الأولى أنه واحد من كلاب الكونت المفضلين .. كلب رعى ألمانى , مخلد فى رسم زيتى يمثله يقف على صخرة مسطحة

وخلفه السماء رمادية عاصفة .

لكن حينها لاحظت أن شكل الوجه وطول الأنف ولون جسده , كانوا كلهم خطأ , هذا المخلوق بعيد جداً عن أن يكون حيوان أليف لأى أحد , ولا حتى يمكنه أن يستخدم أبداً فى حراسة الغنم , وليس بواسطة راعى لديه عقل .

فكرت بشك , محدقة إلى الأعلى فى الرسم

يا إلهى .. إنه ذئب .

ولم تدرك أنها تحدثت بصوت عالى حتى صوت تعرفه قال بهدوء " نعم يا آنسة ... أنت على حق تماماً , دعينى أرحب بك ولو متأخراً فى (كاسا لوبو) فى .. منزل الذئب "

إستدارت مادى وهى جافلة عالمة أن قلبها يدق كقرع الطبول داخل قفصها الصدرى .

كان يقف بعيد ببضع خطوات , بينما جزء كامل من الجدار الزائف ينغلق بدون صوت من

خلفه , كان يرتدى ملابس أكثر رسمية عن ما إرتداه من قبل , لكن هذا كان أقل راحة لها , حيث ناسبه السروال الأسود الأنيق كجلد ثانى , وقميصه الحريرى الأبيض المحلولة أزراره بما يكفى ليكشف عن جزء من صدره البرونزى .

فى الحقيقة , وبطريقة لا يمكن تفسيرها هذا جعله يبدو أكثر إثارة للإهتمام .

مادى كانت مدركة أنها يجب أن تقوم بجهدها حتى لا تتراجع خطوة إلى الخلف .

طالبته · ماذا تفعل هنا ؟ ·

إرتفع الحاجب الأسود · أنوى أن أتناول العشاء , وماذا غيره ؟ ·

رفعت ذقنها قائلة ببرودة · وهل الكونت عادة يتناول عشاءه مع خدمه ؟ ·

قال بهدوء · إذا أراد , ولماذا لا ؟ ·

· أليس هذا واضحاً تماماً ؟ · نظرت إليه بسخط ·

· لأننى تمنيت .. تمنيت حقاً أن لا اراك مرة آخرى · هز كتفيه الخفيف بين لها عدم إكتراثه · إذاً دعينا نحن الإثنين نتمنى أن تكون هذه أسوأ خيبة أمل عليكِ أن تعانى منها ·

لم تستطع أن تخفى فزعها · لكن بالتأكيد الكونت سينضم إلينا ؟ ·

· ربما لاحقاً , إذا أراد , هل هذا مهم ؟ ·

· بالطبع هو كذلك · صوتها كان أجش , · أريد أن اتحدث معه .. أن اقنعه بالمنطق ·

· ضياع للأنفاس , رأيك لن يؤثر على خططه بأى طريقة ·

· هكذا تقول أنت · لهجتها كانت بائسة

· كيف أعلم أنه ليس واحد آخر من ضحاياك , وليس محتجز فى مكان ما من أجل فدية ·

· خيالك جامح , الكونت فاليرى هو رجل حر يدير شئونه الخاصه , ولذلك أقترح أن تسترخى

وتأملين أن عائلة خطيبك تتصرف سريعاً وتسعى لتحريرك ·

· وإذا لم يفعلوا ؟ ·

هز كتفيه مرة أخرى · إذاً ستتحملين النتائج غير السعيدة · توقفه المتعمد سمح لها بالتفكير فى ما يتضمنه حديثه

· لكن دعينا نأمل الأفضل ·

كان هناك قرع على الباب الذى فى نهاية الغرفة , ودخلت خادمة مبتسمة تجر عربة محملة بزجاجة وأكواب .

· إذاً لماذا لا تسترخين · , مضيفاً · وتنضمين لى فى شراب فاتح للشهية ·

نظرت إليه مادى بإحتقار · أشكرك , لكن لا . هذه بالكاد تعتبر مناسبة إجتماعية ·

إستمر وكأنها لم تتكلم · أعرف أنك تستمتعين بالنبيذ الأبيض مع الصودا ·

كيف بالضبط حصل على هذه المعلومات الشخصية ؟ تساءلت مادى مع شعورها بثقل مفاجىء فى قلبها .

قالت بصوت عالى · إنه ليس خمرك فقط الذى وجدته غير مقبول , لكن رفقتك , والغريب أننى لا أريد أن اقضى المزيد من الوقت مع المجرم الذى عينه الكونت , والذى كنت أريده أن يخلصنى منه ·

· لقد نوى أن يترك مثل هذا القرار لى ·

· خطأ منه ·

نظرت مادى ناحية الدرج · لكنى لا أملك ما يريد , لذلك أرغب فى العودة إلى محبسى الإنفرادى على الفور ·

· ستبقين هنا , فى الحقيقة , أنا اصر على ذلك ·

إستدار إلى الخادمة وأعطاها تعليمات بصوت هادىء بلغتهم , وفى غضون ثانية كأس من

النبيذ مع ماء الصودا مخلوط بإتقان تم وضعه فى يدها الممانعة .

أرادت أن تلقيه كله عليه بطفولية , لتراه يتساقط من شعره ويبلل قميصه , وترى هذا التعبير اللامبالى البارد يتكسر ويتحول إلى شىء ما إنسانى .

غير أن إثارة أى مشاعر إنسانية فيه ربما لا يكون الإختيار الحكيم الذى قد تفعله أبداً .

بدلاً من ذلك صرت على أسنانها قائلة للخادمة · أشكرك ·

· على الرحب والسعة · إبتسمت الفتاة بينما هى تصب خليط الإسكوتش فى كأس كريستالى أنيق وسلمته إلى رفيق مادى , قبل أن تبتعد فى خفة خارجة من الباب , وتركتهم بمفردهم مرة آخرى .

كان هناك صمت غريب , ثم رفع كأسه فى

تحية قائلاً · فى صحتك ·

ترددت مادى قليلاً ثم أجابته بنفور واضح جعل فمه الصلب يميل فى إبتسامة .

· دعينى أخمن , بدلاً من أن تشربى فى صحتى , تفضلين أن تشاهدينى ميت عند قدميك ·

إستهجنت · ولماذا يجب أن اتظاهر ؟ ·

صمتت قليلاً ثم تابعت · أنت تتحدث الإنجليزية بطريقة جيدة جداً , أعتقد أنك إكتسبتها من هجومك على السائحين ·

إتسعت إبتسامته الشريرة · إذا سمحوا لى بفعل ذلك .. فلماذا لا ؟ ·

شعرت مادى بوخز خفيف من شعور غريب وغير مرحب به يمتد عبر ظهرها

أسرعت بالحديث · هل تسمح لى أن أسألك عن شىء ؟ ·

· ربما , إلا إذا كان طلب آخر لرؤية الكونت , أنا

بدأت أجد أن إصرارك على هذا الأمر مزعج ·
قالت مادى بصوت عذب يقطر سماً · حسناً , لا يمكننا أن نفعل ذلك , أليس كذلك ؟ .
الكونت لا يجب أن يبقى منتظراً , وأنت لا يجب أن تنزعج , سأحاول أن أتذكر هذا ·
· سيكون هذا فضل منك · , ثم تابع · ماذا تريدين أن تعرفى ؟ ·
· أرغب فى معرفة أين ذهبت كل ممتلكاتى · أشارت بعجز · وخاصة خاتم خطوبتى وساعتى , يمكنهم بالتأكيد أن يعودوا أنا... أفتقدهم ·
· ويجب أن تظلى هكذا , أخشى أنهم مع بعض الوثائق فى طريقهم إلى لندن كإثبات إضافى أنك تحت رحمتنا ·
· كيف يمكنك أن تفعل هذا ؟ · صوتها مرتجف
· جيرمى سيتدمر .. وسيجن من الصدمة والقلق ·
· هذا سيكون حافز لسليفستر حتى يسرع فى

تلبية رغباتنا , ولو فعلوا ذلك , خاتمك الماسى سيعود ليتألق بأمان فى إصبعك مرة آخرى سريعاً ·
أضاف بلهجة لاذعة · وبالنسبة لساعتك , ستجدين أن الساعات تمر بنفس الشكل بدون أن تراقبيهم , وربما حتى يمرون أسرع ·
· لكنك بالتأكيد لم ترسل ملابسى أيضاً إلى لندن , وأنا أريدهم , أحتاج إليهم , لا يمكنك أن تتوقع منى أن أرتدى هذه الأشياء طوال اليوم وكل يوم إنه .. إنه شىء مهين ·
· مهين , لا أعتقد أنك تعرفين معنى الكلمة , ومع ذلك ملابسك ستعود عندما أشعر أنك لن تحاولى الهروب وليس قبل ذلك ·
أضاف وعيونه العنبرية تطوف عليها · بجانب أن ما ترتدينه يغطيك من حلقك وحتى كاحلك , وليست تماماً مثل الفستان الذى إرتديتيه فى

فى الأوبرا مساء الأمس , لو سمحتِ لى بقول ذلك ·

·نعم , فستانى .. وأشيائى الآخرى ·

أخذت نفس عميق · أنت حملتنى إلى غرفتى , لكنى أرغب فى معرفة .. من خلع عنى ملابسى ؟·

قال بصوت حريرى · يغرينى أن اتظاهر , لكن لا يجب أن أفعل ذلك , كانت دومينيكا ·

· أفترض أننى يجب أن اكون ممتنة لذلك على الأقل ·

· ولأشياء آخرى كذلك , دعينا نأمل . ستجدين أن طاهى الكونت طاهى ممتاز ·

مضطربة من نظرته , تحركت مادى حول الغرفة وتوقفت لتنظر إلى رسم القفص وسجينه الصامت.

·لماذا لا يوجد شىء كما يبدو فى هذا المنزل ؟·

· إنه نوع من الديكور المفضل كثيراً فى هذا

فى هذا المكان من العالم , ستعتادين عليه ·

· أمل أننى سأكون بعيدة عن هنا قبل أن يحدث هذا بوقت طويل ·

أخذت رشفة من شرابها وهى تميل على البيانو · على الأقل هذا حقيقى ·

عزفت مقطوعة ثم توقفت · هل الكونت عازف بيانو ؟·

رفع كتفيه · لقد أخذ دروس فى طفولته , لكنه سيخبرك أنه ليس ماهر فى العزف , ويعزف لنفسه فقط ·

مستمتعاً سألها · لماذا تسألين ؟·

إستدارت لتحدق به بتحدى · لأنه يحيرنى كيف لرجل لديه أى وعى ثقافى يمكنه أن يتصرف بهذه الطريقة البربرية ·

قال بهدوء · هذا يعتمد على تعريفك لمعنى البربرية , ربما سمعت ما يقال أن الغاية تبرر

الوسيلة·

سألته بإزدراء · أوه , حقاً ؟ , ماذا يمكن أن تكون الغاية التى تبرر إختطاف شخص غريب تماماً ؟·

· أنت بعيدة عن ذلك , أنا أعرف الكثير عنك , سنك , عملك , علاقاتك , مقاسك فى الملابس , حتى شرابك المفضل·

أضاف · وهى مسالة تعويض , أنت ببساطة سيئة الحظ بكونك وسيلة لتحقيق هذه الغاية·

· وهل هذا يعطيك الحق فى الإحتفاظ بى كسجينة ؟ , لا أعتقد ذلك·

صوته كان جاف · أنت بالكاد تسببين أى إزعاج , أنسة , وستجدين أن الخاطفين الحقيقيين أسوء من ذلك بكثير , صدقينى ·.

· شىء ستختبره أنت ورئيسك قريباً كما أتمنى·

أخذت نفس مرتجف · ستجد أن الثمن باهظ ذلك

باهظ ذلك أن سيد سليفستر رجل لا يرحم·

· وكذلك الكونت فاليرى , وهو شىء إنتظر وقتاً طويلاً ليبرهن عليه·

توقف قليلاً ثم أضاف بهدوء · مادلينا ·

بدا وكأنها توقفت عن التنفس , · هذا · قالت بصوت مبحوح · ليس إسمى·

· ربما ليس فى لغتك , لكن فى لغتى·

· حسناً , أنا لم أعطيك الإذن فى أى منهما·

· يا للعار · شرب بعض الويسكى , وأخذ يشاهد صورتها المنعكسة على زجاج الكأس

· فى حين أنك , بالطبع , حرة بالكامل فى أن تدعونى أندريا , إذا أردت·

رفعت مادى ذقنها بتحدى · وهناك مقولة آخرى معروفة أيها السيد وضغطت على كل حرف · فى .. أحلامك·

تلاعبت الإبتسامة على شفتيه مرة آخرى · أعتقد

أن أحلامى بالفعل مثيرة بشكل كافى ·
ثم تشدق متابعاً · لكننى سأحتفظ بإقتراحك فى عقلى ·
صمت قليلاً وتابع · والآن , ربما تنضمين لى على المائدة , فعشائنا يتم تقديمه ·
فى وضع آخر , ربما تجلس جامدة وترفض أى شىء يوضع أمامها
لكن فى العالم الحقيقى , ولغزيها أكلت كل شىء تم وضعه أمامها من أطباق المقبلات , إلى شرائح السمك مع صلصلة الكريمه وبراعم نبات الهيليون , ولحم العجل اللذيذ والمطهو جيداً والمعطر بالنبيذ والخضروات الطازجة .
فى النهاية , كان هناك الجبن ووحلوى البانا كوتا الغنية والمقدمة مع صلصة التوت الكثيفة .
وبالطبع , النبيذ , والبداية كانت مع نبيذ

بورفيتو الأبيض , بينما جاء مع القهوة نبيذ الجرابا عديم اللون وقدم فى كؤوس صغيرة
برغم ذلك يوقف القلب كما إكتشفت مادى من أول رشفة حذرة .
وكل هذا وبغض النظر عن النظرة الساخرة التى يرمقها بها الرجل المسترخى بتكاسل على مقعد بظهر مرتفع على رأس المائدة .
حطر فى بالها وإن كان على مضض أنها لا يمكن أن تلوم آسرها على دوره كمضيف , مهما كان .
وبرغم ردودها المختصرة , إستمر فى الحديث وكأنها حفلة عشاء عادية وهى ضيفة الشرف .
أسلوب مهذب , سألت نفسها بإمتعاض , أسلوب مهذب , سألت نفسها بإمتعاض , أم هو فقط يثير غيظها ؟
الأوبرا واحدة من الأشياء التى تؤثر بى · هل

إستمتعت بها ؟ ·

· إنها مأساوية وقصتها محبطة , ربما كان يجب أن يكون هذا تحذير لى ·

ضحك · هل تعتقدين أنه سيتم التخلص منك بوضعك فى كيس مثل جيلدا ؟ · هز رأسه · يا لها من نهاية مأساوية بلا فائدة ·

· هل من المفترض أن أجد هذا مطمئن ؟ ·

هز كتفيه · إنها الحقيقة , إفهميها كما شئت ·

لعبت بعنق كأسها · متى يتوقع الكونت أن تصل رسالة من لندن ؟ ·

· لقد تلقى واحدة بالفعل , لكن فقط تقول أن الأوراق والأدلة التى تثبت وجودك كضيفة هنا وصلت إلى وجهتها المقصودة , والآن الأمر بيد خطيبك ووالده ·

جفلت · إذاً يمكن أن أخرج من هنا فى خلال ثمانى وأربعين ساعة ·

· هذا مستحيل ·

· يا إلهى · تنهدت وضحكت بصوت عالى · والذى يعنى أننى سأكون حرة .. وأنت ورئيسك سيقبض عليكم , لأن أول مكان سأذهب إليه سيكون أقرب مركز شرطة لأوجه إتهامات ضدكم ·

· ربما يتغير موقفك حينها ·

قالت بجفاف · ليس لديك أى فرصة , سيدى ·

توقفت بينما خطرت فى بالها فكرة , أن تكون هى المتحكمة فى الموقف , بدلاً من تكون الضحية , فلتختبر مدى ولائه لرئيسه الخفى .

أخذت نفس عميق · إلا إذا بالطبع , لو أنت مستعد أن تخلص نفسك من هذا المأزق وتقوم بعقد صفقة ·

إرتفع الحاجب الأسود · وماذا تقترحين على وجه التحديد ؟ ·

فكرت مادى والشعور بالإبتهاج يكتنفها , إذاً هو لم يرفض الفكرة بصورة قاطعة

· ذلك إذا تركتنى أرحل فى الصباح .. وأعدتنى إلى جنوة , لن أتحدث عن أى شىء من هذا , لا شرطة , لا إتهامات , لا سجن , صمتى فى مقابل حريتى , ما رأيك ؟ ·

· أقول .. أن ما تعرضيه قليل فى مقابل دورى فى الصفقة ·

نظراته إستعرضتها ببطء , ثبتت على فمها , وعلى إنتفاخ صدرها من تحت الروب .

بدت إبتسامته الوقحة متعمدة · أليس لديك شىء آخر تعرضيه ؟ ·

فجأة كان من الصعب أن تتنفس ومن الغير فائدة أن تتظاهر أنها لم تفهم

جعلت صوتها ثابت · أنا .. أنا إعتقدت أنك قلت أننى لا أثير إهتمامك ·

هز كتفيه · كان هذا وضع مختلف ·

وتشدق متابعاً · إختياراتى فى مثل هذه الأمور تكون ضرورية ومحدودة , لذلك أنا مستعد للإغراء ·

قالت من بين أسنانها · لكنى لست كذلك , لأنك تحتقرنى , وأنا أتمنى أن تتعفن فى السجن إلى الأبد أيها الوغد , يجب أن اخبر السلطات كل شىء عن هذا .. عن منزل الذئب والذئاب التى تديره , القصة ستنشر على الصفحات الأولى فى جميع أنحاء العالم · .

قال بهدوء · أخشى أنك ستجدى النتيجة مختلفة أيضاً ·

· أنت الشخص الذى يجب أن يخاف ·

دفعت مقعدها للخلف ووقفت مرتجفة · كان أسوأ يوم عند الكونت اليوم الذى قرر فيه تحدى نايجل سليفستر , وسيندم على أنه ولد لأنه

إحتجزنى هنا , وأنا اقسم على هذا ·
كان هناك صمت ونظراتهم متشابكة .. الغضب والدفاع يلتقى مع تسلية باهتة .. وشىء ليس من السهل الآن تعريفه .
أخيراً تحدث · لمرة واحدة مادلينا , أشك أن تكونى على حق , الآن , إهربى إلى فراشك قبل أن يغرينى التفكير فى عرضك ·
وأضاف بلطف · ولا تسأليننى ماذا أعنى , لأن هذا شىء نعرفه نحن الإثنين بالفعل , لذلك لا تزعجينى بالمزيد من الألعاب , فقط .. إذهبى ·
وجدت مادى نفسها تطيعه , سارت ناحية الدرج بكل الكرامة والإجلال التى إستطاعت الحصول عليهم , ممسكة بتنورة الروب حتى لا تتعثر , محاولة أن تهدأ من ضربات قلبها داخل صدرها .
وبمجرد أن وصلت إلى الرواق , كانت سعيدة

بوجود دومينيكا الباردة فى إنتظارها , و , فوق كل ذلك , إستراحت لأن سجنها الغريب ليس له غير باب واحد وهو الذى سيتم غلقه .

هذه الرواية حصرية لمنتديات همسات روائية
ونرفض عرضها في اي موقع اخر
ومن يعرضها بدون اذن منا فهو سارق



www.HamasatRewaiya.com.vb



www.HamasatRewaiya.com.vb



فكرت مادى أنه اليوم , وهى تحدق من النافذة بدون أن ترى , بالتأكيد يجب أن يكون اليوم , لابد أن يكون اليوم .

لأنه كان يجب أن يكون بالأمس , أو اليوم الذى قبله , أو اليوم الذى قبل ذلك .

فى الحقيقة كنت واثقة تماماً أنه سيكون ذلك اليوم لأنى ظللت أسير طوال الليل متخيلة أننى سمعت صوت جيرمى , لكنه أيضاً كان حلم , أو بسبب تفكيرى الراغب فى حدوث هذا , أو على الأرجح كان كابوس , لأننى واثقة أنه فى وقت ما دعانى مادلينا .

ولإنزعاجها , شعرت بالحرارة فى وجهها , ويديها تشتد على حافة النافذة .

أخبرت نفسها بحزم لكنى لن أدع نفسى أفكر فى هذا , لأننى سأتحرر حتى لو أخذ الوقت ما يقارب على الأسبوع وهذا أكثرمما أملت .

والذى هو غير مهم حقاً , رحلات الطائرة قد تصبح مشكلة وناهيك عن أن الإنتقال يلكف مبلغ كبير من المال .

تنهدت وإستدارت مبتعدة , منظر الجبال لم يعد مرحب به الآن عن أول مرة شاهدتهم فيها .

بينما النافذة الآخرى التى وجدتها فى نهاية الجانب الآخر من الغرفة تطل على فناء صغير مغلق يبدو أنه غير مستخدم .

ما كان مسموح لها برؤيته من المنزل نفسه حتى الآن أخبرها أنه منزل ضخم , لكنه لم يعطيها فكرة واضحة عن نظام تخطيطه , أو كم عدد الناس الذين يعيشون فيه بما فيهم الكونت والسجان الذى عينه ليراقبها .

أندريا , فكرت وحلقها يشتد بينما صورته تتسلل إلى داخل عقلها بدون دعوة

مفترس , مظلم وخطير كالذئب الذى سُمى هذا

المنزل على إسمه , عدوها غامض كغموض السبب الذى من أجله تم إحضارها إلى هنا , وهو شخص من الأفضل عدم التفكير فيه .

عادت إلى افكارها السابقة , من المحتمل أن يأخذوها إلى مكان آخر من أجل التسليم وعلى الأرجح معصوبة العينين حتى لا تستطيع أن تخبر الشرطة عن المكان التى كانت مسجونة فيه , لهذا السبب لم ترى إلا القليل منه .

يبدو وكأنه مغلق عليها فى مكان منسى , وأحياناً تشعر أنها حتى لو إستطاعت أن تفتح أى من الأبواب التى تحيط بها ستجدهم جميعاً لا يؤدون إلى أى مكان .

فكرت برجفة مفاجئة أنه جنون , هذا هو الخطأ الذى ألم بك أيتها السيدة , وكلما أسرعت بالخروج من هنا كان أفضل .

تسلقت الفراش وإستلقت عليه متخلصة من

طيات الروب وغلالة النوم من حولها , تلك الغلالة التى تصنع ظل رائع من اللون الأرجوانى , بينما أمس كانت من اللون الياقوتى العميق , مع آخرين من الألوان الأزرق النيلى , والفيروزى .

فى كل الحالات يمكن أن يكون هذا شىء مدلل إلى أقصى درجة .

تساءلت مبتسمة , ماذا كان سيفعل جيرمى مع ألوان الجواهر الشاعرية هذه فى القماش الساتانى الملتصق بالإضافة إلى بريقه الذى يبدو أنه ينعكس على شعرها وجسدها , وهذا شىء قد يجعلها تعيد فعلاً التفكير فى جهاز العروس الذى إشترته .

وبالنسبة لخيارات الغد , حسناً ... فالتأمل , فكرت وهى تشبك أصابعها , فهو شىء لن أحتاج أبداً لمعرفته .

برغم أن الكونت هو الذى دفع ثمن ثوب النوم

الساحر هذا لم يراه أبداً , وهى قد تخلت عن الأمل فى رؤيته , حتى أنها توقفت عن السؤال عنه , وكأنه تضييع للوقت والأعصاب .

لذلك فلتدعيه يتصرف كالرجل الغامض , أخبرت نفسها , أنه بالتأكيد يشعر بالخجل من مواجهتى , نعم هذه هى الحقيقة , يشعر بالخزى من معرفته بما فعله , ومهما حدث له فلا يلوم غير نفسه .

تركنى لتابعه الأمين والذى لا يملك أى شعور كيف يجرح , ليس هذا لانها تسعى إلى مرافقته كثيراً , غير على العشاء , والتى تشكر السماء أنها لم تعد وحيدة معه أثناءه .

يقوم الآن بخدمتهم على المائدة أثناء العشاء ويسكب لهم النبيذ خادم فى زى أسود أنيق يسمى أوستاشيو والذى يتحدث القليل من الإنجليزية , وتساعده الخادمة المبتسمة .. والذى

إسمها كما عرفت مادى .. لويزا .

بينما الوجبة تمر تقريباً فى صمت , لا مناقشات عن الأوبرا أو أى شىء آخر , وعودة إلى الرسمية الصارمة , حتى أن مادى لم تسمح لنفسها أن تسأله إن كان هناك أى أخبار من لندن .

لأنها لو بدت متلهفة ستسمح له بفوز بسيط فى حرب الصمت التى بينهم , والتى يبدو أنها تعطى بعداً إضافياً فى كل مرة يتقابلون فيها .

لكن مهما كان قليل الذى قيل , ذكرى الحديث الذى تبادلوه فى أول أمسية لا يغيب عن عقلها , مثل الجرح الدامى , وواقع أنه لم يقم بأقل محاولة إلى الإعتذار من حينها .

وإحتياجها المستمر لملابس لائقة لم يضيف إليها غير عدم الراحة النفسية .

تنهدت , من المفترض وحقاً يجب عليها أن تقوم بجهد أكبر لتجد طريقة ما للخروج من مأزقها ,

فبعد كل شىء من المحبط التجول فى الأنحاء بروب , برغم جماله , فهى تنتظر أى أحد أن ينقذها منه .

من ناحية آخرى لم يكن أيضاً الزى المثالى لرهينة , فكرت بمرارة أنه كان على حق .

على الأقل يمكنها أن ترشو واحد من فريق الخدم , لكن فرصتها فى الحصول على شىء ذو قيمة تبدو أقل من صفر , عندما لا تكون مسجونة فى غرفتها تكون دائماً تحت الرقابة الشديدة .

لكن , غرفتها كسجن أصبحت الآن أكثر راحة بقليل عن ما كانت عليه , على سبيل المثال ظهرت فجأة أريكة مطرزة جميلة فى مقابل النافذة التى تطل على الفناء , وكان هناك أيضاً طاولة أكبر حيث تناولت عليها إفطارها وعادة غدائها , والذى كان اليوم مكون من سلطة الدجاج الدافئة , تتبعها معكرونة

الكاريونارا الغنية , وسلة صغيرة مخرمة مليئة بالفراولة , والذى يرافقها قنينة من النبيذ الأبيض , وبالطبع إبريق القهوة الذى لا غنى عنه .

غير ذلك لم يكن لها أى شكوى بما يخص الطعام , إعترفت بذلك , كما أن سجنها أصبح لو جزئياً أكثر إثارة أيضاً , وذلك لأنه فى الليلة الثانية إبتلعت كبريائها وسألته , إن كان يمكنها على الأقل أن تحصل على الكتاب الذى إشترته من المطار

قائلة بعذوبة · أنا لا أريد أن أؤثرعلى مفاوضاتك بموتى من الملل ·

تلقت نظرة صخرية , لكنه ظل صامتاً مع إمالة رأسه .

والرواية المثيرة موضوع السؤال وجدتها مادى على الطاولة التى بجانب فراشها عندما صعدت إلى غرفتها .

وبالأمس , وهى تنهض وتتمنى له ليلة سعيدة , قال لها · يمكنك أن تستعيرى المزيد من الكتب من مكتبة الكونت , لو أردت , ودومينيكا سترافقك إلى هناك لتساعدك فى الإختيار ·

ترددت مادى · أوه , حسناً أشكرك , لكن ألا يمكن لشخص آخر أن يفعل هذا ؟ ·

إرتفع حاجبيه · لماذا ؟ ·

هزت كتفيها · أنا لا أجد دومينيكا بشكل خاص منسجمة معى روحياً , بمعنى أوضح , تبدو أنها تشع إستياء ورفض ·

· هذا ليس ضرورياً , المهم هو أن عائلتها خدمت الكونت بوفاء لسنوات ·

وأضاف ببرودة · أن أذكرك بهذا فقط فى حالة لو فكرت فى عرض صفقة آخرى ·

تركها تصعد الدرج غاضبة , وبمجرد أن عادت إلى غرفتها حتى تساءلت لماذا قرر رئيسه أن يقدم

أن يقدم مثل هذا التنازل فى هذا الوقت بشكل خاص .

إلا إذا , بالطبع , كان يتوقع أن بعض اللطف والإهتمام من ناحيته سيحثها على ألا تبلغ عنه الشرطة عندما تخرج من هنا , لو الأمر كذلك , سيخيب أمله كثيراً .

هو الجريمة .. وأنا العقاب .

أنا لم أدرك من قبل أبداً انه يمكننى أن أكون محبة للإنتقام هكذا , لكن ربما لم يكن لدى أبداً سبب كافى .

إستيقظت من تفكيرها على أصوت من الخارج وصوت المفتاح فى القفل .

إنفتح الباب ودخلت دومينيكا شفتيها مزمومة فى إنزعاج ترافقها الفتاة من المطبخ والتى جاءت من أجل صينية الغداء , تبدو اليوم متوهجة وضفيرة من شعر أسود منفلتة من تحت قبعتها ,

وبقعة ذات لون وردي مثل عصير الفاكهة تلطخ زيها الأبيض من الأمام .

إستنتجت مادى من ملاحظة سريعة أن مظهر الفتاة البدائى هو الذى يثير ضيق دومينيكا .

سلمت دومينيكا الصينية إلى الفتاة ثم إستدارت إلى مادى - أنت ترغبين فى كتب , أنسة ؟ - سألت بدون حماسة .

- أنديامو , دعينا نذهب -

أمرت الفتاة بالخروج من الغرفة , وتبعتهم مادى حتى منتصف الطريق على طول الرواق , حتى توقفت دومينيكا وأشارت برأسها ناحية باب وأعطت بعض التعليمات المقتضبة للفتاة .

بينما ينفتح الباب , إستطاعت مادى من فوق كتف دومينيكا أن ترى أنها غرفة تخزين لمستلزمات المنزل , لكن بدا هذا الجزء من الأرض حتى السقف ملىء بالرفوف المخصصة لأزياء

الخدم .

كان هناك الملابس السوداء الأنيقة ومآزر المطبخ التى ترتديها الخادمات من قماش الأورجانزا , وبجانبهم معاطف من اللونين الرمادى والأحمر , سراويل سوداء وقمصان بيضاء والذى يبدو أنهم مخصصين للخدم من الرجال .

تساءلت مادى إذا كان هذا المجرم أندريا جاء إلى هنا من أجل ملابسه , ثم قررت أن هذا شىء بعيد الإحتمال .

كان هناك أيضاً صفوف من الأحذية القصيرة والأحذية طويلة الرقبة .

لكن القسم الأكبر كان يحتله المآزر البيضاء والقبعات الخاصة بمن يعملون فى المطبخ , حيث كانت الفتاة سيئة الحظ تختار الآن واحد منهم .

إستدارت مادى وهى تشد حزام روبها أكثر حولها. ملابس , فكرت مادى وهى تعض على شفتيها ,

أكوام من الملابس خلف باب مغلق وتعرض تنكر مثالى وقريبة منها بمسافة ياردات قليلة . فقط لو كانت تعرف , مع ذلك ماذا كان يمكنها أن تفعل ؟

هل تحطم باب غرفتها حتى تصل إليها ؟

بجانب , أنها لم تعد لها أهمية الآن , وليس عندما تكون مغادرة على أى حال .

سمعت صوت غرفة التخزين تغلق مرة آخرى حيث إختفت الفتاة .

قالت مادى بهدوء · ألم تكونى قاسية قليلاً عليها؟ ·

رفعت دومينيكا كتفيها · إنها قذرة , غير مرتبة , وصاحب السعادة سيكون غاضب لرؤيتها تخدمك بهذا الشكل ·

· لكنه لم يراها · أشارت مادى إلى الخارج · هو لم يراها · لأنه لا يتجول أبداً فى الخارج كما أعلم .

لوت دومينيكا فمها · صاحب السعادة يرى كل شىء · قالتها بلهجة لا تطيق أى جدال , بينما تعابير وجهها تشير إلى أن مادى يجب أن تهتم بشؤونها .

عندما وصولوا إلى الرواق تجاهلت دومينيكا الدرج والذى يؤدى إلى الطابق الأسفل , بينما بدلاً من ذلك قادت الطريق إلى نهاية الرواق حيث مدخل آخر يؤدى إلى ممر ضيق .

بدا كأنهم وصولوا إلى نهاية مغلقة , لكن مادى كانت قد بدأت تفهم ولم تندهش عندما إتضح أن الجدار الحجرى هو مجرد باب آخر .

سيحتاج الأمر إلى كرة من الخيط حتى أستطيع الخروج من هذه المتاهة لو جاءت هذه الفرصة أبداً , فكرت بأسف بينما هى تهبط إلى أسفل مجموعة من الدرجات السلمية الملتوية , وحمداً لله أننى لن أحتاج لواحدة فأنا راحلة قريباً .

عند الدرجة الأخيرة من درجات السلم تفرع الممر إلى إتجاه واحد , وكان بإمكان مادى أن تسمع أصوات بعيدة ونوع من القعقعة التى توجد فى المطبخ .

فى الجانب الآخر كان هناك مدخل جدارى ينتظر حتى يتحول إلى باب .

رأس مادى كان قد بدأ يدور بينما هم يمرون خلال دهليز واسع وفى منتصف الطريق , توقفت دومينيكا وقرعت على واحد من بابين من الأبواب المزدوجة والتى بمعجزة ما يبدوان متشابهين تماماً .

صوت رجل قال · أدخل ·

وفتحت دومينيكا الباب ووقفت جانباً لتسمح لمادى بأن تسبقها إلى داخل الغرفة .

كانت غرفة كبيرة ومربعة , وكما يظهر كان كل جدار مبطن بالكتب كما هو متوقع

فى المكتبة .

لكنها فكرت أنها لم تعد محظوظة بعد الآن ,

لأن الصوت الذى سمعته حذرها بالفعل ممن الذى ينتظرها فى الداخل .

كان يرتدى اليوم سروال وقميص جينز أزرق , ويجلس خلف مكتب ضخم الحجم , رأسه منحنى على الرسالة التى كان يكتبها ويده تتحرك بخفة على الورقة .

ورقة ذات لون كريمى كما رأت , وحبر أسود والإثنين مألوفين بشكل مرعب , كما كان الذى يكتب ...

إفترقت شفتى مادى فى شهقة صامتة , كان يجب أن أخمن , فكرت بعنف , كان يجب أن أعرف , لأنه لا يوجد شىء كما يبدو فى منزل الذئب هذا, لا شىء ... ولا أحد .

بدون أن يرفع رأسه قال · إجلسى أنسة ·

سألته فى نبرة لاذعة · ألا يجب أن اظل واقفة ؟ , يا صاحب السعادة , ·

وأضافت · الآن , من الذى يقوم بالألاعيب ؟ ·

رفع كتفيه · أدركت أنك رأيت صورة الكونت الراحل فى دار الأوبرا , ووجدت فى إخفاء حقيقة شخصيتى إغراء لا يقاوم .

· نعم , هذا ما هو عليه هذا المكان , خداع وتظاهر , ولماذا يتوقف الأمر عند بضعة لوحات جدارية ؟ ·

· لو أردت أن تريه هكذا , وأعطاها إبتسامة باردة · لكن كان لدى أسباب آخرى , يمكنك أن تعرفى الكثير عن شخص من الطريقة التى يعامل بها الأقل شأناً ·

قالت بصلابة · أنا لم أفكر بك كأقل شأناً , فقط كمجرم ومبتز , وما زلت أفعل ·

· لسوء الحظ , عندما نعتزم أنت وأنا , ميا بيلا ,

على الإستمرار فى الإستمتاع برفقة بعضنا البعض لفترة ·

قالت ببطء · هل تعنى أننى لن أرحل بعد ؟ , لكن لماذا ؟ , ماذا حدث ؟ ·

وقع رسالته , وجفف الحبر · ليست هناك أى إتصالات من عائلة خطيبك ·

صوته كان هادىء كما لو أنه يخبرها أنه متوقع هطول أمطار

· يبدو أن إستعادتك ليست لها الأولوية عندهم , وأنهم يفكرون فى إختيارات آخرى ·

صمت قليلاً وتابع · كعادتهم ·

· أنا لا أصدقك , أنت تكذب ·

إرتفع صوتها · جيرمى لن يتركنى هنا أبداً هكذا , أنت لا تفهم ·

ضربت مكتبه بقبضتها بقوة · نحن سنتزوج .. قريباً جداً ·

وافقها تقريباً بلا مبالاة · نعم , فى خلال ستة أسابيع , مع ذلك , توقعت أن يتم حل هذا الأمر قبل هذا الوقت بكثير ·

قالت بصوت أجش · ما الذى يجعلك تعتقد ذلك ؟

·

· لقد أوضحت لهم شروطى , وكل ما يحتاجون إلى فعله هو قبولها ·

رفع يديه · إنه أمر بسيط ·

· ليس عندما يكون نايجل سليفستر هو المسؤول ·

صوتها كان مرتجف · أنت لا تملى أوامرك على ديكتاتور , سيدى ·

· لا , أنت تهزميه فى معركة ·

· ولا يهم ما يحدث للأطراف البريئة المتورطة ؟ ·

مال للخلف فى مقعده وهو ينظر إليها بتأمل · أه , أنت تشيرين إلى نفسك ؟ , لكنى جعلتك خارج

الصراع ·

نظرت إليه بغضب · لكن ربما لا أريد ذلك , ربما أريد أن أكون مع الرجل الذى أحب , أحارب بجانبه ·

· إذاً ستتعرضين لخيبة الأمل ·

أشار إلى طاولة على الجانب الآخر من الغرفة , حيث صندوق مفتوح من الورق ينتظر

· هذه مجموعة مختارة من الكتب الإنجليزية من أجلك , حتى تقضى وقت إنتظارك فى متعة أكثر ·

قالت مادى بشكل عنيف · اللعنة عليك , واللعنة على كتبك , أنا لا أريد شىء منك ·

قال بهدوء · الآن , أنت تصبحين غير عقلانية , سأجعل الكتب تؤخذ إلى غرفتك , وإذا إخترت أن تلقيهم إلى جانب الجبال , بالطبع , يمكنك أن تفعلى ذلك , لكن لو عائلة خطيبك ظلوا

على عندهم , ربما تندمين على هذا ·

· وأرجوك توقف عن دعوته بهذا الإسم الغريب ·

إنفجرت مادى , كانت قد بدأت ترتجف من الداخل , بينما يتوضح لها موقفها المرعب بالكامل .

إنهم لا يمتزمون تركها هنا , بالتأكيد لا .. لا يمكنهم .. هل يمكنهم ؟ .

أضافت · إسمه جيرمى ·

إنطقى بإسمه , إستحضرى صورته داخل عقلك .. وصوته , تمسكى بكل ذكرى جميلة قاسمتيها معه , وثقى أنك سترينه قريباً .. قريباً جداً .

تشدق قائلاً · وأنا أندريا , الإسم الذى تكرهين إستخدامه .. مادلينا ·

كان يراقبها من خلف عيون نصف مغلقة · علمت الآن أن الصور التى رأيتها لك مرة لا تفيك

حقك , ميا بيلا , جعلتك تبدين تقليدية .. حتى مملة قليلاً .

أوماً ببطء . نعم , الشغف يناسبك , يشعل النار فى عينيك , ويعطى لون لبشرتك , يا للأسف لم أرى حتى الآن أن الغضب له هذا التأثير , ليحول وردة إنجليزية هادئة إلى نمرة .

قبضت بشدة على تنورة روبها , تجبر نفسها على التنفس بهدوء وإعتدال , حتى تستعيد بعض من التحكم .

. أرجوك لا تتخيل أننى وجدت تعليقك الجارح إطراء , سيدى , أو أعتزم أن أستمع إلى المزيد منه . إلتوى فمه فى إستمتاع . ما هو الجارح فى القول لإمرأة أن الشغف يجعلها جميلة ؟ .

صمت قليلاً وتابع . هل هذا الرجل .. هذا الجيرمى لم يخبرك أبداً بذلك ؟ .

. علاقتى به ليست من شأنك .

تركت مادى مقعدها . والآن سأعود إلى غرفتى .

. أنا لن أمنعك .

وأمسك بقلمه . من أجل شىء واحد , لأن لدى رسائل آخرى يجب أن أكتبها , وحتى لقاء آخر .. فالوقت غير مناسب بعد .

وأضاف بهدوء . لكن ذلك سوف يتغير . ورفع رأسه لينظر إليها .

تقابلت نظراتهم , إشتبكت , وأصبحت ماسورة داخل شعور جديد من الوعى , جعلها تدرك أن هناك نقاط ذهبية صغيرة فى عينيه , مثل شعلات صغيرة من اللهب ترقص داخل عينيه .

شعرت مادى بالصدمة , ووجدت أن عليها أن تجبر نفسها على النظر بعيداً

قالت بشكل غير مترابط . أبداً .. هل تسمعنى ؟ , أبداً ولو بعد مليون عام .

إستدارت بعنف جعلت الحرير الإرجوانى يضطرب

وإندفعت مثل العاصفة ناحية الباب لتفتحه بقوة , ومفزعة دومينيكا والتى كانت تنتظر خارجاً وذراعيها مطوية .

إنطلقت , تركض تقريباً , برغم أن ساقيها كانت ترتجف من تحتها , يائسة من أجل الوصول إلى أقرب مكان للأمان فى هذا العالم الفوضوى الخطير والذى أمسكها فى فخه .

وقاومت مرة آخرى الدموع التى كانت توخز عينيها وتؤلم حلقها .

نعم , أرادت أن تبكى , تصرخ , تضرب الجدار بقبضتها , لكن من أجل كل هذه الأشياء أرادت أن تكون بمفردها حيث لا يستطيع أحد أن يراها ويسخر من كربها , أو يدرك كم تشعر بالوحدة والعزلة , أو كم هى خائفة .. والأكثر من أجل أسباب لا تريد حتى أن تفكر فيها .

لذلك لن تنهار أمام أى أحد .. وخاصة أمام أندريا

فاليرى ووجهه الكريه المراقب , والآن عليها أن تكافح لتسيطر على إنفعالاتها .

عندما وصلت إلى باب غرفتها دفعته لتفتحه ثم ركلته لتغلقه خلفها , كانت نصف واثقة أنه سينفتح مرة آخرى ليسمح بدخول دومينيكا مع تقريع شديد اللهجة والتى كانت مادى متأكدة أنه يحترق على شفتيها , لكن لم يكن هناك غير صمت طويل تبعه صوت المفتاح وهو يدور فى قفل الباب .

لأول مرة ترحب بشىء كهذا .

ألقت بنفسها على الفراش واصابعها تحفر فى غطاءه , ودفنت وجهها فى الوسائد مع إندفاع نشيج قاسى إلى حلقها .

الآن وقد جاءت الدموع , ساخنة , لا يمكن التحكم فيها , وهى رحبت بهذا أيضاً , مدركة أنها بطريقة ما تبكى لتتخلص من كل التوتر

والخوف التى كانت تحاول إخفاءه منذ بدأ هذا الكابوس .

هذا هو التنفيس الذى كانت فى حاجة إليه .

عندما مرت العاصفة , شعرت بالضعف والخواء , جلست ببطء دافعة خيوط شعرها الرطبة من على وجهها , عليها أن تفكر فى هذا التطور الأخير , وتفكر بوضوح أيضاً .

لقد إعتمدت كثيراً على غيرها , وإعتبرت أنه من المسلم به أن المساعدة الفورية قادمة فى الطريق , وأن الحرية نتيجة محتومة .

أخذت نفس عميق , حسناً , إنها الآن تعرف أفضل , وواحد من الحقائق غير المريحة التى عليها أن تواجهها , أن نا يجل سليفستر ربما يرفض بالفعل إنقاذها , معتبراً أن عنادها وتمردها هو الذى أدى بها فى المقام الأول إلى هذا المأزق .

يمكنها أن تسمعه يقول إلى جيرمى " لقد

وضعت مستقبلها فى عملها قبلك , كما ستفعل دائماً , وهذه هى النتيجة .

لن تكون أبداً الزوجة التى تحتاج إليها وتستحقها , وحان الوقت لتتعامل مع هذا الأمر , وتعترف أن الزواج منها لن ينجح أبداً .

بجانب أنهم لن يمسوها أبداً بسوء , عندما يدرك الخاطفين أننا لن نعتزم تنفيذ مطالبهم , سيطلقون سراحها " .

وفى مقابل ذلك , جيرمى سيعترض ويعلن أنه أحبها , وأنها هى الفتاة التى أرادها .

بالطبع سيفعل , لكن يديه مقيدة فوالده هو الذى يتحكم فى المال , ولا يمكنه بمفرده أن يجمع مبلغ المال المطلوب للفدية , مهما كان مقداره .

فكرت بمرارة .. أتساءل ما هى قيمتى بالعملة الصعبة .

مع ذلك , ومهما كانت شروط حريتها , تعلم أن نايجل سليفستر سيظل يرى أنها المسؤولة , وسيفعل كل ما فى وسعه ليلغى الزفاف , على الأقل .

ومن أجل هذا , لا يمكنها أن تترك الأمور تجرفها هكذا , بطريقة ما عليها أن تأخذ بزمام المبادرة وتحاول أن تدبر وسيلة هروبها بنفسها .

هناك الكثير من الوسائل بجانبها , إنها تعرف الآن أين يمكن أن تغير ملابسها وهذا سيكون فيه التنكر الكافى , وهى قد رأت الكثير من المنزل , بما فى ذلك موقع المطبخ .

ربما لا يكون هذا كثيراً , وما زال هناك هذا الباب المغلق الذى يجب أن أتعامل معه , لكنها بداية .

أخبرت نفسها وقلبها يهتز بألم , إنها لن تسمح إلى أندريا فاليرى الماكر أن يهدد كل شىء عزيز

تملكه فى حياتها .

لكن ربما هى متشائمة بشكل كبير , ربما هناك بالفعل تحركات سرية متجهة نحوها , ربما يستعينوا بمفاوض محترف ليصلح من الأمور ويصل إلى حل وسط .

يجب أن تثق فى هذا , فى حالة إذا كان سجانيها يقظين جداً ويعتمدون على قوتهم .

وعليها أيضاً أن تثق فى أن جيرمى سيحارب من أجلها .

همست بصوت محطم " أوه , عزيزى , أحتاجك بشدة , إسرع بالله عليك "

وتمكنت من منع نفسها من القول " قبل فوات الأوان "



www.HamasatRewaiya.com.vb



www.HamasatRewaiya.com.vb



قررت مادى وهى تتخلص من أثار حزنها وضعفها , أن تبدأ حملتها , يجب أن تحاول أن تستعيد ثباتها الذى فقدته .

كان من غير الحكمة أن تفقد أعصابها وتجعله يرى كم أزعجها عدم الإستجابة من لندن , وأيضاً كان من الحماقة أن تثور من ملاحظته الشخصية .

فكرت بإكتئاب أنه كان من الأفضل لو إحتفظت ببرودها وتجاهلت الأمر كأنه مزاح تافه.

لكن من الآن فصاعداً ستظل هادئة فى مواجهة أى أخبار , جيدة أو سيئة , وتظهر عدم المبالاة الكاملة أمام مضايقاته .

وإذا أصر , ستقول له بهدوء أن تصرفه مخالف للأداب وهو شىء لا تتوقعه من شخص له لقب مثله . وستجعله يشعر بالخجل حتى يصمت ,

برغم أن غريزتها تحذرها أنه لا يخجل بسهولة .
ربما يتوقع المزيد من الثورة من جانبها , لكن سيخيب أمله .
فكرت وهى تجفف شعرها , أنها ستحسن من صرفاتها , ستتحدث عندما يتحدث إليها ولن تقع فى أى فخ .
وهكذا ستكون عليها الأمور , مهما طال بقائها فى هذا المكان .
وفى نفس الوقت , ستبحث طوال الوقت عن طريقة للخروج , وأى فرصة مهما كانت صغيرة , وفى مكان ما ستجد المساعدة , لابد أن هناك قرية قريبة حتى لو كانت صغيرة , مع إتصال بالعالم الخارجى .
أخذت حمام منعش ثم عادت إلى غرفة النوم من أجل قيلولة والتى أصبحت جزء من روتينها اليومى.

وعندما تستيقظ ستجد ثوب نوم وروب جديد فى إنتظارها كالعادة .
أعتقد أنه سيكون أخضر زمردى هذه المرة , فكرت وهى تستلقى على الفراش , وهو أيضاً ليس لونى , أتساءل إن كان سيدرك هذا .
عضت شفتيها , ليست هذه الأفكار التى تريد أن تفكر فيها , لكنها بصراحة تريد أن تعرف .
من غير المحتمل أنه ذهب لمحل ما وإشترى ثياب النوم الغريبة هذه بنفسه . لابد أن لديه من يفعل هذا .
لكن من السيء بما يكفى أن تعرف أنها مضطرة بأوامر منه أن تقضى وقتها مرتدية .. أو غير مرتدية .. هكذا .
ولو كان قد رأى صورها , فهذا يعنى أنه يعرف بالفعل ما هى ألوانها المفضلة , والله يعلم ما هى التفاصيل الآخرى التى يعلمها عنها .

فكرت بهذا ووجها تشتعل فيه الحرارة , وهذا هو الشىء الذى وجدته مثير جداً للأعصاب .

كل هذا البحث والتخطيط فى محاولة إصطيادها من أجل شىء تجهله تماماً , والقوة الخفية التى يستطيع هذا الرجل .. أندريا فاليرى .. تحقيق أهدافه عن طريقها .

إنها تشعر بالعجز وكأن التخلص المتعمد من كل حاجياتها الشخصية مسح أيضاً شخصيتها.

بالإضافة لذلك , الإدراك المفزع أنها مجرد قطعة شطرنج فى لعبة يلعبها رجلان متعجرفان , والتى يمكن بسهولة التضحية بهذه القطعة ...

توقفى عن هذا , أخبرت نفسها بحزم ورجفة تمتد عبر عمودها الفقرى , هذا تفكير إنهزامى وأنا لن أكون ضحية أو لعبة بين أيديهم بعد الآن , سأستعيد حياتى .

نامت أخيراً , وإستيقظت على غرفة مليئة بظلال

المساء , وكما توقعت , كان لديها زائرين بينما كانت نائمة , وكان فى إنتظارها روب وثوب نوم جديد موضوعين على طرف الفراش .

لكن هذه المرة , إكتشفت أنهم كانوا من اللون الأسود بدلاً من اللون الأخضر الذى كانت تتوقعه , ومن تصميم مختلف أيضاً , لاحظت هذا وهى ترفعهم .

الروب كان بفتحة عنق عميقة ومربعة الشكل وعارية , ومربوط من الأمام وإلى الأسفل بأزرار كبيرة ناعمة ومنقوشة نقش متقن , وثوب النوم كان من الشيفون الشفاف جداً , وليس أكثر من حجاب رقيق , مع فقط أحبال رفيعة تمسكه من الأعلى .

هل يرسل لها هذا ؟ , أدركت مادى بشراسة معنى الرسالة , إنه عرض حسى ومع كل جزء من القماش يستفزها بتعمد .

بصمت أبلغت عدوها الخفى , حسناً , هذا لن ينجح معى , سأرتدى هذا الشىء اللعين كأنه روب من المناشف القطنية .

بينما تنظر حولها , رأت على الطاولة صندوق الكتب وبجانبه مشغل الموسيقى الخاص بها مع إسطوانة لواحدة من أغنيات فلوريا بارتراندو المفضلة .

منحة آخرى , فكرت وهى تعض شفتيها بقوة , إنها بالكاد تعتبر لفتة ودية , وهى مزعجة مثله.

مع أنها لن تصنع أى إختلاف , لا شىء يقوله أو يفعله سيغير أبداً من موقفها تجاهه , جسدها وعقلها محصنين ضد أى تقرب منه .

إنه عدوها , وبمجرد أن تتحرر منه , ستجعله يعانى بسبب الطريقة التى عاملها بها . هذا لو لم يقتله جيرمى أولاً .

كانت تنظر إلى صورتها فى المرآة بإنزعاج , الروب كان ضيق من الأعلى مما زاد من نحول خصرها وأظهر إنتفاخ صدرها القشدى أكثر , بينما هذه الأزرار التى من المفترض أن تبقيهم تحت التحكم تزيد أكثر من إبرازهم فى دعوة مغرية بدلاً من حمايتهم , وكرهت مادى الإحمرار الذى إشتعل فجأة فى وجهها .

لويزا هى من جاءت الليلة لترافقها إلى الأسفل , وعيونها وفمها إنفتحا فى دهشة وهى تنظر إليها.

تمتمت مادى بوحشية من تحت أنفاسها , مهما كان ما تفكرى به فهو خطأ , وإنتزعت الإسطوانة من على الطاولة وهى تمر من جانبها .

كانت فى منتصف الممر عندما سمعت الموسيقى .. صوت عزف على البيانو , والعازف يعزف لحن ناعم ومرح .. وليس بعيد من هنا , توقفت لتستمع , وتساءلت , ثم أخذت نفس عميق وهى تتذكر .

" لقد تلقيت دروس فى طفولتى " هذه كانت كلمات أندريا فاليرى العفوية , وهو الآن يعزف من أجل إستمتاعه هو .

ولماذا لا يحب أن يمتع نفسه , فكرت مادى بإزدراء , بينما هى تخطو إلى المعرض , فهو لا يفتقد إلى الحيلة .

ماذا سيكون بعد ذلك ؟ , يغنى بالمندولين تحت نافذتى ؟ .

توقفت فى منتصف الطريق على الدرج , تنظر إليه عبر الغرفة , ويديها موضوعة برفق على عمود السلم الحجرى , توتر جسدها من تحت القماش الخفيف .

الموسيقى كانت بالتأكيد ساحرة , يعزف على السلم الموسيقى الصغير , ويصدرنغمات متباينة , فى لحظة يكون اللحن راقص ومبتهج , وفى اللحظة التالية نغم عالى يتردد فى حزن .

رأسه الأسود كان منحنى على مفاتيح البيانو كما لو أنه يبدو غافلاً , لكنها لم تكن حمقاء , لقد كان مدرك لوجودها كما هى مدركة لوجوده , حتى من هذه المسافة البعيدة , يمكنها أن تشعر به , مثل تمسيد إصبع على بشرتها العارية .

لاحظت مصدومة أن صدرها يرتفع ويشتد من تحت القماش الشيفونى الذى يحكمه , ومدركة لرغبة جسدها فى التمايل مع اللحن , وأن تتركه يجذبها أسفل السلم وإلى ناحيته , والحرير الأسود يطوف حولها .

أدركت هذه الرغبة وحاربتها , لذلك عندما إنتهى النغم الأخير إلى الصمت , كانت قادرة على التصفيق ببطء وتقريباً بفتور , جعلته يدير رأسه وينظر إليها مباشرة , وعينيه تسجل الصمت المتحدى لوقفتها .

· برافو , سيدى ·

ثم تحركت تهبط الدرجات المتبقية من السلم .

· وكنت أعتقد أن قلت أنك لست عازف بارع ·

وقف وهى يستفهم ساخراً · المديح منك أنت , أنستى ؟ , أنا مندهش , إعتقدت أن الأمر سيأخذ منى أكثر من ذلك حتى أثير إعجابك ·

قاطعنه قائلة · أنا لم أتعرف على اللحن , ماذا كان هذا اللحن ؟ ·

· إنه شىء جديد , قام بتأليفه شخص كنت معه فى المدرسة , جيانفرانكو ديلوريا , كان يجمع الموسيقى الشعبية القديمة من هذه المنطقة ويضفى عليها ألحان حديثة ·

· حسناً , إنها جميلة ·

· سيسعد لو سمعك تقولين هذا , فألبومه الأول سيصدر قريباً , وسيقوم بإحياء حفلة موسيقية فى تريمونتانوا فى الخريف ·

· أه , نعم , المهرجان , والذى يذكرنى .. أشكرك على إعادة مسجلى , لكن يمكنك أن تحتفظ بهذه ·

ووضعت إسطوانة فلوريا بارتراندو على مائدة العشاء · أنا لا أريد أى تذكارات من الوقت الذى قضيته فى هذا المكان ·

· برغم أنها هى التى أحضرتك إلى هنا ·

· كما لو أننى أحتاج إلى التذكر ·

سامحة لمسحة من المرارة أن تلون صوتها · مع ذلك , كنت فى هذا الوقت أعتقد أننى أبحث من أجل برنامج تليفزيونى , والآن أشك أن فلوريا بارتراندو ما زالت موجودة , ناهيك عن الخطط التى أعددتها حتى أحثها على إستئناف حياتها الغنائية ·

· على العكس من ذلك , إنها على قيد الحياة , وبصحة جيدة ·

وقال بعد صمت قصير · وهى بالفعل تنوى العودة إلى الغناء فى يوم ما .. عندما يصبح الوقت مناسبا·

· إذاً ستعود إلى الغناء بدون أى مساعدة منى ·

ثم قالت بسخرية مريرة · هل تعلم أنك ورطتها فى خطتك ؟·

· أنا لم أستخدم إسمها بدون إذنها ·

· إذاً أنت أحياناً لديك ضمير , أنا الآن مندهشة وخاصة من السيدة بارتراندو·

وأضافت · كيف لشخص بصوت كصوت الملائكة أن يقبل بالإشتراك فى عملية إبتزاز ؟ , هل تعانى من ضائقة مالية ؟·

· إنها تعيش فى راحة تامة·

· وكذلك أنت·

نظرت حولها · أم أنك أفلست من الإنكماش الإقتصادى العالمى ؟ , هل أسواق زيت الزيتون

وصناعة الخزف تتجه ناحية الركود ؟·

إرتفع حاجبيه · لا , ليسوا كذلك , لكن يبدو أنك قمت ببحث متعمق·

· لكن من الواضح أننى لم أتعمق كفاية , على سبيل المثال , لم أجد أى ذكر لموت الكونت الراحل·

· هو أراد هذا·

إستأنف أندريا فاليرى بعد فترة صمت · كان رجل يحب الخصوصية جداً·

· إذاً ربما من الأفضل أنه ليس هنا ليراك تجر إسمه إلى التراب·

نظرت إليه نظرة متحدية · أو أنه مثلك إعتبر نفسه فوق القانون ؟·

· لا أحد غيرى , ميا بيلا·

إبتسامته الفجائية لمستها كقبلة , سيطرت مادى على الحث الذى يدفعها للتراجع للخلف

خطوة , لأن ذلك سيكون تصرف يفضح مشاعرها ولا يمكن أن تتحمل ذلك .

لكنها لم تستطع السيطرة على النبرة اللاهثة فى صوتها · لا.. تدعونى بذلك ·

· هل تعتقدين أنه مزيد من الخداع · سألها بنعومة · أعدك أنه ليس كذلك ·

العين العنبرية درستها بإمعان , توقفت طويلاً عند صدرها ثم سافرت ببطء إلى الأسفل وعلى باقى جسدها وكأنه يتخيل ماذا سيرى لو خلعت الروب · كنت جميلة من قبل مادلينا , الليلة أنت خلابة ·

تلعثمت قائلة · وتوقف عن الحديث هكذا ·

توقف عن عن النظر لى , توقف عن الوقوف قريب ببضعة خطوات فقط منى , و .. إلهى العزيز , توقف عن الإبتسام وكأنك تعرف بالفعل ... كل شىء يمكن معرفته عنى , لأن ذلك

يخيفنى أكثر من أى عدد من الساعات فى غرفة مغلقة .

جمعت شجاعتها قائلة · ليس لديك أى حق ... أى حق على الإطلاق ·

قال بطريقة بطيئة وكسولة · لدى كل الحقوق فى إختيار ما أريد , لكن لا حاجة بك إلى هذا الذعر , كنت أمدحك , ولا أحاول إغرائك ·

· إغراء ؟ · رفعت ذقنها بتحدى · ألا تقصد .. إغتصاب ؟ ·

· لا · قالها بقسوة مفاجئة · أنا لم أفعل , وأنت أهنتينى وإسم العائلة الذى أحمله بهذا التلميح , لأننى أقسم بشرف عائلتى , أننى لم أخذ أبداً فى حياتى إمرأة ضد رغبتها ·

صمت قليلاً ثم أكمل · وأنت مادلينا , لن تكونى الأولى ·

ضاقت عينيه · لو أنت صادقة بحق إذاً لابد أنك

تعرفين هذا ؟ , أو هل يمكن أن تكونى ما زلت بريئة ولا تعرفين كيف يعبر الرجل عن رغبته ؟"

"بالطبع لا"

أخذت نفس عميق وهى تناشد نفسها بصمت حتى تتماسك "أنت تعرف جيداً أننى مخطوبة .. وعلى وشك الزواج"

إستهجن "نعم , هذا شىء لكنه لا يلغى الآخر , وأنت تبدين .. بطريقة ما ما زلت عذراء"

قالت بحدة "وأنا بالفعل كذلك , كما أننا أنا وجيرمى نحب بعضنا بعمق , لكنى أفترض أن علىَ أن أتحمل تلميحاتك الجنسية مع كل شىء آخر أعانى منه بسببك"

"هذا لن يكون ضرورى , أنا بالفعل توصلت إلى إستنتاج كم تملكين من خبرات عاطفية"

توقف قليلاً ثم تابع "لكن إخبرينى , ميا كارا , ألم تتمنى أبداً المزيد ؟"

نظرت إليه فى غضب "لا , لأنه ليس كل شىء عندما تحب شخص وتتمنى أن تقضى حياتك معه"

"أه , أى رجل سيقول أنك أدنت نفسك للتو , مادلينا"

صمت قليلاً وأكمل "إذاً أين هو هذا المحب الولهان والمخلص , لو كنت تنتنمين لى , كنت سأكون هنا أدق بقوة على الباب , أقدم كل ما أملك فى الحياة حتى أستعيدك مرة آخرى بين ذراعى , غير أنه ..."

دافعت مادى ببرودة "نعم , أنا واثقة أن هناك إستثناء"

قال الكونت بخشونة "بإستثناء أننى ما كنت سأسمح لك أبداً أن تسافرى إلى بلد غريبة بدونى , ما كنت سأدعك تغيبين عن نظرى ولو ليوم وكنت سأتأكد أنك آمنة فى فراشى كل ليلة

لماذا لم يفعل نفس الشيء ؟ ·

أمنة فى فراشك ؟

فكرت مادى , هل يمكن أن يتحقق هذا فى الواقع ؟

واجهته مدافعة · جيرمى لديه مستقبل مهم , لديه أشياء أخرى يقوم بها بدلاً من ملاحقتى حول إيطاليا ·

إلتوى فمه فى سخرية · بمعنى آخر , ميا بيلا , أنه كان يطيع أوامر والده .. لا , لا تحاولى أن تنكرى هذا , لقد قمت أنا أيضاً ببحث شامل ·

· إنه مثلى , غير كامل , لأنك لا تعرف والدى المستقبلى كيف يكون ·

· ولا هو يعرفنى مادلينا , يبدو أنك تنسين ذلك ·

لوحت بيديها بعدم صبر · لأنه لا يصنع أى فرق , أوه يا إلهى , كيف أقنعك أنه لن يخضع أبداً لمطالبك , أنا أتوقع أن يكون الإنتربول يبحث

الآن عنى ·

أجاب بهدوء · لن أعتمد على هذا , ولا أنت يجب أن تعتمدى عليه ·

قالت مادى بعنف · أنا أعتمد على شيء واحد فقط , أنا أخرج من هذا المكان اللعين سريعاً ·

وإستطاعت أن تمنع نفسها فى الوقت المناسب من أن تضيف · وبعيداً عنك إلى أقصى مكان يمكن أن أصل إليه بدون أن أغادر هذا الكوكب ·

لكن برغم أن هذا صحيح , لكنه سيبوح بالكثير .

صوت الباب وصوت عربة الطعام أعلن عن وصول لويزا فى وقتها مع المشروبات , وإستدارت مادى مبتعدة , وهى تتنفس بإرتياح .

عزمت مادى على أن تطلب مياه معدنية , لكن بدلاً من ذلك قبلت كأس النبيذ مع الصودا بدون

أى تعليق , فكل شىء كما هو معتاد بالرغم منه .

عندما أعطته لويزا كاس الويسكى , صرفها بهدوء , وكانوا بمفردهم مرة آخرى .

كانت فى حاجة إلى موضوع عادى حتى تتحدث فيه , لو يمكن أن يكون هناك موضوع بمثل هذا الشكل فى هذه الظروف , تساءلت وهى تقترب من الموقد وتحدق أكثر فى اللوحة الزيتية المعلقة هناك .

علقت بخفة " موضوع غريب للوحة , هل هذا هو الذئب الحقيقى الذى سمى المنزل على إسمه ؟"

" لا , إنه مجرد رمز , على الأغلب إنها لوحة مرسومة من الصور .

كان هذا المنزل يسمى " منزل كازا .. المنزل الصيفى , أجدادى سموه هكذا لأنهم كانوا يقضون الصيف هنا ليهربوا من حرارة الساحل .

كان جدى هو من غير الإسم منذ أربعين عاماً , كان يجدهم دائماً حيوانات مثيرة للإهتمام , شجاعة , وفية , وتهتم بالروابط العائلية , وفوق كل هذا كان من حماة هذه الحيوانات , فلقد كشفت الدراسات أن الذئب الرمادى الإيطالى معرض لخطر الإنقراض , وهم الآن على قمة القائمة .

قطبت مادى " لكنهم حيوانات خطيرة , أليس كذلك ؟"

" فقط على الحيوانات الأصغر , نعم , هى من الحيوانات الأكلة للحوم , لكنهم أيضاً يأكلون التوت والنبات .

جدى كان يحارب الرعاة المحليين والصيادين الذين يرون الذئاب كغنيمة , وبعد إنتهاء اللوحة غير إسم المنزل ليظهر للعالم فى أى جانب هو"

· لكن هذا لم يجعله مشهور ·

· لا لم يكن , لكن بالنسبة للناس المحليين كان السيد , فعائلة فاليرى كانت دائماً من أفضل أصحاب الأملاك التى لا تعامل مستأجريها بقسوة ولا تستغلهم , لذلك لم يتذمروا بل إحترموا رغبته .

إبتسم وهو يتذكر · وعندما تجادل معه الناس , أخبرهم الا ينسوا أبداً أن الإمبراطور الرومانى رومولوس الذى بنى روما يدين بوجوده (طبقاً للأسطورة) إلى أنثى الذئب الذى أرضعته هو وأخيه التوأم ريموس .

مادى وجدت نفسها تبتسم هى أيضاً · وهل تقبلوا ذلك ؟ ·

إعترف · ولا للحظة , لكنه أنهى المناقشة كما يفعل دائماً , فهو رجل مصمم جداً ·

قالت بخفة · شيمة يبدو أنها متوارثة ·

ولدهشتها رأت وجهه يتغير ويصبح أقسى وقال بعد لحظة صمت · ربما يبدو كذلك ·

قالت وهى تخبىء دهشتها من رد فعله · أه , هل هذا يعنى أنه , الآن , ربما يمكنك أن تستمع إلى الأراء وتقتنع ؟ , فبعد كل شىء أنت أوضحت أنك لست فى حاجة إلى مال فدية ·

قال بهدوء · لكنها ليست مسألة مال , ولم تكن أبداً ·

حدقت فيه · ماذا إذن ؟ ·

· يمكننى أن أخبرك مادلينا , لكنك فى الوقت الحاضر , عدائية جداً , وشكاكة جداً , حتى تصدقى أى شىء قد أخبرك به , لذلك فالتفسير لابد أن ينتظر حتى الوقت الملائم , كم أنك لابد أن تنتظرى أيضاً إستجابة سليفستر .

وأنا أتساءل أيهم سيأتى أولاً ·

وأضاف بنعومة · كما أننى لن أقتنع مهما حاولت

ولا حتى الإغراء , يمكن أن يجعلنى أغير رأيى , لذلك لا تحاولى ·.

صمت قليلاً وتابع · إلا إذا بالطبع كنت تبحثين عن عذر حتى تشاركينى الفراش , برغم أن هذا ليس ضرورى ·

أضاف بإستمتاع · أنا أتعهد لك أن كل ما عليك قوله هو · أندريا , أنا اريدك ·

كان بعيدين عن بعض ببضعة خطوات لكن الهواء تغير فجأة بينهم وامتلأ بالكهرباء والتوتر.

تسارع تنفس مادى , وقالت بصوت غير ثابت · كيف تجرؤ على إهانتى هكذا , إنه شىء مقرف ·

· دعينى أسألك أنا ايضاً فى المقابل , كيف تجرؤين على أن تكونى بهذا النفاق , ميا بيلا ·

واضاف وفمه يلتوى بسخرية · أنا أعلم ببساطة أن الرغبة بيننا متبادلة , وأنت تعرفين هذا جيداً

كما أعرف, بالإضافة, أن الإختيار دائماً سيكون لك ·

· إذاً أختار أن لا أكون بمفردى معك مرة آخرى · صوتها كان عاصف

قال بهدوء · ستتحقق رغبتك , على الأقل للأيام القليلة القادمة , فلدى عمل فى مكان آخر ·

· حتى تخطف المزيد من الناس ؟ ·

عيونه العنبرية ومضت فى إنزعاج · أتمنى ألا تصفى نفسك بهذه العبارة , مادلينا ·

· لكن إفترض أن هناك رسالة من جيرمى ووالده , يعرضون فيها الشروط , لن تكون هنا لتحصل عليها ·

· لا تخافى , لو كان هناك أى تقدم جديد , والذى أشك فى حصوله , سأعلم به ·

إعترضت مادى بشراسة · لكنى لا أستطيع , هل سأظل مسجونة هنا فى جهل تام عندما يمكن أن

يحدث أى شىء ·

· هل ما زلت تأملين أن والد خطيبك سوف يحرك الخيوط داخل الحكومة البريطانية والجيش البريطانى حتى ينقذك ؟ ·

تنهد · يا له من أمل عقيم ·

قالت مادى بتوتر · لكن هناك عامل مساعد آخر فى وسط كل هذا أنت تغاضيت عنه , شركة التليفزيون التى أعمل بها والتى أرسلتنى إلى هنا , إنهم يتوقعون أن أرسل لهم تقارير منتظمة عن تقدمى فى بحثى عن فلوريا بارتراندو , وإذا لم يسمعوا منى , سيقلقوا وسيبدأوا فى التحقيق والإستعلام ·

قال بلطف · لكنهم تلقوا العديد من الرسائل من هاتفك تؤكدى فيها أن كل شىء يسير جيداً ·

وأضاف · سيخيب أملهم عندما تعودى فى النهاية خالية الوفاض , لكن هذا هو كل ما ستحصلون

عليه , والآن بعد أن أرحت بالك , دعينا نتناول عشاءنا ·

· لا , شكراً لك ·

ووضعت كاسها النصف ممتلىء · سأكل فى غرفتى , ربما يمكنك أن تجعل أحد يحضر لى الصينية , بعض المعكرونة والحلوى سيكونون جيدين فأنا لست جائعة ·

هز رأسه · هذا رد فعل سخيف ولا يليق بك , كاريسما ·

وأضاف · لكن لو هذه رغبتك بالفعل , سأعطى الأوامر اللازمة , وسأستدعى أيضاً دومينيكا حتى ترافقك فى طريق العودة ·

ذهب إلى بجانب الموقد وسحب حبل الجرس وأكمل · لكن , أتمنى أن تظلى تتمشين هنا فى الأسفل خلال غيابى ·

كانت بالفعل فى طريقها إلى الدرج , لكنها

إستدارت لتنظر إليه بوجه خالى من التعبير , بينما هى تتذكر أن هناك على الأقل مخرجين من الغرفة

" هل تثق بى إلى هذا الحد ؟ "

" لا , لكن إستاكيو سيكون هنا وأنا كلفته بالإهتمام بك بالنيابة عنى "

شاهدها وهى تعض شفتيها وقال بنعومة " بجانب أن هذا سيسعدنى بينما أنا بعيد عندما افكر أن جمالك يزين مائدتى , وأتخيل الوقت عندما لا يكون علينا أن نفترق خلال الليل بمجرد إنتهاء الوجبة "

حرارة مفاجئة لا تستطيع السيطرة عليها غمرت وجهها كانت كصدى للحرارة التى تنمو ببطء بداخلها .

هذا الشعور الحسى الخائن الذى يؤلمها بعمق , أخبرها بوضوح أن كل إعتراضاتها كانت

أكاذيب , وكم من السهل جداً أن تقول " أندريا.. أريدك "

وبدلاً من رد لاذع سيجعله يصمت من الآن وإلى الأبد , أظافرها خدشت راحة يدها , ولعارها الأبدى كلمات الغضب رفضت أن تخرج من فمها .

وبينما هى تتسلق الدرج بإتجاه دومينيكا التى تقف جامدة فى الظل , كان يمكنها أن تشعر بنظرة الكونت تتبعها وكأنه يسير معها , ويديه على خصرها , وشفتيه تمس شعرها .

وسمعت صوته يسخر منها بصوت خافت " حتى نتقابل مرة آخرى مادلينا , صدقينى , كاريسما , سأعد الساعات "

ووجدت نفسها تصلى بصمت حتى لا تفعل نفس الشىء .



www.HamasatRewaiya.com.vb



www.HamasatRewaiya.com.vb



قرأت مادى أخر صفحة فى كتابها متنهدة ثم قذفته بعيداً , هبطت من على الفراش وبدأت تسير جيئة وذهاباً عبر الغرفة , وكان الوقت منتصف النهار.

ذهب أندريا فاليرى منذ يومين , وعندما أجبرت نفسها على سؤال دومينيكا متى يتوقعون عودته .

رفعت المرأة الأخرى كتفيها قبل أن تخبرها بخبث كريه أن العمل الذى يحتجزه هو فتاة فى فياريدجو (مدينة إيطالية) إنها عشيقته وأضافت بدون داعى " وجميلة جداً , لذلك من يعلم متى سيعود ".

رغم ذلك , عرفت مادى مع كل ساعة تمر أن فرصتها فى الهروب تقل حتى أصبحت معدومة .

بالطبع لم يكن جاد فى عد الساعات حتى يراها مرة آخرى , إنه ببساطة كان يشغل وقته وهى

عرفت ذلك وأخبرته لنفسها بإستمرار .

وعلى الرغم من ذلك , أخبار الفتاة فى فياريدجو هزتها فى الصميم , وكان عليها أن تحاول بقوة لعينة حتى تخفى إضطرابها الداخلى عن عيون دومينيكا الخبيثة المتفحصة .

ووجدت نفسها تتساءل كم سمعت الخادمة وفهمت من الحديث المتبادل بين سيدها وسجينته أثناء قيامها بمهمة الرفقة وأى إستنتاج وصلت إليه .

فكرت مادى وهى تعض شفتيها بقوة غير ضرورية أنه سبب آخر جيد للخروج من هنا , لأنها لو كانت خائفة من قبل فإنها الآن فى نوع مختلف تماماً من الخطر وهى فى شدة الرعب .

لقد قضت الثمانى والأربعين ساعة الماضية تسعى لإقناع كل فرد فى المنزل أنها إستسلمت لقدرها , وفى نفس الوقت تتمسك بحزم بقرارها

أن لا تتناول العشاء أو تأكل أى وجبة آخرى فى الأسفل .

زارها إستاكيو هذا الصباح وهو يبدو قلقاً ليخبرها أن صاحب السعادة سيكون حزين عندما يسمع أنها لم تغادر غرفتها حتى ولو لزيارة آخرى لمكتبته .

أجابت بهدوء : وأنا أيضاً حزينة بنفس المقدار لكونى موجودة هنا .

فغادر وهو يهز رأسه .

تمنت أنه فى أثناء غياب أندريا فاليرى سيكون تصرف سجانيها أكثر خفة , لكنه لم يحدث هكذا , مهما يكن هو .. ومهما يكن مع من , فكرت وهى تعض شفتيها بقوة , فوجود الكونت ما زال يخيم على (كاسا لوبو) , ويبدو أنها أكثر مراقبة من أى وقت مضى .

اليوم كان علامة مضيئة لأن دومينيكا

حارسة السجن لم تظهر حتى الآن , بلا شك أنها الآن مشغولة فى خدمة شخص جديد , فكرت مادى بمرارة أنها ربما كانت غير عادلة تجاه إمرأة ببساطة تقوم بعملها .

تصرفها هو ما يحيرها , ولا تفهم لماذا كانت عدائية جداً , فبعد كل شىء , باقى الخادمات ليسوا مثل دومينيكا , لويزا والفتاة التى من المطبخ التى تسمى جولاندا , دائماً مبتسمات ولطيفات برغم حاجز اللغة , بينما إستاكيو مهذب إلى أقصى حد .

فكرت وهى تتنهد مرة آخرى إنه مجرد إختلاف بين الشخصيات , بينما لا يوجد ما يسليها ويجبرها على البقاء مرتاحة , سيكون من الأفضل لو إستطاعت الحصول أحياناً على محادثة عادية مع أكثر شخص تراه غالباً .

ومع هذه الأفكار سمعت صوت المفتاح , لكنها مرة آخرى كانت لويزا التى دخلت إلى الغرفة تحمل مناشف نظيفة على ذراعيها , تتبعها جولاندا التى جاءت ولو متأخرة لتأخذ صينية الغداء والتى إنتهت منه مادى منذ أكثر من ساعة .

نظرت إليهم مادى بدهشة خفيفة وسألتهم " دومينيكا ؟ "

نظرت الفتاتان إلى بعضهم , ثم قامت لويزا برشاقة بتقليد شخص ما مريض بشدة .

" أوه , يا للمار" قالتها مادى ببطء ثم تذكرت القليل من الإيطالية التى تعلمتها من كتاب تعلم العبارات الإيطالية فقالتها بالإيطالية " تشى بيكاتو " .

أومأت الفتاتان ثم إتجهت لويزا إلى الحمام , بينما جولاندا ترفع الصينية , ثم غادرت الغرفة معها , تاركين الباب مفتوح .

حدقت مادى فى الباب المفتوح وإبتلعت ريقها , هذه أول مرة تحدث , دومينيكا دائماً تغلقه بمجرد أن تخرج .

لكنها ربما تكون أقرب فرصة يمكن أن تحصل عليها ويجب أن تستغلها , أخذت خطوة مترددة ثم توقفت عندما سمعت صوت تحطم وصرخة ألم قادمة من الممر .

ركضت مادى إلى الخارج بدون أى تردد ووجدت جولاندا تحاول أن ترفع نفسها من على الأرض وهى تبكى وسط فوضى من الأكواب والأوانى المحطمة .

مادى كانت ممرضة فيما مضى , وجولاندا كانت مصابة بقطع عميق فى راحة يدها ينضح دماً .

متذمرة داخلياً ساعدت مادى الفتاة حتى تقف على قدميها وفحصت الجرح والذى كان من الواضح أنه جرح صعب , سمعت صرخة ذعر وإستدارت لتجد لويزا تقف خلفها وفمها مفتوح .

أمرتها مباشرة · إحضرى منشفة ·

لكن الخادمة حدقت فيها بحيرة فقامت مادى بحركات بانتومايم (التمثيل الصامت) وكأنها تجفف نفسها .

عندما عادت لويزا بمناشف كتانية صغيرة , لفتها مادى بإحكام حول اليد المجروحة .

· والآن خذيها إلى المطبخ · وأعادتها بالإيطالية عندما تلقت مرة آخرى نظرة عدم فهم من الخادمة · إنها فى حاجة إلى الذهاب إلى المستشفى · وأعادتها بالإيطالية

وأضافت · يديها ربما تحتاج إلى الخياطة · ثم قامت بتقليد حركة الخياطة بيديها مما جعل الفتاتين تصرخان بذعر · أيتها القديسة مادونا · وزادت دموع جولاندا .

قالت ماجى بسرعة عندما رأت نظرة لويزا المذعورة على الفوضى التى على الأرض • أنا سأهتم بهذا وإهتمى أنت بجولاندا • وأعادتها بالإيطالية.

أومأت لويزا بحيرة وقادت الفتاة الأخرى بعيداً وذراعها تحيط بكتفيها.

بينما هم يختفون من أمام ناظريها أخذت نفسها التى كانت تكتمه , ستتذكر لويزا فى النهاية أنها تركت الغرفة مفتوحة والسجين يتجول خارجاً , ويمكنها فقط أن تصلى أن تتذكر أجلاً وليس عاجلاً.

المفاتيح كانت فى الباب , ولتقوم بتضليلهم وتكسب بعض الوقت قامت بإغلاق الباب من الخارج , ثم رفعت تنورة الروب وقفزت من فوق حطام صينية غدائها وركضت ناحية غرفة التخزين , وإختارت أفرول (مآزر مطبخ) أبيض

يناسب مقاسها وغطاء شعر مطاطى وزوج من الأحذية السوداء منخفضة الكعب.

خلعت الروب وثوب النوم ودفعتهم هم والمفاتيح داخل السلة المخصصة للملابس المتسخة والموضوعة فى جانب الغرفة ثم إرتدت الملابس الآخرى بسرعة.

الأفرول كان من قماش الكتان المنشى شعرت به خشن وغير مريح على بشرتها وجعلها تشعر أنها حتى أكثر عرياً عن العادة , وهو شىء آخر سيدفع ثمنه أندريا فاليرى , فكرت بهذا وهى تكافح حتى تربط الأزرار.

لكن على الأقل كانت مغطاة , والمتسول لا يستطيع أن يختار , جمعت شعرها داخل القبعة , متمنية ألا تظهر أى خصلة شعر شقراء.

أدخلت قدميها داخل الحذاء الثقيل , وإنطلقت فى طريقها عبر الممر وهى تستعيد معالم الطريق فى

داخل عقلها , وتنصت طوال الوقت إلى صوت الإنذار , سارت على رؤوس أصابعها خلال الدهليز ثم من خلال المدخل المنحنى إلى الباب المزيف تلمست بيديها بحثاً عن المقبض .

عندما وصلت إلى آخر درجات السلم وإلى المنطقة حيث يتفرع الممر , إستدارت ناحية المطبخ مبقية نفسها قريبة من الحائط ورأسها منحنى ولم تسرع فى خطواتها .

بدت مجهولة فى هذا الزى وكأنها فتاة آخرى تقوم بعملها , وبينما هى تقترب سمعت خليط من الأصوات المثارة وإرتفع صوت فوق صوتهم , كان صوت جولاندا وهى تحتج برعب .

وضح الصوت أكثر للحظة بينما ينفتح الباب ويظهر رجل يحمل صندوق من الزجاجات والبرطمانات الفارغة , نظر لمادى نظرة غير مبالية وإستمر فى طريقه عبر الممر .

فكرت وقلبها يدق بقوة أن تنكرها نجح , لابد أنه متجه إلى صندوق القمامة , وكل ما علىَ فعله هو أن أتبعه .

حافظت مادى على المسافة بينهم وراقبته وهو يدور حول زاوية وكان هناك صوت عالى من مفصلات بوابة وفجأة تدفق نور الشمس فوق الرؤوس .

ليس سيئاً عندما يقارن بظلام الممر , لكنها لم تكن محظوظة لأنها عندما وصلت إلى المدخل المفتوح لم تجد الرجل فى أى مكان .

خرجت إلى فناء محاط بسور ملحق بالمبنى , كانت هناك بوابة على الجانب البعيد .. أم هو مجرد خداع بصرى .. مصمم كمصيدة حتى تجد نفسها فى مكان آخر داخل المنزل ؟ .

لكن لا يمكن تقليد ضوء الشمس ولا الهواء المنعش , فكرت براحة وهى تنطلق عبر الفناء .

البوابة كانت حقيقية , والمزلاج كان ثقيل وإنفتح بصعوبة , أما المقبض الثقيل فإنفتح بسهولة بعد تزيتته جيداً .

مرت من خلال الفتحة ثم أغلقت البوابة الخشبية الثقيلة بعناية خلفها , فلا حاجة لترك دليل على خروجها .

وقفت ثابتة للحظة تحاول السيطرة على تنفسها المهتاج , فالجبال التى تراها كل يوم من نافذتها كانت على يسارها رمادية , هائلة , صعب إختراقها , كما يلوح فى الأفق الوادى الذى يقع تحتها .

رأت مادى من بعيد لمعان الماء فى الأسفل , وخط شاحب لطريق والتى لو سارت فيه .. إلى أين سيقودها ؟

حسناً , على الأرجح إلى الحضارة , وبطريق مباشر , وإختيار واضح لشخص يحتاج إلى الهروب

بسرعة لكنه واضح جداً لدرجة أنه يمكن رؤيتها بسهولة من على بعد أميال من على منعطف الطريق . وأكثر سهولة لأى شخص عائد ...

لكن البديل هو الطريق الذى أمامها مباشرة , طريق وعر وصاعد بشكل حاد داخل غابة كثيفة والذى يبدو أنه ملىء بأشجار الكستناء.

الملابس التى ترتديها ليست مناسبة , لكن على الأقل ظل أوراق الشجر سوف يخبئها أثناء رحلتها والجذوع الغليظة ستغطيها عند الضرورة .

بدأت فى تسلق المنحدر , تخلصت من قبعتها ووضعتها فى جيب الأفرول , وبينما هى تهز رأسها لينسدل شعرها لعنت بصمت حذائها غير المناسب , أخبرت نفسها أن هذا أفضل من السير حافية القدمين , لكن لو فقط ...

بمجرد أن أصبحت فى أمان فى ظلال الأشجار , توقفت مرة آخرى لوقت قصير لتلقى نظرة على سجنها السابق , لقد كان أكبر مما إعتقدت , لا يبدو كثيراً كمنزل صيفى , مع برج مربع مهيب فى منتصفه , وتساءلت لو كانت هناك بالفعل وجوه تنظر من خلال النوافذ العديدة بحثاً عنها .

كتلة ضخمة من الحجر الثابت , فكرت وهى تلقى نظرة آخيرة من فوق كتفيها , مأخوذة تماماً بمنظر المنزل , وبالتأكيد ليست فكرتها عن المنزل الصيفى .

إسمه الثانى منزل الذئب يلائمه أكثر .. كما يلائم شخصية من يملكه , قالتها بصوت ساخر ثم إندفعت إلى داخل الغابة .

الطريق كان ضيق وصعب وكثيف الأعشاب لكن يمكن تمييزه بشكل معقول , ويشير

بوضوح أنه كان يستخدم من قبل كطريق معتاد , لذلك يمكن أن يؤدى فى النهاية إلى قرية أو على الأقل منزل آخر حيث قد يكون هناك ماتف .

حاولت الحفاظ على سرعتها ثابتة , لكنه لم يكن سهل مع كل فروع الأشجار وأوراق الأشجار المتساقطة تحت قدميها أو مع الحذاء غير المناسب الذى ترتديه حتى أنها يمكنها أن تشعر بالبثور وهى تبدأ فى التشكل .

على رغم الظلال كان الجو حار وهى بالفعل إزداد عطشها , من المؤسف أنه لم يكن هناك زجاجة ماء فى غرفة التخزين .

فكرت متسائلة متى ستجد دليل على مساكن بشرية سريعاً , يبدو أنها تسير على الأقل منذ ساعة أو أكثر , لكن كيف تتأكد بدون ساعتها ؟ , مع ذلك الشمس تبدو منخفضة

كثيراً بالتأكيد عنها عندما بدأت رحلتها ؟ .
طمأنت نفسها أنها بالتأكيد ستجد ماء قريباً , لابد أن هناك مجرى مائى يغزى النهر الذى رأته فى القرية وعليها أن تخاطر بالشرب منه لأنها لا تعرف مدى نظافته .
برغم ذلك فهى لا تستطيع تقدير مدى تقدمها فهى لا تعرف المنطقة جيداً , وهذه الغابات يمكنها أن تمتد لفدادين .
كان هناك الكثير من الغابات قريبة من منزلها عندما كانت طفلة , لكن ولا واحدة منهم تشبه هذه .
جزوع الأشجار فى هذه الغابة غليظة ومتشابكة مثل رسوم (آرثر راكهام) التوضيحية , يمكنها تقريباً أن تتخيل الأذرع الشرسة وهى تبرز فجأة وتمتقلها كما حدث فى النسخة المخيفة من قصة (سنو وايت) والتى

شاهدتها وهى صغيرة .
ناشدت نفسها , كفى عن التخيل وكونى عملية , إنهم فقط أشجار , فالكابوس الحقيقى خلفك , ولا يجب أن يقبض عليك وتعودى مرة آخرى .. لأى سبب من الأسباب .
الغابة أيضاً كانت مليئة بالضوضاء , همس ورق الأشجار فوقها فى النسيم الهادىء , حفيف الشجيرات من حولها والتى توحى بوجود ما تتمنى أن يكون حيوانات صغيرة وصديقة , وصوت نداء الطيور الصاخب والتى توقفت عن الإقتراب منها .
مثل جهاز تتبع الأثار , فكرت بتكشيرة خفيفة , محاولة تحريك كتفيها المتيبسين والمقيدين داخل القماش الكتانى .
وعندها سمعت ضوضاء آخرى عالية وأكثر بعداً من أى شىء حولها , صوت طائرة تقترب .

جفلت مادى وظللت عينيها وهى تحدق فى الأعلى من خلال فروع الأشجار المتشابكة ورأت اللمعان الفضى لجسم الطائرة وهو تمر من فوقها تماماً .

إزدياد صوت محرك الطائرة أخبرها جيداً أنها على وشك أن تهبط على الأرض , وعرفت وقلبها يرتجف , من كان بالتأكيد على متنها .

أوه , لا يمكن , ثقى أن أندريا فاليرى لم ينتهى بعد من أعماله وهو يسافر بالسيارة .

إستشاطت مادى غضباً , لماذا لم يخطر فى بالها أن (كاسا لوبو) ربما يكون لديه مهبط طائرات ؟.

من المستحيل أن يتمكن من رؤيتها , فى الواقع سيفترض أنها ما زالت سجينته , لكنها فجأة شعرت بأنها مكشوفة وكأنها مربوطة عارية على صخرة فى ضوء الشمس .

ولن يمر وقت طويل الآن قبل أن يكتشف

الحقيقة , فكرت فى ذلك وعقدة من الذعر تشتد داخل معدتها , وعندها ومثل الذئب سيبدأ فى إصطيادها .

بالطبع , ليس على الفور , أخبرت نفسها فى محاول أن تكون متفائلة .

ربما يفكر أولاً أنها مختبأة فى مكان ما داخل المنزل , حتى يكتشف أحد مكان روبها وثوب نومها ويخبره .

الكل متشابه , فالطريق لم يعد يبدو كنعمة بل العكس تماماً .

حاولت أن تحسب كم سيمر من وقت قبل أن يأتى للبحث عنها , وإلى أى بعد قد تصل حتى هذا الوقت وتجد ملجأ ما .

لكن رأسها كان يدور مثل مروحة الطائرة ولم يعد شىء له معنى .

• مادلينا • هل هى خدعة آخرى من خيالها جعلت

جعلت إسمها يأتى مع النسيم ؟ , وإرتجفت بدون أن تستطيع أن تتحكم فى نفسها .

فكرت لا أستطيع أن أدعه يجدن, لا أستطيع...

وهى تعلم أنه ليس الخوف من أن يتم سجنها مرة آخرى هو الذى يقودها إلى مثل هذا اليأس .

بإصرار , لم تهتم مادى بألم عضلات ساقيها وقرحة قدميها وأسرعت فى طريقها .

بالتأكيد , الطريق أصبح يرتفع بشكل حاد وتسلقه فى منتهى الصعوبة , بجانب أرض الغابة الوعرة , وهناك أيضاً الحجارة المتناثرة هنا وهناك على الطريق لتكافح معها .

أخبرت نفسها أنها ليست فى حالة تسمح بذلك , أخذت تلهث وهى تقف لتمسح العرق من على عينيها , ولن يمر وقت طويل قبل أن تصاب بالجفاف وتبدأ فى رؤية هلوسات , إذا لم يكن قد حدث بالفعل .

لأن فرع شجرة مدلى أمامها فى الطريق ويبدو أنه يتحرك بطريقة غريبة ثم يرتفع مرة آخرى وكأنه يتسلق بمفرده .

قالت بصوت عالى " لقد أصبت بالجنون "

ثم كتمت صرخة وهى تدرك أنا ما كانت تشاهده كان ثعبان كبير يعود ليتسلق فرع الشجرة التى فوقه .

ثعبان , للحظة وقفت مادى بلا حراك متقززة , ثم دفعت بنفسها ناحية الشجيرات للحظة قصيرة بقت هناك تمسكها الأغصان والفروع الشائكة , حتى , إرتفع صوت تحطم أغصان لتبتعد الأغصان الممسكة بها لتجد نفسها تتدحرج على الأرض بعجز وتتقلب إلى أسفل المنحدر فى خليط من التراب , أوراق الشجر والحجارة .

كان لديها وقت لتفكر " هذه هى النهاية " قبل

أن يتوقف إندفاعها فجأة عندما إصطدمت بشجرة ساقطة .

جافلة ومختنقة , تذكرت أين كانت , ومتساءلة كم عدد الأضلاع التى كسرتها خلال هذه اللحظات المرعبة المجنونة .

وعندما جلست منتصبة ببطء وحذر شديد , أول تصرف قامت به هو أن تنظر حولها بإحتراس فى حالة إن كان الثعبان قد إتبعها .

صرخت " لم أكن أعرف أن إيطاليا فيها مثل هذه الأشياء "

حركت قدميها وذراعيها بعناية , لكن بدوا أنهم يعملون بشكل معقول , جذبت نفسها لتقف على قدميها مستخدمة الشجرة الساقطة كرافعة , ووقفت لدقيقة , وجفلت , لقد كانت مخدوشة ومجروحة , وفى الغد ستتحول إلى كدمات , وبالتأكيد لوت كاحلها , لكن

إستطاعت أن تهرب من الثعبان حتى لو كان بجروح خطيرة .

لكنها كانت متأذية بطرق آخرى أيضاً , فهناك زرين مفقودين من أعلى الأفرول , وهى الآن مغطاة بالتراب والبقع وأوراق الشجر , بينما الجانب الأيسر ممزق من منتصف الفخد إلى الأسفل , والذى يعتبر , أدركت ببؤس عدم إحتشام .

جلست بضعف على الشجرة وهى تغالب دموعها , منتظرة أن تنتهى أسوأ لحظات الصدمة وتتوقف على الأقل عن الإرتجاف , عالمة أنها يجب أن تنطلق فى طريقها مرة آخرى وسريعاً .

برد الجو مذكراً إياها أن الشمس لا يمكن أن تبقى طويلاً , وهى لا تريد أبداً أن تظل هنا فى هذه الغابة فى الظلام .

نظرت حولها وإختارت فرع مناسب تستخدمه

كعصا تتكىء عليها وهى سائرة ليساعدها على تسلق المنحدر مرة آخرى , ويمكنها أيضاً أن تكون نافعة كسلاح , قررت ذلك وهى شاكرة أن الثعبان غير موجود .

لكن لا يوجد هدف من التظاهر أنها تستطيع تسلق الطريق القديم مرة آخرى , حتى أنها شعرت بوخزة إعتراض من الفكرة فى كاحلها .

لذلك كان عليها أن تعرج ببطء وهى تلعن حظها مع كل خطوة خرقاء بينما هى تستأنف الطريق الطويل الصاعد والصعب .

الغابة كانت أكثر هدوءاً الآن حتى أن الطيور كانت صامتة بشكل غريب .

فكرت مادى مقطبة , لابد أننى افزعتهم بالضجيج الذى فعلته وأنا أتدحرج إلى أسفل التل , ولا أنسى صراخى عندما رأيت الثعبان .

وعلى قمة المنحدر وجدت أن الطريق إلى الأسفل

ينحدر بشكل حاد وفى كلا الطريقين .

وقفت مادى متكئة على فرع الشجرة بينما هى تفكر فى خياراتها .

الطريق الأيمن يعتبر أفضل لأنه سالك قليلاً , بينما الطريق الأيسر يعطى إنطباع أنه مهجور منذ وقت طويل .

ليس لديها عملة معدنية لتختار بواسطتها , لذلك مرة آخرى أطاعت غريزتها وتجاهلت أكثر الخيارات وضوحاً .

كانت تسير منذ حوالى نصف ساعة عندما قلت الخضرة فجأة , وإزدادت نبضات قلبها , لقد رأت فى الأسفل من بعيد بناء حجرى وسقف مغطى بالألواح .

فكرت وهى تريد أن تهتف من الفرحة , منازل , ناس , لقد إخترت الطريق الصحيح بعد كل شىء

إستمرت فى طريقها هابطة إلى اسفل المنحدر بحذر , لتظهر معالم قرية وشوارعها المحاطة بالمنازل .

لكنها كانت هادئة جداً , لا دخان صاعد من المداخن , ولا جيران يقفون أمام منازلهم يثرثرون , وكلما إقتربت مادى أكثر أدركت أن معظم المنازل مغلقة الابواب والنوافذ وألواح الأسقف مرتخية وبها ثقوب .

أينما كانوا السكان فقد رحلوا منذ وقت طويل , غير واحد .

حيث خرج كلب من أحد الشوارع الجانبية وهو يسير ببطء ووقف فى منتصف الشارع ينظر إليها.

تساءلت مادى بينما تقف هى أيضاً , إذاً من أين أتيت ؟ , لأنك من الواضح لا تعانى من الجوع , لذلك .. خذنى إلى سيدك .

ثم نظرت مرة آخرى , وإبتسامتها تختفى عندما أدركت بالضبط ماذا كانت ترى , حين لاحظت حجم الحيوان .

إنه الحجم واللون والأكثر وضوحاً هو شكل الوجه .

وهى تتأمل الحيوان تذكرت الصورة المعلقة فوق موقد المدفأة فى المنزل وموضوعها الغريب والوحشى , وها هى الآن تقابلها بنفسها .

همست بصمت , أوه يا إلهى

أوه يا إلهى ساعدنى

أخذت خطوة مرتجفة وحذرة إلى الخلف , وبعدها خطوة آخرى , بينما الذئب يراقبها بلا حراك والعين الصفراء تنظر بإهتمام .

صوت فى رأسها أخبرها أن تبقى ثابتة .. هادئة , وأن لديها عصا تدافع بها عن نفسها , وآخر شىء يجب أن تفعله هو الإستدارة والهروب .

وهو الذى يجب أن تفعله , ألقت بالعصا , وإستدارت كالعمياء وركضت , لتصطدم بجسد قوى وصلب يقف خلفها تماماً .

شاعرة بالذراع العضلية وهى تحيط بها وتمسك بها بقوة .

مستحيل .

قال أندريا فاليرى فى رضا رقيق " إذاً مادلينا , نحن أخيراً معاً مرة آخرى , يا لها من سعادة " .

هذه الرواية حصرية لمنتديات همسات روائية

ونرفض عرضها في اي موقع اخر

ومن يعرضها بدون اذن منا فهو سارق

www.HamasatRewaiya.com.vb



لم تشعر حتى بالدهشة فقط شعور بالإرتجاف لم تستطع إجتنابه .

بينما هو يحتضنها , كانت مدركة لرائحة جسده النظيف الدافىء , ممتزج مع الرائحة المسكية للعطر الذى يضعه .

شعرت بشىء ينمو بداخلها مثل تفتح زهرة , وبدأت تقاوم كل هذا أكثر , أخذت تضربه على صدره بقبضتها المضمومة , لكنه كان وكأنها تحاول دفع هذا الجبل اللعين , وقبضته حولها لم تسترخى ولو للحظة .

لهثت قائلة بصوت محموم " أتركنى , أوه يا إلهى , ألا ترى ؟ , هل أنت أعمى ؟ , أم فقط مجنون ؟ , هناك ذئب ... "

" كان هناك ذئب , ولقد ذهب الآن "

أدارها لتنظر إلى الشارع الخالى " أرأيت ؟ "

لقد رأت , مدركة أيضاً أنها هربت من واحد

مفترس حتى تقع فى قبضة الآخر , وأنها كانت تعيش فى جنة مزيفة خلال هذه الساعات الماضية بالإعتقاد أنها يمكنها حقاً أن تهرب منه وأنه لن يجدها .

أمسكها الكونت على بعد ذراعية ومسحها بعيونه وهو مقطب · أيتها القديسة مادونا , ماذا فعلت بنفسك ؟ ·

فكرت أنها يمكنها أن تسأله نفس السؤال , كان مرتدى ملابس لم تراه أبداً من قبل يرتدى مثلها .

يرتدى سروال من نسيج القيطان وحذاء برقبة عالية ويرتدى معطف من الصوف مع كثير من الجيوب مع قميص رمادى .

رفعت ذقنها مدافعة · كانت هناك حادثة , كان هناك ثعبان متدلى من شجرة أمامى مباشرة , وكنت مرعوبة فركضت , ووقعت أسفل

المنحدر · .

قال بإقتضاب · أنا أتعاطف تماماً مع الثعبان , هل جرحت نفسك ؟ · .

· فقط كاحلى · , محاولة ركضها كان غباء , ومفصل ساقها أصبح الآن فى حال أسوأ وينبض بألم .

قال شىء ما من تحت أنفاسه , ثم إقترب منها وحملها بين ذراعيه , بإتجاه واحد من المنازل المتهدمة .

بدأت تصارعه مرة آخرى · أنزلنى · .

· إبقى هادئة · كان أمر وليس طلب , وهدأت وهى مكرهه أمام قوته .

وبينما هم يقتربون من المنزل , رأت أن المنزل مختلف عن ما يجاوره , كان لديه باب حتى لو كان لم يعد موصول جيداً , لكنه فقط مستند على الحائط الخارجى .

وبينما يحملها إلى الداخل , إكتشفت أن المنزل مفروش لكن بأثاث بدائى , مكون من طاولة ومقعدين , حوض عميق بصنبور واحد , مدفأة , وموقد للطعام متداعى , وكان هناك جزء خلفى ومدخله مغطى بستارة ممزقة والتى يؤدى إلى غرفة أخرى والتى مفروشة بالأساسيات فقط بحشية فراش على الأرض .

ولاحظت أيضاً حقيبة ظهر قابلة للإستعمال بجانب الحائط , وبجانبها حقيبة طويلة والتى يبدو بوضوح أنها تحتوى على بندقية صيد .

أجلسها على مقعد وهبط على ركبة واحدة أمامها · دعينى أرى كاحلك·

أرجعت ساقها للخلف كاتمة صرخة ألم · لا تلمسنى·

أعطاها نظرة طويلة باردة · محاولة الهروب هو تصرف أحمق , لماذا تزيدى من غبائك برفض

المساعدة التى تحتاجين إليها بوضوح ؟·

أوه , لا تدعه يخمن السبب

أرجوك .. أرجوك لا تدعه يخمن ...

ظلت صامتة للحظة , ثم أومأت وكأنها مغلوبة على أمرها , وتراجعت للخلف ممسكة بصعوبة تنورتها الممزقة على فخذها العارى , بينما هو يزيل حذائها .

فحص البثور على أصابع وكعوب ساقيها , وإشتد فمه فى قسوة .

عندما لمس كاحلها , يديه كانت حازمة لكن رقيقة .

وفى النهاية عرف ما بها · لا يوجد كسر فى العظام·

· كان يمكنى إخبارك بذلك · تمتمت وهى مدركة للوخز فى بشرتها من لمسته ومحتقرة نفسها عليه ...

إستمر وكأنها لم تتحدث · مجرد إلتواء خفيف ويحتاج إلى الثلج , لكن جياكومو ليس لديه ثلاجة , لذلك يجب أن نستخدم المتوفر·

· لم أكن أعلم أن لديك تدريب طبى , بالإضافة إلى مواهبك الآخرى·

أجاب بفظاظة · ليس لدى , وبدلاً من ذلك لدى التفكير المنطقى والذى يسمح لى بإعطاء النصائح·

نظر إليها مرة آخرى , وقطب عندما إرتجفت فجأة , ثم وقف وذهب إلى المدفأة , وأخرج علبة ثقاب من واحد من جيوب المعطف وأشعل كومة من أشياء سريعة الإشتعال داخل المدفأة .

وبمجرد أن إشتعلت أضاف المزيد من الخشب من صندوق ورقى , والتقط قدر يشبه قدور الساحرات , وملئه من الصنبور وعلقه على شعلة النار.

ثم ذهب إلى الغرفة المجاورة وعاد بحوض إستحمام من القصدير ووضعه أمام النار.

أخذت مادى نفس حاد · لابد أنك تمزح · وإرتعش صوتها .

· لا , بعض من هذه الخدوش تحتاج إلى العناية ولابد من تنظيفها أولاً , لكن لا تشعرى بالكرب·

وأضاف مع إلتواء ضعيف من شفتيه · لن أصر على مشاهدة العملية·

فتح حزانة متداعية أسفل الحوض وأخرج بعض بقايا الشموع موضوعة فى شمعدان من الفخار.

جعلها تدرك كم أن الضوء بدأ يخبو سريعاً .

· هل جياكومو هذا يعيش هنا فعلاً ؟·

سألته بينما كان يضع الشمعدان على الطاولة ويضيئهم

· لابد أنه يشعر بالوحدة هنا ·

مزكتفيه · إنه راعى , وهو معتاد على الوحدة , ويجد هذا المكان مفيد عندما يكون لديه خراف أو ماعز يرعاهم ·

· وهو لا يمانع وجود زوار ؟ ·

· فى هذه المنطقة نحن نساعد بعض ·

نظر إليها بأول لمعان من إبتسامة · كان هو جياكومو من أخبرنى أنه راك اليوم وإلى أين يعتقد أنك سوف تتوجهين , وبعد ذلك ألدو الذى كان فى الخارج مع إبنه يبحث عن خنزير برى , أكد لى ما قاله جياكومو , وعلى ذلك جئت للبحث عنك ·

لهثت مادى · هل تعنى أنى كنت تحت المراقبة ؟ طوال الوقت ؟ ·

· هل تعتقدين أن شقراء مع شعر مثل ضوء الشمس لن تجذب الإنتباه ؟ ·

وأضاف بجفاف · الوصف كان لهم , وليس أنا ,

بجانب أنهم كانوا قلقين عليك , ليست هذه المطقة مناسبة لشخص بدون ملابس ملائمة أو حذاء ملائم ·

عضت شفتيها · أو أى شىء يشربه ·

كلفها الإعتراف الكثير · أنا ظمآنة جداً ·

· ديو ميو ... يا إلهى · ألقى نظرة يائسة على ما بقى فى خزانة السقف قبل أن يعود إلى حقيبة ظهره ويخرج زجاجة به بعض الماء وكوب من القصدير .

كان حذر وهو يملأ الكوب ويعطيه لها · إشربيه على مهل ·

إرتشفت بعض الماء من الكوب · لكن كيف أخبروك أنهم راونى ؟ ·

أضافت بدون أن تستطيع أن تتحكم فى عواطفها · فبعد كل شىء , كنت بعيداً ·

فى فياريدجو مع عشيقتك , وهو شىء لا يجب أن

يهمنى لأننى أحب جيرمى .. مخطوبة له .. وقريباً سنتزوج .

ولا يجب أن أنسى هذا ولو للحظة .

وإبتلعت المزيد من الماء

· عدت فى الوقت الذى أدركوا فيه إختفائك , وجياكومو وألدو إتصلوا بى عن طريق جهاز اللاسلكى ·

· لاسلكى ؟ , وهنا ؟ ·

أوماً · نعم , الصيادين يستخدمونه طوال الوقت ليتواصلوا معاً , ويمتد نطاقه إلى أكثر من عشر كيلو مترات ·

قالت بمرارة · كم هى كفاءة منهم ·

إنه من أجل الأفضل لك , ما كنت ستريدين قضاء الليل لوحدك هنا , حتى لو كنت محاطة بأشياء مريحة كهذه ·

أضاف بجفاف · ماذا كنت ستفعلين , مثلاً , لو

وجدت نفسك تشاركين مكان مبيتك مع عقرب ؟ ·

وضعت الكوب أرضاً · هل هناك واحد هنا ؟ · صوتها كان مرتعب

· لا , لكنهم غالباً ما يأتون ليلاً ·

· قالت من غير ثبات · عقارب ·

· ذئاب , ثعابين , إنها غابة , وعلى الأرجح كان الثعبان الذى يصطاد الفئران إذا كان متدلى من على شجرة ·

صوته بدا مغيظ · إنها ليست ثعابين سامة , ويفضلون سحق ضحيتهم قبل إبتلاعها ·

· واو , كم هذا ساحر , كنت أتمنى أن يشرح لى أحد هذا قبل أن أنتهى فى قاع التل ·

توقفت قليلاً وتابعت · وكيف إستطعت أن تصل إلى هنا قبلى ؟ , أنت بالتأكيد لم تمر بى فى الطريق ·

- هل تقصد أن السيارات ليست بعيدة ؟ -

أغلقت عينيها - أشكر السماء على هذا -

- أنت متلهفة جداً على العودة إلى سجنك ؟ -

كان يسكب ماء مرة آخرى وهذه المرة فى حوض الإستحمام مستخدماً وعاء من خزانة الحوض , قبل أن يضيف محتويات القدر الذى على النار .

- على العكس من ذلك -

إنكارها كان سريع ولهجتها متحدية - لكنه على الأقل أفضل من هذا -

- أنا سعيد أن جياكومو لا يستطيع سماعك وأنت تهينين ضيافته -

أشار إلى حوض الإستحمام - حمامك جاهز , سيدتى , أسف لعدم وجود صابون أو منشفة , سيكون عليك تجفيف نفسك بما ترتدينه - .

جفلت مادى - لكن هذا مستحيل , إنه .. إنه كل ما لدى - كما يعرف جيداً

خلع معطفه وعلقه على المقعد الآخر الذى فى الغرفة ثم بدأ فى حل أزرار قميصه الرمادى الفاحم الذى يرتديه أسفله .

قالت بصوت أجش - ماذا تفعل ؟ -

- هدىء نفسك , أنا لا أنوى الإنضمام إليك فى الإستحمام -

تجرد من القميص وقذفه إليها - إرتدى هذا بعد الإغتسال -

جسده كان برونزى منحوت ,عظامه وعضلاته قوية , وفى نفس الوقت أنيقة , صدره كان مظلل بالشعر الذى ينزل إلى الأسفل على شكل سهم حتى حزام سرواله .

ليس مثل جيرمى , والذى بشرته ناعمة وشاحبة برغم مواظبته على أخذ الحمام الشمسى كما أن أكتافه أقل عرضاً وأقل قوة ...

أشاحت بوجهها سريعاً , وفمها جاف - أنا .. لا

لا يمكننى .

. لا تكونى حمقاء .

العيون العنبرية إجتاحتها من الأعلى إلى الأسفل

. ستجدين هذا بالتأكيد أكثر إحتشاماً مما ترتدينه الآن .

إشتعل وجهها إحمراراً بينما تشاهده يسير إلى حقيبته ويخرج سترة من الصوف مع شال للرقبة ويرتديهم .

أخيراً , أخرج قنينة صغيرة ووضعها على الطاولة قال لها وهو يشير إلى القنينة . كريم مطهر . , وإختفى فى الشارع .

إبتلعت مادى ريقها وخلعت الأفرول ثم خطت إلى داخل حوض الإستحمام .

كان من أغرب أنواع الحمام الذى أخذته , لكن , مهما كان ما إعتقدت , إنه يشعرها بالدفء والراحة إلى أقصى حد بينما هى تجلس بداخله

حتى وصلت الماء إلى ذقنها .

بعناية غسلت الأوساخ من على جسدها , قبل أن تقف وتترك الماء يتدفق على جسدها مثل النعيم من ذراعيها وإلى جسدها المتألم .

أبقت عينيها على الباب الخارجى بحذر لكن لم يكن هناك أى ظلال تزعجها .

عندما إنتهت أدارت الأفرول من الخارج إلى الداخل وجففت جسدها بالجزء النظيف .

وضعت الكريم على أسوأ الخدوش , ثم ببطء وعلى مضض إلتقطت قميصه وإرتدته .

رائحته كانت ما تزال متشبثة بكل ثنية من القماش , وقوية كما كانت عندما إحتضنها بين ذراعيه .

هذه الذكرى جعلت أصابعها تكافح مع الأزرار , مغلقة إياها من العنق وإلى أطراف القميص .

كان محق , إعترفت بهذا على كره منها عندما

إنتهت , إنه يغطيها بشكل كافى .. فى الحقيقة كان أطول من بعض الفساتين التى كانت ترتديها مؤخراً فى إنجلترا .

الأكمام كانت طويلة فقامت برفعها وثنيها حتى مرفقيها .

ثم أخذت نفس عميق ونادت · أنا إنتهيت ·

لكن لم تأتى الإستجابة الفورية التى توقعتها , الباب كان مظلم .

جفلت وركضت إلى الباب , تحدق فى الخارج وهى تنادى بصوت عالى وملح · أندريا ·

ورأت قوامه الطويل الصلب المطمئن وهو يظهر من بين كتل الظلال بينما يقترب

سأل وهو يقترب منها · هل حدث شىء ؟ , ربما ثعبان آخر ؟ ·

· لا · وشعرت بالحماقة وأيضاً بالغضب وذلك لأنها خانت وفضحت مشاعرها مرة آخرى .

· لم أكن أعلم أين أنت ·

· تمشيت قليلاً ·

وأضاف بجفاف · كما أننى لست قديس , فقررت أن ابعد نفسى عن الإغراء ·

علمت أنها تتورد مرة آخرى , وكانت سعيدة بالظلام .

أحنت كتفيها · أنا .. إعتقدت أن الذئب قد يكون عاد , وأنت لم تأخذ معك البندقية ·

قال بهدوء · لأنه ليس هناك حاجة إليها , أنت فى أمان تام ·

وضع يديه برفق على كتفيها وأعادها إلى الغرفة .

دفء لمسته بدت وكأنها تنفذ إلى داخل كل عظمة فى جسدها

· والآن لو جلست , سأهتم ببثور قدميك ·

جلست ويديها مضمومة فى حضنها , تنتظر

بينما يحمل حوض الإستحمام إلى الخارج حتى يتخلص من الماء الذى بداخله , قبل أن يعود إلى حقيبته ويخرج لفة من الضماد وأنبوب صغير .

" هذا جل , إنه يساعد على تخثر الجروح ويعمل كطبقة عازلة "

" هل يؤلم ؟ " يا إلهى , فكرت , صوتها بدا وكأنها فى الخامسة من عمرها .

قال " قليلاً , لكنه سيساعدك "

وأضاف بجفاف " أرجو أن تتعافى سريعاً , ميا بيلا , حيث وعدت أن أعيدك غير متأذية , ولم أتوقع كم ستكونى متهورة "

يعيدنى ...

قالت بسرعة " هل هناك أخبار من لندن ؟ , هل سأعود إلى موطنى ؟ "

" ليست هناك إجابة من أى نوع من ناحيتهم "

كان يضع الجل , لكن لمسة يده كانت

تلسعها مثله , وهذا أعطى عذر للدموع أن تندفع إلى عيونها

قالت بصوت مبحوح " وإذا لم يجيبوا أبداً , ماذا سيحدث حينها ؟ "

" لا تفكرى فى ذلك , سيجيبون فى النهاية , أعدك بذلك "

أعاد الغطاء إلى الأنبوب

" يجب أن تكونى صبورة , مادلينا "

وأضاف " ولا تقومى بعد الآن بأى مخاطر غبية "

وبدأ فى ربط كاحلها بسرعة وكفاءة .

" أوه , إنه سهل عليك أن تقول هذا " ومسحت بقبضة غاضبة دموعها .

كان هناك صمت , ثم قال بهدوء " ستشعرين أنك أفضل , ميا كارا , عندما تحصلين على بعض الطعام "

توردت " إذاً أرجوك أعدنى إلى المنزل , أفضل أن

أكل فى زنزانتى .. بمفردى ·

· ستكونين جائعة حتى الغد , ستأكلين الآن ·

· غداً ·

كررتها مرة آخرى وصوتها يرتفع

· غداً ؟ , أنت لا تقصد ذلك , أنت لا تتخيل أننى ساقضى الليل هنا ·

ولم تضيف · معك · فليس عليها أن تفعل .

رأت وجهه يصبح أقسى · للأسف , ليس لدينا أى خيار فى هذا الأمر ·

· لكن كاميليو أحضرك بالسيارة · أنت قلت ذلك

· وأرسلته مرة آخرى ·

· لا · معدة مادى كانت تتحرك بعنف من الخوف

· لا , أنا لا أصدق هذا , لماذا قد تفعل ذلك ؟ ·

· لأن الطريق هنا مثل هذه القرية , مهجور وخطير , وما كان يمكن أن أطلب من كاميليو أن

أن يقوم بمثل هذه المخاطرة فى الظلام , لذلك سيعود من أجلنا غداً فى سيارة (جيب) ·

وأضاف ببرود · وأنت مادلينا , يجب أن تعيشى مع نتائج حماقتك ·

تراجعت للخلف فى مقعدها وسألته بصوت لاذع · وما هى الحماقة فى كونى أريد أن أتحرر ؟ , وأن أعود إلى الرجل الذى أحب ؟ · .

· لا شىء · صوته كان قاسى

· لكن فى هذه اللحظة , لا يوجد غير الحساء , خبز ونقانق , يمكنك أن تأكلى أو تظلى جائعة , كما ترغبين ·

جلست وهى تحيط جسدها بذراعيها بشكل دفاعى بينما تشاهده وهو يقوم بالتحضيرات .

أضاف المزيد من الخشب إلى النار , أعاد ملىء القدر , أشعل الموقد المتداعى , وسكب حساء من داخل وعاء معدنى أخرجه من حقيبته ثم وضعه على

النار.

ثم أخرج حقيبة نوم من حقيبته وأخذها إلى الغرفة الأخرى , بقلق لاحظت مادى أنه كان يفتحها بالكامل ثم يضعها عبر الفراش العارى كغطاء له ويحوله إلى فراش مزدوج .

تصلبت وشعرت بقلبها يدق بسرعة شديدة .. أوه , يا إلهى , لا , ليس هذا ...

ثم شمت رائحة نكهة رائعة قادمة من الموقد , وبدأ يسيل لعابها , مزيحاً جميع الإعتبارات الأخرى وما يقلقها جانباً وجعلها تأتى فى المقام الثانى , حتى لو كان على أساس مؤقت ,

قسم الحساء السميك المكون من الدجاج , الأعشاب والخضروات على طبقين من القصدير وأحضرهم إلى الطاولة مع ملاعق خشبية والتى واضح أنها منحوتة يدوياً , طبق كبير من الخبز , ونقانق قطعها بسكينه الذى أخرجه من حقيبته

برغم مخاوفها أكلت مادى كل كسرة خبز وضعت أمامها , حتى أنها شكرته عندما إنتهت من الطعام .

رد بإقتضاب · على الرحب والسعة , مع أنك دعوتينى سابقاً بإسمى ·

فكرت وهى منزعجة من نفسها , أنه قد لا حظ بعد كل شىء .

قالت بإختصار · زلة لسان , كنت .. متوترة ·

قال بخفة · يا للعار , أمالى تحطمت مرة آخرى ·

أبقت على صوتها هادئاً · تخلى عن هذا , لا يمكنك أن تأمل فى ذلك كثيراً ·

· لا ؟ , لكن مسموح لكل رجل , أن يحلم ·

غريزتها حذرتها أن لا تقترب من أحلام أندريا فاليرى ويجب أن تظل منطقة محظورة .

رفعت كتفيها · نعم , إذا كان يريد أن يضيع وقته ·

· برغم ذلك ألا تحلمين , ميا بيلا , باليوم , والساعة , واللحظة عندما تصبحين عروس ؟ , أم هل تعتبرين ذلك مضيعة للوقت ؟·

هل ما زالت تحلم ؟ , تساءلت بدهشة , أو إبتلعتها التحضيرات للزفاف من القماش إلى زهور الزينة , وبطاقات المقاعد , أو المعركة مع إيزما على كل تفصيل ؟ .

لم تعد واثقة بعد الآن , لكنها واثقة من شيء واحد أنها تريد وقف هذه المحادثة .

فى منزل الذئب , كان يمكنها أن تعتذر وتذهب إلى غرفتها , لكن هنا لا تملك هذه الرفاهية .

واعية لما ينتظرها فى هذا الفراش بغطاءه الوحيد , والذى سيكون فى إنتظاره هو أيضاً .

سيطرت على نفسها بحزم · لكن حلمى سيتحقق , سيدى , وهذا هو الفرق·

صمتت قليلاً وتابعت · كيف حال يد جولاند ؟ ,

هل إحتاجت إلى التقطيب ؟·

قال بسخرية · كم هو لطيف منك أن تسألى·

وتركها تعرف أن تغييرها المفاجيء فى إتجاه الحديث لم يغيب عنه

· لقد ذهبت بالفعل إلى أقرب مركز طبى·

وأضاف برقة · تلك الحادثة والتى إستفدت منها جيداً , ميا كارا·

· ربما , لكن ما زلت مهتمة , وأتمنى ألا تقع لويزا فى مشكلة لأنها نسيت أن تغلق الباب·.

أجاب بتجهم · لقد تعرضت للتأنيب , وسيكون لدومينيكا أيضاً ما تقوله لها عندما تعود·

قالت مادى بحدة · لا عجب فى ذلك , هل يجب أن تكون بغيضة هكذا ؟·

· لديها جانب آخر , فهى مثلاً , مخلصة لأمى·

هذا أدهش مادى · هل والدتك ما زالت على قيد الحياة ؟·

إبتسامته كانت ناعمة , رقيقة , حنونة , أضاءت وجهه .

أدركت فجأة وقلبها يقفز داخل صدرها أنه أصبح شخص لم تراه أبداً من قبل , لكن تريد بشدة أن تعرفه ,

- جداً , أؤكد لك هذا -

- أوه , أنا .. أنا فقط إفترضت ... -

قال بسخرية - بالطبع -

مضيفاً - لأن سؤالك عن عائلتى , وإستخدامك لإسمى , سيكون وكأنك تعاملينى كإنسان , ومن السهل عليك أن تفكرى بى كوحش -

أحنت رأسها إلى الأسفل تنظر إلى الطاولة - بالكاد , فبغض النظر عن كل شىء , كنت .. لطيف الليلة -

أجاب بطريقة فظة - أنت مهمة فى خطتى , ميا كارا -

وأضاف - وعلى ذلك , لا أستطيع أن أتركك تذهبين , فلقد وصلت الأمور حتى الآن لحد بعيد من أجل ذلك -

لحد بعيد , فكرت متمنية وهى تراقب لهيب الشمعة وكأنه يسبح أما عينيها , لكن ليس إلى حد أبعد .

أدركت أنها ستتثائب وحاولت خنق التثاؤب خلف يديها لكنه بالطبع لاحظ .

- لقد كان يومك اليوم شاق مادلينا , وحان الوقت أن تذهبى إلى الفراش -

قال مضيفاً - أسف لأن الحمام ليس غير كوخ صغير فى الخارج خلف الباب الخلفى وليس به إضاءة , لكن معى كشاف -

قالت بسرعة - سأنام هنا سأكون بخير -

إرتفع الحاجب الأسود - متعبة حتى الموت , ميا بيلا , وما زلت تقاتلينى ؟ , لكنى أصر , الفراش

يمكنه أن يكفينا نحن الإثنين بسهولة , أنا أفضل أن تبقى بجانبى , وأنا واثق أنك تعرفين لماذا ·

قالت بصوت متلعثم قليلاً · لو وعدتك أن لا أهرب مرة آخرى , هل تنام هنا فى الخارج ؟ ·

· لا · , واضاف بكآبة خفيفة · لأنه بفضلك , أنا أيضاً حصلت على يوم شاق , لذلك أنت لست فى موقف يسمح لك بوضع الشروط ·

وقفت مادى على قدميها · لكنك قلت .. أنت أخبرتنى أنك لن تفعل هذا , أنت وعدت ·

أخذت نفس حاد · كان يجب أن أعرف , أننى لا أستطيع أن اثق بك .. أيها الوغد ·

صحح لها · قلت أننى لن أخذك ضد رغبتك , ولست فى مزاج حتى أقوم بإختبار هذا الأمر الليلة , فأنا الآن أرغب فى النوم , وليس فى المتعة ·

· أنت .. حقير · صوتها كان مهتز

قال بقسوة · وأنت , ميا كاريسما , شىء مؤلم , وشوكة مغروزة بإستمرار فى لحمى , والتى أصلى إلى الله أن أتخلص منها سريعاً ·

ردت عليه بقوة · آمين ·

لدقيقة حدقوا إلى بعضهم البعض عبر المائدة فى غضب , فجأة وبشكل غير متوقع إنفجر فى الضحك .

· الآن وقد تلونا صلواتنا , مادلينا , يمكننا أن نذهب إلى الفراش ·

· هل يمكنك أن تسيرى أم احملك ؟ ·

السؤال تعلق بينهم لما بدا وكأنه الأبد , فجأة خلا عقلها من كل شىء غير الذكريات .. قوة ذراعيه .. رائحة جسده , إبتسامته ...

الكثير والذى من الأفضل أن تنساه , والذى لا يجب أن يكون موجود أبداً منذ البداية , والذى كان يجب أن تقاومه بكل ذرة قوة لديها قبل

أن يستولى على مشاعرها ويقلب حياتها .. ويحول قناعتها ويقينها إلى فوضى .

قالت بصوت أجش • أنا .. أنا أستطيع أن أتدبر أمرى•

• إذاً إفعلى ذلك • لهجته كانت خفيفة وغير شخصية .

ذهب إلى حقيبته وأخرج الكشاف وأعطاه لها •

سأبقى هنا قليلاً , واغتسل قبل أن أنضم إليك•

أومأت بدون كلام وأخذت طريقها بحذر إلى الغرفة الآخرى , والشكر إلى الضمادة التى حول كاحلها فلم يعد يؤلمها كثيراً , فكرت فى هذا بينما هى تسير بشجاعة خلال الخطوات القليلة فى الظلام خلف الباب الخلفى .

كما قال بالضبط , كان فقط كوخ بدائى , كما اثار أعصابها أصوات الحركة والخربشة التى تسمعها حولها والتى لم تتبدد بضوء

الكشاف , وكانت سعيدة تقريباً بالعودة إلى داخل المنزل .

الفراش كان قديم ورائحته تشبه رائحة التبن , لكنه كان أفضل من الأرض , وضعت الكشاف بجانبها ورقدت لدقيقة , تنظر إلى النجوم الظاهرة بوضوح من ثقوب السطح , تحاول أن تسيطر على إضطرابها الداخلى , منتظرة .

إنطفأت الشموع التى فى الغرفة الخارجية علامة على إقترابه , إستدارت بسرعة على جانبها ساعية إلى أبعد جانب من الفراش , غارزة أصابعها فى حاشيته حتى تتجنب الميل عليه .

عيونها كانت مغلقة بقوة حتى أن ألوان الضوء كانت تتراقص خلف جفنيها , لكنها كانت مدركة لوجوده بقوة كما هى دائماً .

كل إحساس بداخلها أخبرها أنه جاء إلى ناحيتها من الفراش , وأنه كان يقف فوقها , ينظر إليها ,

يا إلهى , ينحنى عليها ...

صوته كان رقيق بلهجة ساخرة · سأخذ الكشاف , ميا بيلا , لقد خطر فى بالى أنه ثقيل ولا أرغب فى الإستيقاظ بجمجمة مكسورة , لذلك يمكنك الآن أن تتوقفى عن التظاهر وتنامى جيداً ·

واضاف بالإيطالية · أحلام حلوة ·

إستدار مبتعداً وشعرت بالفراش يهبط تحت ثقل جسده , لكن برغم تأكيداته , كانت متجمدة من التوتر , منتظرة أن يقترب منها , لكن حركته الوحيدة كانت الإستدارة ناحية الجانب الآخر من الفراش بعيداً عنها , وبعد فترة قصيرة , تنفسه العميق المنتظم أخبرها أنه على الأقل غرق فى النوم .

ببطء , وتدريجياً , خففت قبضتها المسكة بحافة الفراش , أسندت رأسها على ذراعيها ,

وتنفست رائحته مرة آخرى من قميصه الذى كان يحتك بوجهها , أخذت تمتص رائحته الرجولية بإستغراق حتى إستحوذت عليها رغبة جائعة , والتى لا تستطيع أن ترفضها أو حتى تنكرها بعد الآن .

يأكلها الخجل من هذا , فهى لم تعرفه إلا منذ أيام , وخلال ذلك , كان سجانها .. عدوها .

كان يجب أن تحتمى خلف غضبها وخوفها , إذاً لماذا لم تجد ما يحميها من هذه الفوضى الغريبة من المشاعر المشوشة ؟ .

فكرت وحلقها يشتد , أخبرت نفسى أننى أريد حريتى فقط , حتى أعود إلى إنجلترا , مهما كلف الأمر .

لكنه أبداً لم يكن بهذه السهولة , لأن ما كنت أفعله فعلاً هو الهروب من نفسى , ومنه , والآن لم يعد هناك مكان أذهب إليه .



www.HamasatRewaiya.com.vb



www.HamasatRewaiya.com.vb



لم يكن الأمر سهل كما إكتشفت مادى , أن ترقد مستيقظة بجانب رجل نائم , ولا تريد أن تزعجه , وخاصة عندما تكون المرة الأولى التى تشارك فيها رجل الفراش لليلة كاملة .

تساءلت متعجبة ماذا سيحدث إذا هاجمها الم وكشف زيفها , أو عطست , أو سقطت ببساطة فى النوم وتدحرجت ناحيته ...

لا تفكرى حتى فى ذلك , ناشدت نفسها بتجهم , ركزى بدلاً من ذلك على النجوم التى يمكنك رؤيتها من خلال الثقوب التى فى السقف , لكن برغم ذلك جسدها ما زال يؤلمها من الرغبة , وعقلها ما زال مضطرب .

أليس هناك بعض أعراض المرض النفسى , فكرت بيأس , ذلك المرض الذى يجعل الضحايا ينجذبون جسدياً إلى خاطفيهم ؟ .

بالتأكيد أن معرفتها لذلك سيجعلها تقاوم هذا

الهوس الخطير , وتتغلب على هذا الإرتباك والحاجة غير المنطقية إلى الإقتراب من دفئه , وإلى الأمان الزائف الذى تعرضه ذراعيه .

لأنها لا تستطيع أن تخاطر , بمستقبلها ... بزواجها , وكل أحلامها بالسعادة لأجل علاقة قصيرة مع زير نساء , مع رجل قضى اليومين الماضيين مع فتاة آخرى فى عش حب ما فى فياريدجو .

رجل والذى تسبب بالفعل فى إيذاء حتى إن لم يكن جسدياً .. الزوجة الموعودة لجيرمى سليفستر .. بدون حتى أن يغويها ويجعلها تقع فى هذه الخيانة المخزية إلى أقصى حد .

أخذت تحث نفسها بشكل محموم , فكرى فى جيرمى , ركزى عليه , هو فقط , فكرى فى إرتباطك به , عندما يبدو كل هذا كحلم سىء , تخيلى أنك بين ذراعيه وتنتمين إليه مرة آخرى

توقفت عند هذه النقطة , لانها لو كانت صادقة , إحساسها بالإنتماء إليه بدأ يتعثر بين وقت وآخر فى الشهور الماضية .

ووجدت نفسها تتذكر بكآبة كم من أذى كانت تراه دائماً عندما يرتدى جيرمى ملابسه ويرحل فوراً بعد ممارسة الحب معها , والذى تكون دائماً متعجلة وأقل من مرضية .. لها على الأقل , ومتذكرة كيف كذبت على أندريا لتحمى نفسها .

قالت له فى ليلة ما وهى تراه متعجل فى إرتداء ملابسه · أنت تجعلنى أشعر وكأننى عاهرة · وحاولت أن تجعل صوتها يبدو وكأنها تغيظه أكثر منها تشتكى , نظر إليها وكأنه يدافع عن نفسه · لا تفعلى عزيزتى , أنت تعرفين كيف هى الأمور ·

· حسناً , نعم · فظل نا يجل سليفستر يبدو معلق

فوقهم حتى فى أكثر لحظاتهم حميمية , سيطرت على رجفة أمسكتها , ومرة آخرى حاولت أن تبدو وكأنها تمزح · لكن والدك لا يراك الآن ·

· بالطبع لا ولكنه يتوقع منى أن أكون أول من يصل إلى المكتب فى كل صباح , لذلك أريد أن أرحل فوراً ·

عاد إلى الفراش وقبلها · سريعاً ما سنتزوج مادى , يجب أن نكون صبورين , وهذا كل شىء ·

وكنت كذلك , فكرت فى هذا الآن , كما فكرت فيه حينها , وبكل طريقة ممكنه , لكن إلى مدى ؟

عادت لتنظر إلى النجوم , محاولة كملجأ أخير , أن تعدهم , لكنها دائماً بطريقة ما تصل إلى المجموع الخاطىء , وتبدأ مرة آخرى .

حتى فى النهاية أغلقت عيونها أمام لمعانهم ,

وأغلقت عقلها أمام دوامة الأرقام , وأخيراً لبت دعوة النوم .

فى المرة التالية التى فتحت فيها عيونها , رأت فوقها رقعات من ضوء الشمس الظاهرة من الثقوب وسماء زرقاء تشير إلى الصباح .

للحظة قصيرة , حاولت أن تعرف أين كانت , أو ما الذى أيقظها , عندها وكموجة عارمة ضربتها , الذكريات عادت سريعاً , وببطء وحذر أدارت رأسها .

أندريا فاليرى كان يرقد على بعد خطوات قليلة منها ويسند رأسه على مرفقه , فمه منحنى بإبتسامة خفيفة , بينما هو يراقبها .

حقيبة النوم إنزلقت من على جسده كاشفة عن جزء من سروال داخلى حريرى قصير , جسده كله كان برونزى , شعره كان مشعث , ويحتاج إلى الحلاقة , لكن ولا واحد من هذه الأشياء إنتقصوا

ولو ذرة من جاذبيته الجسدية الكاملة .

"صباح الخير"

وصل صوته إليها بنعومة "كيف حالك ؟"

حدقت مادى فيه بفم جاف تحاول أن تجعل صوتها يعمل , وفى نفس الوقت تتساءل , ماذا بحق السماء يمكنها أن تقول ...

قال لها مؤنباً وفى صوته لهجة شك " ألم تتعلمى كيف تجيبين عندما يتمنى لك رجل فى فراشك "صباح جميل ؟ , إذاً دعينى أريك".

ثم تحرك وقربها منه بينما ينحنى ويلمس شفتيها برفق , كانت لمسة خفيفة , لكن مادى شعرت بها على كل جزء من بشرتها , وبكل عصب من أعصابها , والأكثر من ذلك فى كل نبض يرتجف ويزداد فى داخلها , إرتجاف يمكن بسهولة أن يؤلمها .. ولا يمكنها أن تتحمله .

شعرت فقط أن عزمها ينسل منها بعيداً عندما

عندما قبلها أندريا مرة آخرى , وفمه يتحرك على فمها برقة ولكن بإلحاح يتزايد مع كل وقت يمر .

شعرت بشفتيه تتحسس شفتيها متذوقاً عذوبتها , وفى نفس الوقت كانت أطراف أصابعه تتخلل شعرها وتبعده عن جبينها ثم تهبط لترسم ملامح وجهها حتى وصلت إلى منحنى حلقها وتباطئت هناك .

إختلط تنفسها اللاهث بالإدراك والإثارة بينما شفتيه تتبع نفس أثر أصابعه على وجهها , حيث قبل عينيها بنعومة , خديها , وعلى جانبى فمها المرتجف , قبل أن يضع شفتيه على النبض الخافق فى حلقها مما جعله يثب فى توقع .

عندما رفع رأسه أخيراً , كان وجه مادى يحترق , وقاومت لهفتها بينما تشعر بالإضطراب المفاجىء فى دمها .

الآن حانت اللحظة .. لو تمكنت أبداً .. من دفعه بعيداًعنها , أن تتمسك بكل ما بقى لها من قوة وتختبر وعده لها أنه لن يجبرها .

إنها لم تكن عذراء لكن فى نفس الوقت شعرت بتوتر من الصعب تفسيره .. وعدم ثقة بأن هذه الليلة ربما تكون بالفعل أول ليلة لها مع رجل .

بدا جسدها ينتمى إلى الغريب , ردات فعله , إستجابته لفمه ويديه , حائرة وكأنها تقف على حافة مغرية بقدر ما هى خطيرة .

لكن عندما إرتفعت يديها إلى صدره لم يكن هذا جزء من مخطط الرفض , وبدلاً من ذلك وجدت أصابعها تتحرك عبر عضلات ذراعيه وصدره القاسى ودفء جسده .

وضعت راحتها على قلبه الذى ينبض بقوة وهى تعلم أنه يردد نفس نبضات قلبها .

وكأنه يستجيب إلى دعوة غير منطوقة , أنزل

أندريا رأسه مرة آخرى يبحث عن فمها فى قبلة عميقة وحارة تطالب بإستجابة , وهو يضمها إليه أكثر , بينما شفتيها تفترق أخيراً لتسمح له بتعميق القبلة , وتعرض إستسلامها والتى هى نفسها تشتهيه , فلم يعد هناك صحيح .. وخطأ بعد الآن .

أدركت شاعرة بالدوار , أنه فقط هذا الرجل , وفقط هذه اللحظة , لا يمكنها أن تنكر هذا أكثر من ذلك , بينما تتخلى عن حذرها .. وتطلق سراح شعورها المكبوت والذى نما من التوتر الذى جمع بينهم منذ أول لقاء .

إشتدت معدتها وإشتعلت الحرارة بجسدها بينما شفتيهما تلتصقان فى جوع وبهجة ورغبة ملحة .

أخيراً إبتعد عنها أندريا ليضعها فى منتصف الفراش ليحل زر وراء زر من أزرار قميصها وترتحل يديه على جسدها بدون تردد حتى آخر زر

وشفتيه تتبع هذا الطريق الدافىء ويعانقها .
أغلقت مادى عيونها بينما تتخلل شعره الأسود بأصابعها وتستمتع بملمس ذقنه لبشرتها العارية لاهثة من الرغبة التى إمتدت بداخلها .
ألمها جسدها توقاً إليه وإمتدت أصابعها لتحرره من ملابسه لكنه منعها
" ليس بعد , ميا بيلا , الآن أريد أن تكون هذه السعادة من أجلك أنت فقط "
وبينما يقود جسدها أخيراً إلى أقصى درجات المتعة صرخت بإسمه فى بهجة وذهول , كان يمكنها سماع صوت ميزته بصعوبة على أنه صوتها الباكى وهى تقول " أوه , يا إلهى "
بعد ذلك , رقدا كل منهما بين ذراعى الآخر , بينما يهمس لها أندريا بلغته بين القبلات .
لا شىء عرفته بمثل هذه الروعة من قبل , ولا شىء أعدها لأجل هذه اللحظة , ولا حذرها من المشاعر

التى سيثيرها بداخلها , أو مدى قدرته على أن ينتزع الإستجابة وهذا الشعور الغامر من جسدها التواق .
ممارسة أندريا للحب أخذتها إلى بعد آخر مختلف تماماً عن أى شىء عرفته فى الماضى من تجارب .
فكرت وجسدها ما زال ينبض من السعادة التى إختبرتها أنه أخبرها حقاً أن هذه المرة كانت لها حتى يسعدها , لكنها الآن تريد أن تسعده فى المقابل .
أو أيضاً , إبتسمت متأوهة بجانب بشرته بينما تسأل نفسها بدهشة , كيف يمكنها أن تريده مرة آخرى بهذه السرعة .
قال برقة " أنا تسببت فى خدشك قليلاً , ميا كارا , كان يجب أن احلق , سافعل هذا المرة القادمة "
مسدت ذقنه بظاهر يديها " هذا لا يهم "
وفكرت أن المرة القادمة , ستكون الآن ...

رفعت نفسها قليلاً ومدت يديها إلى ملابسه , ضحك بنعومة وإستلقى للخلف ويديه خلف رأسه فى دعوة لها أن تفعل ما تريد .

لكن وبين تنفس وآخر كل شىء تغير , لم يعد أندريا مسترخى فى توقع حسى , لكنه جلس فجأة فى حدة وأحنى رأسه وكأنه يستمع لشىء

• ما الأمر ؟ , ماذا حدث ؟ •

جلست مادى أيضاً متفاجئة , أشار إليها بالصمت , وعندها سمعت ...

صوت بوق سيارة من بعيد وتبعه ضجة ضعيفة لمحرك يقترب

• كاميليو , يا إلهى , أنا لم أتوقعه بهذه السرعة •

دفع نفسه خارج الفراش , قفز على قدميه , وتخلل شعرها بأصابعه بإنفعال

• إبقى عندك • وإتجه مباشرة إلى الغرفة الخارجية • سأرتدى ملابسى وأتعامل معه •.

وبرغم الستارة الذى سحبها بقوة خلفه وهو يرحل , إستطاعت رؤيته جيداً , وهو يرتدى مرة آخرى سرواله وسترته الصوفية , أزاح الحاجز الذى كان يضعه على الباب الخارجى حتى يغلقه به وخرج إلى ضوء الشمس .

تركها هناك فى فوضى من المشاعر المختلطة والمشوشة , مع خيبة أمل , خجل , وإحباط جسدى.

إستعادت قميصها , وبأصابع غير ثابتة حاولت أن تغلق الأزرار من تحت غطاء حقيبة النوم .

مع معرفتها أنها ذاقت النشوة بين ذراعيه , أرادت أن تعيد الكرة مرة آخرى , لذلك يجب أن تشعر بالراحة عندما أعلن كاميليو عن إقترابه ولم يفاجئهم فى هذا الوضع الفاضح , وأن تقف عند هذا الحد .

وقفت عن التنفس للحظة , فى ماذا كانت تفكر ؟ , سألت نفسها بشك , لأن لديها أسباب

آخرى قوية لترحب بهذه المقاطعة .

فكرت بإنفعال محموم أنا تقريباً قمت بأكبر خطأ فى حياتى , أوه يا إلهى , كيف كنت بهذا الغباء ؟ .

مع ذلك لو كانت صادقة , إنها تعرف السبب تماماً , الحقيقة العادية أنها كانت خاضعة لسحر خبير فى الإغواء , وبرغم كل كلماتها الشجاعة وتصميمها , إنها حتى لم تقاوم , لأنها أرادته , أرادت أن تعرفه ويعرفها بشكل كامل , وكم كان هذا مخزى .

كونت فاليرى , فكرت وهى تبلع ريقها , هكذا يجب أن تعود وتفكر به الآن , على أنه خاطفها .. وليس ذلك الحبيب الساحر والجذاب الذى زرع الفوضى فى مشاعرها بيديه وفمه منذ فترة قصيرة .

كان يجب أن تحذر عندما أخبرها أنه لم يأخذ

أبداً إمرأة بالقوة , لأنه بالطبع ليس مضطر لذلك.

فكرت بمرارة لابد أننى كنت أسهل إخضاعاً على الإطلاق , لابد أنه عرف بالضبط بخبرته كيف كان شعورى , وهو .. كان لطيف بشكل غير متوقع .

لكن كيف يمكنها أن تواجه جيرمى مرة آخرى , وهى تعرف أنها إقترفت قمة الخيانة بقضائها ليلة مع عدوه ؟ .

لكن لولا كاميليو لكانت بين ذراع الكونت الآن , تستجيب لكل وأى طلب حسى يطلبه منها , وغافلة عن كابوس العذاب والندم والتى بالتأكيد ستشعر به عندما تعود إلى عقلها .

غير أن مشاعرها هى التى خانتها من البداية , وحولتها إلى مخلوقة غريبة .. هذه الشهوة والجوع التى أظهرتهم إلى أندريا فاليرى لم تكن تعرف أنهم موجودين بداخلها .. حتى هذه اللحظة , ومن

التى بكت وتوسلت من أجل الإشباع الكامل والذى لم تعرفه ولا فى أكثر أحلامها جنوحاً .
مثلما كان يعرف أنها ستفعل لأنه يعرف مستوى خبرتها , والذى كان إذلال آخر يضاف إلى القائمة المتزايدة .
كان قد قال " المرة القادمة " , حسناً , لن تكون هناك مرة قادمة .. كما كان يجب ألا يكون هناك " هذه المرة " , لأنها عادت إلى التحكم فى .. عقلها وجسدها , وهى لن تسمح لنفسها أن تصبح لعبة بين يديد مرة آخرى .
سمعت ضجيج أصوات فى الخارج وإنكمشت أكثر تحت حقيبة النوم , يتحدث الناس عن ضوء النهار البارد , وكانوا محقين , لأنها إكتشفت أن حتى ضوء الشمس لديه القدرة على جعل جسد الإنسان يقشعر .
إنزاح الستار جانباً ودخل أندريا كان وجهه

هادئاً
" كاميليو أحضر لك هذا "
قال هذا وهو يضع حقيبة سفر على حافة الفراش
قالت ببطء وهى تحدق فى الحقيبة " أشيائى ؟ , حقاً .. أشيائى الخاصة ؟ , هل تعيدهم لى ؟ "
" نعم حقاً " وإبتسامة ضعيفة بددت بعض الكآبة من على فمه .
صمت قليلاً ثم أضاف بصوت هش " هناك ماء ساخن من أجلك حتى تغتسلى , لكنى أنصحك أن تسرعى , لقد أخبرنى كاميليو أن الطقس سيصبح عاصف , والطريق خطير بالفعل "
أومأت " أنا .. سأكون سريعة "
" وأنا لابد أن أحزم هذه "
إنحنى ورفع حقيبة النوم بين ذراعيه تاركاً مادى بدون غطاء غير قميص مزرر إلى النصف , والذى أصبح فجأة لا يكفى .

بحركة سريعة ومتوترة جمعته حولها بأفضل ما تستطيعه , وهى تشاهد الذهول على وجهه يتحول إلى شىء أكثر من إنزعاج وحتى أكثر برودة , بدون كلمة إستدار على كعبيه وتركها .

قامت مادى ببطء من على الفراش , وهى تعلم أنها ترتجف وما زالت تتألم من سقطتها , لكن الكدمات بدأت فى الظهور , ويمكنها على الأقل وضع قدميها على الأرض بدون أن تعرج .

الحقيبة لم تكن تحتوى على كل شىء أحضرته معها إلى إيطاليا , لكنها تحتوى على غيار كامل من الملابس بما فى ذلك ملابس داخلية , ومستلزمات الحمام الخاصة بها , حتى أنها إكتشفت أن ساعتها إعيدت , وكتاب العبارات الإيطالية أيضاً , لكن بالطبع ليس جواز سفرها , محفظتها أو حتى جهاز التسجيل

الخاص بها , والذى كانت تتمنى عودتهم كثيرا.

لكن ماذا , تساءلت بينما تتجه بخفة إلى الحمام البدائى , وضع هذا التغيير فى قلب آسرها ؟ .

لأنها يجب أن تنتبه لهذا من الآن وصاعداً , وأن تبقى محتفظة بكل الأشياء السيئة التى قام بها تجاهها فى عقلها دائماً , وأن تكون شاكرة أنها لم تكن أسوأ , فكرت بهذا بينما تربط حزام سروالها الأسود وترتدى قميصها الأسود فى الأبيض .

إعتقدت أن إرتداء ملابسها الخاصة سيجعلها تشعر بالأمان أكثر , لكنها كانت مخطأة أيضاً بذلك , وعرفت أنها لن تشعر بالأمان حقاً حتى تعود إلى لندن , وربما ولا حتى حينها .

أخذت كل ذرة من شجاعتها لتسير خارج الكوخ إلى حيث السيارة , لكن الرجلين كانوا أكثر

إهتماماً بالسحاب الثقيل المتجمع بالفعل فوق قمة الجبل عن وجودها .

تلقت إنحناء رسمية بسيطة من رأس كاميليو , بينما يأخذ منها حقيبتها ويفتح لها الباب الخلفى من السيارة , بالكاد نظر إليها أندريا نظرة قصيرة جافة , ثم قال لكاميليو " دعنا نذهب " .

وسرعان ما أدركت أنها ليست الرحلة التى تقوم بها مرتين فى حياتها , لأن الكونت لم يبالغ فى وصفه لحالة الطريق , ففى بعض الأماكن كانت ضيقة حتى بالكاد ما تمرر السيارة , مع حفر عميقة وإنحدارات حادة على أحد الجوانب , والذى جعل مادى تجلس وأصابعها مضمومة بقوة فى حضنها , متمنية لو لم يكن عليها المرور فى هذا الطريق , وخاصة عندما سمعت صوت الأحجار وهى تتساقط فى الوادى بينما هم

يعبرونه .

قاومت بعنف إغراء إغلاق عينيها لأن هذا سيكون كدليل على ضعفها , لذلك أبقتها مفتوحة تحدق بثبات فى رأس أندريا فاليرى الأسود من الخلف , لتتذكر بدهشة مفاجئة كيف كان شعره كثيف وناعم تحت أصابعها , والذى كان هو أيضاً طريق خطير للسير فيه , أدركت هذا حين شعرت بجسدها يؤلمها من الذكرى وتستيقظ رغبتها .

من الأفضل أن توصف بالجبانة على أن تجعل من نفسها حمقاء مرة ثانية , قررت هذا بحزم بينما هى تتراجع للخلف على مسند مقعد السيارة وتغلق عينيها بقوة .

بعد فترة قل إهتزار السيارة وأصبحت أكثر ثباتاً , مع ترنح أخير جعل قلب مادى يثب إلى حلقها , مالت السيارة إلى اليمين وجلست مادى بإستقامة

لتكتشف أنهم وصلوا إلى طريق معتدل بشكل لائق طريق ينحدر بين تلين .

" ليس مرة آخرى أبداً "

إستدار إليها الكونت بإبتسامة ملتوية " سأرتب أمر إغلاق هذا الطريق على الفور , وأى شخص يريد جياكومو فى المستقبل فليذهب إليه سائراً على قدميه "

" من اللطيف أن يكون لديك مثل هذه القوة "

إختفت الإبتسامة " وخاصة عندما يستخدمها الشخص فى فعل الخير مادلينا "

توقف قليلاً ثم أضاف " لكن ربما أنت لم تواجهى غير النوع الآخر "

ثم إستدار بعيداً , يشير إلى كاميليو على بعض الأماكن .

سيعلمنى هذا كما فكرت مادى مغلقة فمها بقوة , أن لا أحاول تسجيل النقاط عليه

ومجادلته .

حدقت خارج النافذة محاولة التركيز على المناظر الطبيعية الخلابة ساعية لإعادرة بناء الحواجز داخل عقلها وتجعلهم غير قابلين للإختراق , وأن تستعيد إحترامها لنفسها .

بجانب عينيها رأت ضوء يلتمع فجأة ويتبعه صوت عالى لدوى الرعد , وفى نفس الوقت سقطت أول قطرات ثقيلة من المطر وضربت زجاج السيارة , العاصفة المهددة وصلت بكل قوتها .

أمسكت مادى بأنفاسها بينما تشاهد الضوء وهو يتركز على قمة الجبل وكأنه يسعى إلى تمزيقه إلى نصفين , وصوت الرعد بدا وكأن الجبال إستسلمت بالفعل إلى هذه القوة الغريبة , وبدأت بعض الإنهيارات الجبلية تجرف كل شىء فى طريقها .

لم تتوقع أبداً أنها ستكون سعيدة برؤية المنزل

مرة آخرى , لكن بعد عشرين دقيقة تقريباً من القيادة أصبحت نصف صماء , وبدا (كاسا لوبو) قوى وصلب , وبالتأكيد مثل منارة للأمل بدلاً من أن يكون سجن .

إنفتحت البوابة الحديدية العالية وبعد قيادة قصيرة وصلوا إلى المدخل الرئيسى حيث كان ينتظر إستاكيو قلقاً تحت حماية مظلة سوداء كبيرة , وإندفع إلى الأمام عندما توقفت السيارة ممسكاً المظلة إلى مادى بينما يرافقها إلى المنزل , يمطرها بوابل من الكلمات الإيطالية تركها حائرة .

· إنه سعيد أنك بأمان ·

وضح لها الكونت بينما يتبعها إلى داخل رواق ضخم مع درج رخامى واسع فى نهايته .

قالت مادى وهى تجبر نفسها على الإبتسام · أوه , أشكرك إستاكيو ·

واضاف الكونت · يقول أيضاً أن ألفريدو يقبل يديك ·

سألته · وهل من المفترض أن أعرف من يكون ألفريدو هذا , أو لماذا يجب أن يفعل مثل هذا الشىء ؟ ·

· إنه والد جولاندا , والتى تتعافى الآن فى منزلها , أنت الآن بطلة فى عيون والديها , مادلينا ·

توردت مادى · بالكاد ·

أضاف بنعومة · ربما لا , لكن دعينا نتركهم لأوهامهم , ميا كارا ·

أشار إلى لويزا الخجولة أن تقترب وتحمل حقيبة مادى · سوف ترافقك إلى مكان إقامتك الجديد ·

· أين هذه المرة ؟ , فى زنزانة ؟ ·

ورفعت معصميها · ألن أحتاج إلى قيد ؟ ·

· فكرة ممتعة والتى ربما نناقشها بالتفصيل أكثر لاحقاً · قالها بنعومة وتعمق الإحمرار على

خديها .

قالت من بين أسنانها - الشىء الوحيد الذى أتمنى أن اناقشه معك , كونت فاليرى , هو وقت عودتى إلى لندن .

وبكل الكبرياء التى تستطيعه , تبعت لويزا على الدرج الرخامى .

أخبرتها غريزتها أنه يراقبها طوال الطريق , وتحذرها فى نفس الوقت ألا تنظر إلى الخلف .

هذه الرواية حصرية لمنتديات همسات روائية

ونرفض عرضها في اي موقع اخر

ومن يعرضها بدون اذن منا فهو سارق





تبعت مادى لويزا عبر الرواق الواسع مرتجفة مع .. والذى أخبرت نفسها أنه مجرد إنفعال , ولا شىء آخر.

لأنه لم يكن شديد الجاذبية , هذا ما يجب أن تظل تخبره لنفسها , لهذا السبب يجب أن تبعد عن عقلها كل لحظة من هذه الذكريات الخطيرة والمتطفلة , متذكرة كيف أن يديه وفمه جرفوها إلى تلك اللحظات الأبدية من السعادة والبهجة الخالصة.

أخذت نفس عميق وهى تقبض يديها بقوة فى جيب سروالها , نعم , لقد تصرفت بغباء .. وفى الحقيقة بطريقة لا يمكن غفرانها .. صباح هذا اليوم , لكتها لن تلحق العار بنفسها مرة ثانية , ويجب أن تتوقف عن لوم نفسها بشأن هذا , وتحول غضبها بدلاً من ذلك إليه.

أخبرت نفسها بغضب , من الآن وصاعداً يمكنه

أن يحتفظ بتعليقاته المريبة , بجانب إبتسامة عينيه , وتلك الوعود غير المنطوقة بالمتعة القادمة إلى الفتاة التى فى فياريدجو , أو مهما تكن أى عاهرة آخرى , فكما هو واضح أنه لا يستطيع أن يبقى مخلصاً ولا حتى لمدة أربع وعشرون ساعة , وكانت هذه هى النهاية .

مادى لم تكن جادة فى إشارتها إلى الزنزانة , لكن بعد هروبها , توقعت أن تجد نفسها مغلق عليها فى مكان أكثر بعداً وأكثر تأميناً بمرتين كما كانت الغرفة ذات الأبواب .

مع ذلك وفى منتصف الرواق إستدارت لويزا إلى رواق آخر وبرشاقة قادتها إلى غرفة فى نهايته , حاولت مادى بيأس تكوين جملة بالإيطالية تعنى " إلى أين نحن ذاهبين ؟ " لكن لم تنجح .

لقد أرادت حقاً شخص ما ليفسر لها ما يحدث حتى لو كانت بإنجليزية ضعيفة مع سلوك معادى .

سالت بالإيطالية " أين دومينيكا ؟ , هل ما زالت ... ؟ ؟ , وقلدت شخص مريض .

هزت لويزا كتفيها وإندفعت فى طوفان مبهم من اللغة الإيطالية تاركة مادى فى حيرة

وفى هذا الوقت كانوا قد وصلوا إلى باب الغرفة , ومدت الفتاة يديها وفتحته ووقفت جانباً لتسمح لمادى بدخول الغرفة .

توقفت مادى وهى تمسك بأنفاسها بينما هى تتجول بعينيها حولها فى غرفة جلوس صغيرة لكن ساحرة مفروشة بأريكات ومقاعد ناعمة مغطاة بقماش من الديباج ذات الألوان الأزرق , الأخضر والذهبى , ملتفين حول مدفأة رخامية جميلة , بجانب مجموعة من قطع الأثاث الأنيقة والتى تضم مكتب يبدو قديم وعلى الأقل يبدو من قرنين .

الجدران كانت مكسوة بالخشب مع وسادات

للجلوس على طول جدار النافذة الطويلة .
فكرت مادى وهى تأخذ خطوة غير واثقة إلى الأمام , أعتقد أن هذا مزيد من الخداع البصرى وأنا حقاً واقفة فى داخل خزانة .
لكن عندما لمست النافذة وجدتها حقيقية , نظرت إلى الأسفل إلى حديقة منظمة , وإلى مساكب الزهور الرائعة وإلى الطرق المفروشة بالحصى والتى هى الآن تستحم تحت ضوء الشمس جاعلة الحجارة وأوراق الشجر تلمع .
إستدارت مادى " إنها جميلة , بيلا "
أومأت لويزا وأشارت إلى الباب المفتوح خلفها
تخطتها مادى إلى غرفة نوم كبيرة يشغلها فراش ضخم ذات عواميد تنسدل عليها ستارة حريرية زرقاء غامقة , والفراش مصنوع من خشب بنى ذهبى , وغطاء الفراش الجميل مزخرف بإتقان بباقات من الزهور والأوراق وعناقيد العنب .

خزانة الملابس كانت من نفس نوع الخشب , وبجانبها باب آخر يؤدى إلى حيث أن إستطاعت مادى أن ترى لمعان البلاط العاجى , وتجهيزات الحمام من اللون الذهبى اللامع .
فكرت مع تنهيدة شوق , فى الحصول على حمام دافىء حتى تغسل جسدها من أوراق الشجر الجافة والتراب وأى حشرات قد تكون سكنت شعرها من النوم على فراش ليلة الأمس , ثم تتمدد وتسترخى .
بدا حلم رائع , فى الحقيقة , رائع جداً ...
نظرت خلفها إلى لويزا والتى كانت تضع حقيبة سفرها على طرف الفراش
أشارت إلى نفسها بشك " هل هذه الغرفة من أجلى ؟ , هل سأنام هنا ؟ "
أومأت الفتاة بحيوية وعينيها ترقص , وذهبت إلى خزانة الملابس وفتحت بعض الأبواب , جاعلة

مادى ترى أن باقى ملابسها التى أحضرتها معها إلى إيطاليا معلقة هناك أو مطوية بعناية على الأرفف وداخل الأدراج , بينما فى الخزانة المجاورة كانت معلقة ثياب النوم والأرواب ذات ألوان الجواهر والتى إرتدتهم طوال إقامتها هنا وحتى الآن , فكرت مادى وهى تبلع ريقها أنهم لشخصين مختلفين وهوالشىء الذى يعكس بطريقة ما الشخصية التى أصبحت عليها , كما أن لهم حياة مختلفة تماماً .

واحدة من الشخصيات عليها أن ترحل وسريعاً لأنها كانت مقتنعة أن إقامتها الجبرية فى (كاسا لوبو) يجب أن تكون قد إقتربت من نهايتها , وكذلك يجب أن تعود من أجل صحتها العقلية .

لابد أن أندريا فاليرى يأمل بالتأكيد أنها سوف تخبر جيرمى ووالده أنه كان يعاملها بطريقة

جيدة طوال مدة أسرها , لأى سبب آخر تنتقل هكذا من غرفتها القديمة إلى حيث يجب أن يكون أفضل جناح للضيوف ؟

وعليها أيضاً أن تعترف أن المسؤولة عن جزء مما حدث ليلة أمس , لقد ظلت لوقت طويل تعيش فى حضن هذا الترف منذ بداية مجيئها إلى هنا , حتى أنها أصبحت تعشق كل هذه الأبواب .

بلعت ريقها , أى ما ستقوله عندما تصل إلى لندن , سيكون عليها أن تختار كلماتها بعناية كبيرة , فبعد كل شىء , سليفستر أيضاً سيكون متطلع إلى الإنتقام .

ذكرت نفسها وأنا أيضاً أردت معاقبة الكونت , شاعرة فجأة وكأن سكين ينغرز ببطء داخل أحشائها , أردتهم أن يغلقوا عليه ويلقوا بالمفتاح بعيداً ...

لكن الآن , أنا لست واثقة من مشاعرى .. حتى لو

كانت هذه هى الحقيقة ...

• أنسة ؟ •

أدركت أن لويزا تنظر إليها بقلق , لذلك حاولت الإبتسام • شكراً , جراتسيا لويزا , لن أحتاج إلى شىء آخر • وبسطت يديها قائلة بالإيطالية • لا شىء •

أومأت الفتاة وأرتها الجرس المعلق بجانب المدفأة فى غرفة الجلوس , ثم تحركت مبتعدة بخفة .

بعد أن تركتها , توجهت مادى إلى الحمام وهى تحمل معها مستلزمات الحمام الخاصة بها مع غيار من الملابس .

بينما كان حوض الإستحمام الواسع يمتلأ بالمال , خلعت ملابسها ثم إنزلقت برفق إلى داخل الماء الحار وغاصت داخله تماماً .

جلست وهى تلهث دافعة شعرها المبتل بعيداً , وهى تجفل قليلاً من وغز الماء الحار على جروحها

بجانب أن معظم الكدمات بدأت تظهر , وجعلتها تبدو مثل المهر المبقع , فكرت بأسف أنها ليست الصورة التى تريد أن تظهر بها أمام جيرمى بعد إتحادهم الذى طال إنتظاره .

لكن من ناحية أخرى , هذا ما تريده بالتحديد , حتى تخبره أن الإنتظار الطويل أجبرها على القيام بهذا الفعل اليائس , أم سوف ... ؟

وجدت نفسها تفحص جسدها بعناية أكثر , وكأنها تبحث عن دليل يشير إلى آثار الأصابع , علامة مختلفة تركتها أصابع أندريا فاليرى تفضح سرها , أو لتذكرها كم كانت قريبة من خيانة نفسها .

لكن لا يجب أن تفكر هكذا ومدت يديها بحزم إلى الشامبو , فى النهاية , أخذ الأمر غسله ثلاث مرات وشطفه العديد من المرات مع رشه برذاذ الشعر قبل أن تشعر بأن شعرها عاد نظيفاً مرة

مرة آخرى , فكرت أن هذا ما ستفعله ببقية جسدها وهى تغلق رذاذ الشعر , ثم جمعت شعرها فى عقده وضغطت عليه لتصفيه من الماء .

سمعت ضجة ضعيفة وأدارت رأسها , كان أندريا فاليرى يقف مستنداً على إطار الباب كانت تعابير وجهه تحمل نية واضحة بينما هو يشاهدها , وعيونه مشتعلة بنار داخلية .

قال بالإيطالية بنعومة · حورية البحر الجميلة · ثم أخذ خطوة إلى الأمام

للحظة وقفت مادى جامدة لا تتحرك حتى وجدت صوتها , فقالت بصوت مبحوح · لا تقترب أكثر · ثم رفعت يديها لتغطى صدرها وهى تعلم تماماً انها تبدو سخيفة , وسمعت نبرة صوتها وهى تصبح هائجة

· كيف تجرؤ فقط .. أن تدخل إلى هنا هكذا , أخرج , أخرج الآن ·

وقف وحاجبه مرفوع · يا إلهى .. أنا هنا لأحضر لك هذا ·

ثم رفع قنينة الكريم المطهر الذى إستخدمته المساء السابق · إعتقدت أنه ربما تحتاجين إليه ·

أخذت نفس عميق · إذاً ضعه وإرحل ·

إمتثل إلى الجزء الأول من طلبها · لماذا أنت هائجة , كاريسما ؟ ·

سألها بنعومة , بينما تجلس مرة آخرى فى الماء وهى ما زالت ممسكة بصدرها · أنا أعرف جسدك جيداً ·

· لا أريدك أن تذكرنى بهذا · , وأضافت بمرارة · لعارى الذى لا ينمحى ·

· آه · وظل أندريا صامتاً لدقيقة · بالنسبة لى , أتذكر فقط البهجة , لكنك لم تقولى لا , مادلينا ·

ضغطت على شفتيها · أنا اعلم هذا , وهل تتخيل

أن هذا سيجعل الموقف أفضل ؟ ·

· فى هذه اللحظة أشك أن أى شىء يمكنه أن يجعل الموقف أفضل ·

وأستأنف حديثه بقليل من الجفاف · إذاً لماذا لم توقفينى عندما سنحت لك الفرصة ؟ ·

· لأننى قضيت وقت رهيب فى غابتك الكريهة ·

أعادت النظر إليه · ورؤية هذا الذئب كانت القشة الأخيرة , كنت خائفة .. وكنت فى غاية التعب وأنت .. إستغللتنى ·

قال بنعومة · لماذا مادلينا , كم أنت منافقة صغيرة , لو لم نتعرض للمقاطعة , لكان أى إستغلال سيكون متبادل , وأنت تعرفين هذا , لذلك لا تتظاهرى بعكس ذلك ·

دافعت مادى عن نفسها بحدة · لم أكن أفكر بوضوح , ولم أعلم ماذا كنت أفعل ·

وهاجمته قائلة · أنا لست مثلك , سيدى , فأنت

بالطبع لديك دفتر مواعيدك الخاص بالنساء ·

· أردت أن أمارس الحب معك , ميا بيلا , كان من الصعب أن احتفظ بهذا سراً ·

سألته بحدة · هل بضعة ساعات من عدم ممارسة الحب كان ضغط كبير عليك ؟ ·

وأضافت · لقد كنت عائد للتو من عند إمرأتك فى فياريدجو , عندما جئت سعياً خلفى ·

صحح لها بهدوء · بورتوفينو , كنت أزور سيدة فى بورتوفينو وليس فى فياريدجو ·

لهثت مادى · وهل تعتقد أن الموقع يصنع حقاً أى إختلاف ؟ ·

· عندما يأتى الأمر إلى الإتهام , أجد أنه من الأفضل أن نكون دقيقين فى الحقيقة ·

توقف قليلاً وتابع · أنا ألاحظ أنك لا تشاركينى نفس وجهة نظرى ·

قالت بشكل عاصف · أنا لا أرغب بمشاركة أى

شيء معك كونت فاليرى , وهذا يشمل أيضاً هذا المكان , متى سأكون حرة فى الرحيل من هنا ؟.

· أنا أسف لأن القرار ما زال فى يد آخرين وليس فى يدى , ميا بيلا , أو أن هذا شيء آخر تفضلين نسيانه ؟.

وإقترب من روب منشفة معلق خلف باب الحمام وأمسكه لها , لابد أن هذا الماء أصبح بارداً , مادلينا , وأنا لا أرغب أن تصابى بالبرد.

لاحظ تعبير وجهها المتمرد , ثم ألقى الروب على جانب حوض الإستحمام , إستدار للخلف وسار ناحية الباب .

لم تستطع مادى أن تتظاهر بالأسف وهى تخرج من الماء البارد , وأدخلت نفسها فى الروب والذى أظهرها كالقزمة , حيث وصل طوله إلى كاحلها , وحزامه إلتف مرتين حول خصرها النحيل قبل أن تستطيع أن تعقده فى عقدة آمنة

وبينما هى ترفع الأكمام إلى الأعلى , فكرة ما أزعجتها فقالت · هل هذا الروب لك ؟.

· نعم · وإستدار · ولكنه مغسول ونظيف لذلك لن يصيبك التلوث.

تذكرت أشياء آخرى .. مثل غطاء السرير الجميل فى غرفة النوم , وجف فمها , فأومأت إلى ما حولها · وهل هذا هو حمامك .. والغرف الآخرى لك أيضاً ؟.

· شيء طبيعى · أوماً إلى إطار الباب · المنزل بأكمله ملكى , إذاً كيف سيكون الأمر مختلف ؟.

· ليس ذلك .. ما أعنى , وأنت تعرف هذا.

· لا , أنت قلقة من أنك قد تشاركينى جناحى الخاص.

· أنا لست قلقة , أنا غاضبة وهل أنت متفاجيء ؟.

· لا أعتقد أنه يوجد الكثير حتى تفاجئينى به

مادلينا .. لذلك دعينا نقول على الأصح .. خائب الأمل.

- لماذا ؟ - ورفعت ذقنها - لأن خطتك الصغيرة القذرة لن تنجح ؟.

إرتفع الحاجب الأسود - أهكذا تنظرين إلى رغبتى فى أن أكون حبيبك ؟.

قالت بجمود - والآن من يكون المنافق ؟.

- رغبتى تجاهك حقيقية مادلينا - وإبتسم فجأة فشعرت بقلبها ينتفض

أضاف بنعومة - دعينى أنضم إليك أثناء قيلولتك وسأثبت لك.

- هل هذا حقاً هو الشىء الوحيد الذى تفكر به كونت فاليرى ؟.

أخذت تقاوم أمواج الإغراء الجميل فى كلماته الدافئة , وهزت رأسها - لا أصدق هذا.

- كيف يمكننى كاريسما التفكير فى أى

شىء آخر وأنت بين ذراعى ؟.

وأضاف - كما أننى أريدك قريبة منى حتى أتجنب أى أفكار مستقبلية للهروب.

- أو ربما تبحث عن طريقة أخرى لمعاقبة سليفستر , أو على الأقل جيرمى والذى يبدو مناسباً أكثر.

- لماذا .. وقد فعلت بالفعل بما يجب فعله ؟.

- لأنهم لم يستجيبوا لمحاولة الإبتزاز.

أخذت نفس مؤلم - لذلك تحصل علىّ وتجعل خطيبى يعلم , ستكون طريقة جديدة للإنتقام وبذلك تغرز الخنجر فى أضلاعه حتى النهاية.

فى الصمت الذى تلى لم يعد أندريا يبتسم - تملكين مخيلة حية , ميا بيلا , إذاً ماذا تعتقدين أننى سأقول له ؟ , أن لديك حقاً شعر مثل الشمس , لكن جسدك يماثل القمر تماما... هل أخبره أن لديك شامة صغيرة على ساقك

اليمنى تلك التى قبلتها , أن مذاقك يشبه مذاق العسل والزهور , وكل التفاصيل الحميمة عن جسدك الفاتن والتى يعرفها بالفعل والتى ستؤلمه أكثر عندما يسمعها من رجل آخر ؟ ·

شعرت مادى وكان جسدها كله يحترق · نعم , إذا .. كنت تريد أن تصفها بهذه الطريقة ·

· أنا لا أريد · تعلقت كلماته بقسوة فى الهواء بينهم · سأخذ ما يدينون لى به ولا أكثر من ذلك , ما تقترحينه هو .. إهانة لنفسك ولى مادلينا ·

· إذاً دعنى أعود إلى غرفتى القديمة · وأضافت بصعوبة بعيداً عن هنا , بعيداً عنك · أرجوك ... · قال بإقتضاب · لكن هذا لا يسعدنى , ستبقين هنا .. لكن كمسألة أمان فقط , ستنامين بمفردك وأنا سأستخدم غرفة النوم التى تجاور غرفتك ·

رفعت ذقنها · هل للباب الذى يفصل بيننا قفل ؟

· نعم · ثم إلتوى فمه فى إبتسامه · لكن لا يوجد مفتاح ·

سألته بتلعثم · وهل من المفترض أن أصدقك .. أثق بك ؟ , أبداً سيدى , لكنى أعدك بهذا , أنك لو تجرأت على الإقتراب منى مرة آخرى سأقاومك , وهذه المرة ستكون بكل نفس فى جسدى ·

· كيف تتغير الأمور بسرعة ·

وأضاف بسخرية · لكن عهدك لن تستطيعى الوفاء به أبداً , لأنه فى المرة القادمة التى تتحدثين عنها , يا فتاتى .. يا فتاة القمر ستأتين لى بمحض إرادتك وتسلمينى نفسك بالكامل , وهذا أيضاً وعد ·

وخرج مغلقاً الباب خلفه , وتركها تحدق فى أثره ويديها تضغط على حلقها .

وسريعاً ما اصبح يوم طويل جداً , بدأته مادى بالجلوس على حافة حوض الإستحمام منتظرة حتى يهدأ إرتجافها , أم من أجل عودة أندريا ...

وعندما أدركت أن هذا لن يحدث وقفت ببطء على قدميها , وأخذت مجفف الشعر من على رف الحائط وبحذر قربته من شعرها لتعيد له نعومته ولمعانه مرة آخرى .

شعر مثل الشمس ...

دق قلبها بقوة وهى تتذكر الأشياء الآخرى التى قالها , وليس لأنهم أزعجوها , إنهم ببساطة كلمات مبتذلة من زير نساء خبير , ويجب أن تتعامل معهم بالإحتقار الذى يستحقوه .

ملاحظته الأخيرة لا يمكن مغفرتها لو لم تكن بالفعل غير مهذبة تماماً , وكأنها ستعرض نفسها ابداً بهذه الطريقة .

إذاً لماذا حقرت نفسها بهذا الصمت المذهول ؟ ,

سألت نفسها هذا وهى ترتجف .

لكن سؤاله " لماذا لم توقفينى .. ؟ "

كان هذا السؤال يقرع داخل عقلها , لأن دفاعها " بالجنون المؤقت " ليس عذر على الإطلاق , وهى تعرف هذا .

وفى نفس الوقت خطر فى بالها أن جيرمى لو كان إعتقد فى أى وقت من الأوقات أن جسدها يشبه ضوء القمر , فهو لم يذكره أبداً .

وضعت على جروحها من الكريم المطهر الذى أحضره لها أندريا , ثم تركت الروب المستعار على أرضية الحمام القرميدية .

إرتدت تنورة زرقاء عادية وبلوزة بيضاء قصيرة الأكمام , وأخذت طريقها عائدة إلى غرفة الجلوس , والتفت حول نفسها على أحد مقاعد النافذة .

العسل والزهور ...

أغلقت عينيها تحاول أن تقاوم عقلها وتمنعه من تذكر الكلمات , وتذكر سحر شفيته ويديه , تحاول أن تستعيد إدراكها وعالمها المنطقى ولكن بدون نجاح .

شعرت تقريباً بالراحة عندما إرتفعت طرقة على الباب معلنة عن وصول إستاكيو مع غدائها ...

المكون من حساء مع طبق من المعكرونة المغمسة فى الصلصلة اللذيذة , ومتبوعة بفاكهة طازجة

وبعد أن تأكدت من حصولها على كل شى , أومأت له شاكرة .

أعلمها إستاكيو بلغته الإنجليزية المتكلفة أن صاحب السعادة رحل فى عمل هام وملح , لكنه يتمنى أن تشرفه بالعشاء معه هذا المساء .

يمكنها أن تقدم له كل أنواع الأعذار المقبولة والمنطقية , حتى تجعل الأمر واضحاً أمام مضيفها

عدم رغبتها فى البقاء بمفردها معه تحت أى ظروف .

بحق السماء يجب أن يكون لهذه القائمة نهاية , مع الحفاظ على نفسها وإحترامها فى المقدمة .

ولكن بدلاً من ذلك , وجدت نفسها تتمتم بإذعان .

وبينما هى تأكل وجبتها , تساءلت إلى أين أخذه هذا العمل الملح , فياريدجو .. أم بورتوفينو ؟ .

لا شىء من هذا يهمها , ما يهمها هو المفاوضات لإطلاق سراحها مع سليفستر , لأنه هذا الموقف بالتأكيد لا يمكن أن يستمر أكثر من ذلك .

همست من تحت أنفسها , أرجوك إلهى , أرجوك إجعله يكون كذلك وينتهى سريعاً , لأننى لابد أن أخرج من هنا , لابد ...

وعندما أتى المساء , غيرت ملابسها إلى الفستان الأسود التى كانت إرتدته فى الأوبرا , وعادت

للجلوس على مقعد النافذة تنظر إلى الحديقة المظلمة فى الأسفل , عندما جاءت لويزا تبحث عنها لترافقها .

إتبعت الفتاة إلى القاعة فى الأسفل وشاهدتها وهى تضغط على جزء من الجدار والذى تحرك على الفور إلى الداخل .

فكرت كم سيكون الأمر بسيط عندما تفهم كل هذا , وجمعت كل شجاعتها بينما هى تخطو إلى الصالون خلف الجدار .

ثم توقفت فجأة وهى تحدق فى المكان الخالى فوق موقد المدفأة , للحظة إعتقدت أن عينيها تنخدع مرة آخرى بأحد أساليب الخداع البصرى .

وأنها إذا طرفت بعينيها , أو تحركت يميناً أو يساراً ستظهر الصورة التى كانت معلقة هناك فى مكانها المعتاد , لكن بينما هى تقترب أكثر , أدركت أن كل ما بقى هو تغيير

طفيف فى لون الحائط .

- أنا أزلتها -

إستدارت مادى إلى الخلف ورأت أندريا يقف عند المدخل , غير مبتسم , كان يرتدى بدلة سوداء أنيقة , جزء من رباط عنقه محلول وأزرار قميصه مفتوحة قليلاً .

بدا بعيد وقوى وكأنه على وشك الجلوس على طاولة الإجتماعات .

بالتأكيد لم يعد هناك اثر لهذا العاشق الذى أراها لمحة من الجنة هذا الصباح , لكن لابد أن يكون هذا شىء جيد ...

شعرت بالإنقباض وكأن قبضة تمسك بمعدتها بإحكام , فأسرعت فى الحديث ...

- أزلتها ؟ , لكن لماذا ؟ -

هز كتفيه بلا مبالاة - بعد مواجهتك لذئب حى فى القرية ليلة أمس , بدا من الحكمة أن

تذكيرك بهذه التجربة قد تسبب لك المزيد من الرعب .. والمزيد من التوتر.

وأضاف بصبر . ولا أحد منا قد يرغب فى ذلك.

توردت مادى وأخذت تكافح من أجل الحفاظ على صوتها ثابتاً . لكن كل العمل الذى تم القيام به لحماية هذا النوع هو جزء من إرث عائلتك.

.بالنسبة لكونت جالريمو , كان هذا لسبب هام وقد حقق هدفه , لكن إهتماماتى تكمن فى إتجاه آخر , أرجوك صدقى أن غياب الصورة لا يسبب أى ضيق , أنا فضل أن يعود هذا المكان مرة آخرى إلى السبب الذى تم إنشاءه من أجله منذ البداية .. المنزل الصيفى.

إبتسم إبتسامة ضعيفة . وأنت التى أعطيتينى هذا الدافع.

رددت الإسم ببط . المنزل الصيفى.

.يبدو إسم .. جميل حقاً.

فى الصمت الذى تلى هذا تقابلت عيونهم .

وفجأة تغير الصمت إلى وميض من التوتر والوعى , وإمتد الوقت بلا نهاية كالمسافة التى تفصل بينهم .

إذاً لماذا يبدو أن خطوة صغيرة فقط قد تلقى بها بين ذراعيه ؟

كما لو كانت هناك قوة سحرية غامضة وغير مرئية تجذبها إليه

تجذبها إلى دمارها ...

إدراكها لهذا أعطاها القوة لتتحرك , لتكسر التعويذة التى سيطرت عليها , قبل أن يفوت الأوان .

تحركت بسرعة وإضطراب لتمزق إتصال العيون , وحدقت فى الأسفل إلى الأرض , بينما هى تحيط جسدها بذراعيها فى إشارة إلى الرفض

التام .

وسمعت عبر الغرفة تنهيدة قصيرة قاسية تهرب من شفتيه , تنهيدة وجدت لها صدى فى داخل كيانها , لكن ليس بصوت عالى .

بدلاً من ذلك سمعت نفسها تقول فى قوة · دعنى أذهب , يجب أن تدعنى أذهب , لقد تفاخرت مرة أنك لم تأخذ أبدً إمرأة بالقوة . مع ذلك أنت تبقينى هنا بالقوة , لا يمكن أن تسير الأمور هكذا , وأنت تعرف هذا ·

· أنا أعرف هذا بالفعل , لكن الأمر لن يستمر لفترة أطول ·

تقلص حلقها بألم , وجعلت نفسها تنظر إلى الأعلى .. تنظر إليه · هل تعنى أن هناك أخبار ؟ , هل وصلتك إستجابة من لندن ؟ ·

· لا , لم يصلنى أى شىء ·

قالت بحرارة · إذاً إنهى هذا الأمر , قلل من خسارتك

وأعدنى , لأنه .. والد جيرمى .. لن يستسلم أبداً , أنت لا تعرف من تواجه ·

· أنت مخطأة , مادلينا , أنا عرفته لوقت طويل جداً , تقريباً كل حياتى , كما أننى أيضاً .. لا أستسلم ·

توقف قليلاً · وأنت ؟ , هل ما زلت عازمة على الزواج من هذه العائلة ؟ · .

رفعت ذقنها · أنا سأتزوج الرجل الذى أحب , وليس عائلته , وهذا شىء مختلف تماماً ·

إلتوى فمه فى إبتسامة · أنا سعيد أنك تفكرين هكذا , وأتمنى ألا تصابى بخيبة الأمل ·

سار ناحية عربة المشروبات , ومزج لها مشروب (الكامبارى) مع الصودا , وسكب لنفسه كأس من الويسكى .

مد لها يده بالشراب , ومادى تناولته منه متجنبة ملامسة أصابعه لأصابعها .

رفع كأسه فى تحية , والتوى فمه · من أجل
سعادتك المستقبلية , كاريسما ·
وأضاف بسخرية · مهما كان شكلها ·
تجرع نصف الكأس وإستدار بعيداً .
ردتت مادى بصوت مبحوح · من أجل السعادة ·
ووجدت أن مذاق الكامبارى اللاذع يتحول إلى
حامض فى حلقها بينما هى تشربه .



هذه الرواية حصرية لمنتديات همسات روائية

ونرفض عرضها في اي موقع اخر

ومن يعرضها بدون اذن منا فهو سارق



www.HamasatRewaiya.com.vb



كانت وجبة العشاء صعبة , يتخللها الصمت الذى لا يرغب أى واحد منهم أن يكسره.

لكن فى نهاية الوجبة , أشار أندريا إلى إستاكيو أن يأتى بزجاجة من نبيذ (الغرابا) ويضعها بجانبه على المائدة , وبعجالة أنهت مادى قهوتها وإستاذنت بالرحيل.

وحاولت أن تتجاهل سخريته الناعمة " تهربين , ميا بيلا ؟"

تلك العبارة الساخرة التى ظلت تتبعها وإستاكيو يقودها إلى حيث الباب المختفى وإلى غرفتها.

شعرت بالراحة عندما رأت أن الفراش مجهز من ناحية واحدة فقط , بينما ثوب نومها الأخضر منشور على غطاء الفراش.

لكنها ما زالت تشعر بالتوتر من الباب غير المغلق والذى كان هو كل ما يفصل بينهم , وخاصة

إذا كانت نية أندريا أن يشرب حتى يخمد تلك الروح الإيطالية القوية قبل أن يعود إلى غرفته.

فكرت وهى تعض شفتيها أن كلماتها الشجاعة عن مقاومته , ربما تنقلب عليها .

نومها لم يكن مريح , وفى المرة التالية التى فتحت فيها عيونها , وجدت الشمس تملأ الغرفة , ولويزا المبتسمة تحضر لها صينية الإفطار , وعليها رسالة قصيرة بخط مألوف.

قوت نفسها بالقهوة وأقراص الخبز الساخنة المغمسة بالعسل , قبل أن تفتحها.

بدأت الرسالة " سامحينى على ليلة الأمس , كنت فظ , لكن هذا يوم جديد وجميل , وسأقود إلى الشاطىء لاحقاً فى هذا الصباح , أتمنى أن تسمحى لى بأن أقدم لك التعويض , وتوافقى على مرافقتى , وتنضمين لى فى الأسفل عند الساعة الحادية عشر"

وموقعة بالحروف الأولى من إسمه.

قرأت مادى الرسالة مرتين , وحاجبيها معقودين , وفكرت فى قوله " سأقود إلى الشاطىء"

هل تأخذها بمعناها الحرفى , أو أن كاميليو مرة أخرى سيكون خلف المقود ؟.

المنطق السليم أخبرها أن قضاء يوم بأكمله فى رفقة أندريا بمفردها سيكون كلعب بالنار.

لكن من جانب آخر , رفض دعوته سيكشف له الكثير , سيخبره أنها خائفة من بقائها بمفردها معه.

وليس لأنها خائفة أنه ربما يخل بعهده ويحاول ممارسة الحب معها , فكرت بتعاسة , أنه على العكس من ذلك , السبب أنها لا تستطيع أن تثق بنفسها.

شىء كهذا , من أجل راحة عقلها , لا يمكنها أن تدعه يشك فيه أبداً...

لذلك عندما جاء إستاكيو من أجل صينية الإفطار , أعطته رسالة شفهية ليعطيها للكونت كرد على رسالته

قالت بهدوء" أرجوك أشكر الكونت فاليرى وأخبره أننى أتطلع لهذه الرحلة"

ردد الكلمات بعناية , وإنحنى برفق ثم رحل , تاركاً مادى تراجع على خزانة ملابسها المحدودة.

فى النهاية , إختارت تنورة كتانية بيضاء بسيطة متوافقة مع بلوزة سوداء , وربطت شعرها إلى خلف عنقها بمشبك شعر فضى.

ملابس أنيقة وعملية وليست مغرية , طمأنت نفسها بهذا ولويزا تأتى إلى إصطحابها إلى الأسفل لملاقاته.

أندريا كان يقف فى القاعة يرتدى سروال قطنى كريمى اللون مع قميص بولو أحمر داكن , ويعطى تعليماته النهائية إلى

إستاكيو , لكنه توقف مع إقتراب مادى , نظر إلى الأعلى إليها , الإبتسامة التى فى عينيه ضربتها كشحنة كهربائية.

ترددت للحظة , وهى تخبر نفسها أنه لم يفوت الأوان بعد كى تغير رأيها , وتهرول عائدة إلى غرفتها , لأجل يوم مضجر لكن أمان بقضائه فى القراءة.

غير أن هذه على الأرجح فرصتها الوحيدة لرؤية شىء من إيطاليا , فهى لا تستطيع أن تتخيل أن جيرمى سيسمح لها بالعودة فى أى وقت قريب , أو لم يكن أبداً.

أكملت هبوطها الرزين , وكان قلبها لا يدق بقوة حتى أنه يهدد بالإندفاع خارج قفصها الصدرى , ويسير عبر القاعة القرميدية الواسعة حتى ينضم إليه.

قالت " أليست تلك أيضاً مخاطرة ؟"

إرتفع حاجبيه · بأى طريقة ؟·

· بدعوتى لمرافقتك إلى العالم الحقيقى فى الخارج·

بلعت مادى ريقها متابعة · ألست خائف أننى سوف أهرب مرة آخرى ؟·

هز كتفيه بلا مبالاة ضعيفة · هناك بالتأكيد إمكانية لحدوث ذلك , لكن هل ستفعلين ؟·

إتصلت نظراتهم , نظرة أندريا كانت قوية وكثيفة مع سؤال يدور بداخلها بينما هو ينظر إليها.

وسمعت نفسها تقول · لا·

أوماً بضعف قائلاً · إذاً دعينا نذهب·

كانت سيارة لم تراها من قبل أبداً , سيارة رياضية مكشوفة لامعة , وتأكدت على الفور أن كاميليو لن يكون معهم , لا كسائق ولا كمرافق.

إستقرت مادى على مقعد الراكب , وربطت وشاح حول شعرها وتمنت أن تبدو أكثر هدوءاً , ثم شعرت بالمحرك يعود إلى الحياة كأسد يستيقظ.

أخذوا الطريق المنحنى بجانب القرية , وجدت أنه يقود جيداً , ومسرع قليلاً عن ما هى معتادة عليه , لكن كان هذا , بعد كل شىء , طريق معروف مع القليل من حركة المرور المحلية فقط.

· أنا سعيدة أن العاصفة إنتهت·

هز كتفيه · ستعود , لكن ليس سريعاً جداً , أتمنى ذلك·

· أو على الأقل حتى أعود إلى بلدى·

جعلت نبرة صوتها خفيفة ومتفائلة , موضحة أن هذا هو الشىء الوحيد الذى تركز عليه , وهذا هو ما يثير إهتمامها.

كان صوت أندريا حريرى · شىء طبيعى , مع

يعلم متى سيكون هذا ؟"

"أو كيف ستكون حياتى عندما أعود"

كانت تتحدث مع نفسها أكثر منها تتحدث معه , وكأن كل الشكوك , والخوف , التى شعرت بهم فى الأيام الأولى فى (كاسا لوبو) عادت فجأة. وتخيلت صورة نايجل سليفستر وهو مضطر للدفع من أجل إنقاذها , وشعرت بالبرودة من داخلها.

قطب "ماذا تعنين ؟"

عضت مادى على شفتيها وهى تدرك أنها كشفت عن نفسها بشكل لا إرادى.

"من أجل شىء واحد فقط .. هل سيكون لدى عمل أعود له ؟ , لقد إختفيت عن وجه الأرض لأيام , وفى النهاية أعود فارغة اليدين , هذه بالكاد تكون خطوة إيجابية فى مستقبلى المهنى"

"لكنك ستتزوجين , وبناء على ذلك لن يكون لهذا الأمر أى أهمية"

لهثت مادى متفاجئة "لا أصدق أنك قلت هذا.. هذا التغطرس الرجولى , يجب أن تخجل من نفسك"

"لكنى كنت فقط أردد وجهة نظر معروفة , ومؤكدة"

وتابع بنعومة "أو أنك ستخبرينى أن خطيبك موافق على تصبحى زوجة عاملة ؟ , لأننى أحذرك , مادلينا , أننى لن أصدقك"

أدارت رأسها تحدق به بحدة ودهشة , وعندما إستطاعت التحكم فى صوتها واجهته قائلة "هل هناك أى شىء عنى لا تعرفه ؟"

"نعم" ولامست إبتسامة جانبى فمه "سر واحد أخير , لم أحصل عليه بعد , كما تعرفين بالفعل , ميا بيلا , لذلك لا تدعينا نتظاهر"

قالت بصوت مبحوح "على الأقل , هناك شىء

يمكننى الإحتفاظ به بعيداً عنك.

- قد يكون نعم , وقد يكون لا , أريد أن أقول , كاريسما , أن هذا كله فى علم الآلهة , وأنا أستطيع أن اتمنى.

توقف قليلاً وتابع - لكن , هناك الكثير التى يمكنك أن تعرفيه عنى , الكثير الذى أتمنى أن أخبرك به , مع ذلك أنت لم تسألى أبداً.

قبضت على يديها بقوة فى حضنها , حتى تخفى حقيقة أنهم يرتجفان

- أفضل تغيير الموضوع.

- بالتأكيد , ماذا تريدين مناقشته ؟.

- أنت قلت.. الشاطىء. الجغرافيا يجب أن يكون موضوع آمن كفاية

- لكنى أعرف القليل عن هذه المنطقة.

وتابعت بمرح - إذاً إلى اين تأخذنى بالتحديد ؟.

- أوه , ألم أخبرك ؟.

وصوب عليها نظرة مستمتعة - لدى عمل فى بورتوفينو.

وأضاف بسخرية - عمل خاص.

كان هناك صمت , وجلست مادى وهى تنظر أمامها مباشرة , متجمدة من الإنفعال وعدم التصديق.

- ماذا يحاول أن يثبت بحق الجحيم ؟.

أن النساء فى حياته لا يهتمون بمشاركته مع نساء آخريات ؟

وهل هذا ما يخططه بالنسبة إليها أيضاً.. إذا إستمرت على حماقتها وأصبحت عشيقته ؟

حسناً , فكرت وحلقها يشتد , على الأقل هى تجنبت هذا الإذلال , لكن إجبارها على مقابلة عشيقته الحالية قصة آخرى , وقسوة لهم هم الإثنان .

ألم حاد وغير مألوف كان يلتوى ببطء بداخلها ,

ويكبلها , وفى نفس الوقت , كانت واعية لرغبة لا يمكن التحكم فيها فى أن تصرخ , تضربه , وتنفجر فى البكاء .

يا إلهى , فكرت بشك , أنا أشعر بالغيرة , ولأول مرة فى حياتى , أنا أغار.

هذا ما أشعر به , وأنا أكره هذا الشعور , أكره نفسى , فبعد كل شىء , ليس هذا وكأننى.. وكأننى...

وأغلقت عقلها بينما ألمها الداخلى يتعمق ويزداد كثافة .

فى يوم ما سترحل , وتترك كل هذا خلفها , وتنساه وكأنه كان حلم سىء , هذا ما يجب أن تصدقه , وتتشبث به.

وإذا علمت نفسها أن تقدر السعادة التى تنتظرها مع جيرمى أكثر , حسناً.. سيكون هذا أيضاً للأفضل.

وبنفس الشكل , ستعطى أى شىء حتى تكون قادرة على أن تأمره أن يستدير بالسيارة ويعيدها إلى المنزل , لكنها تعرف أن مثل هذا الطلب سيجعله يضحك ثم يتجاهله.

لذلك , غرزت أظافرها فى راحة يدها وإستعدت إلى التحمل.

كانت رحلة هادئة.

وبعيداً عن سؤالها مرة أو مرتين إذا كانت مرتاحة , أندريا لم يتحدث أبداً.

وخطر فى بال مادى بينما هى ترد عليه بالإيجاب بأدب وإيجاز , أنه ربما كان يفكر مرة آخرى عن الحكمة من هذه الرحلة.

فى البداية , كانت قادرة على التركيز بعنف على المناظر الطبيعية الخلابة , عندما وصلوا فى النهاية إلى الطريق الرئيسى , وكان هناك

القليل الذى يشد إنتباهها غير حركة السير المزدحمة والسريعة , ولم يكن هذا كافى.

هدأ غضبها تاركاً فى مكانه ألم غائر , ودموع قريبة , حتى أنها تستطيع أن تشعر بوخزهم خلف جفنيها , وبالحريق فى حلقها , لكنها لن تسمح ولو لقطرة واحدة من دموعها أن تنزل.

وفى نفس الوقت , عرفت أنه ليس لديها الحق فى الشعور بهذه البؤس الشديد.. وهذا الحزن .

كانت مضطربة من قوة مشاعرها , وكرهت أن تفكر فى معنى ذلك , تعرف فقط أن هذه الرحلة كانت خطأ , وتريدها أن تنتهى.

بورتوفينو كانت تقع على حافة شبه جزيرة , والطريق المؤدى إليها كان ضيق وملتوى مثل الثعبان.

فكرت مادى , كما لو أنها لم تكن بالفعل متوترة بشكل كافى.

- لا حاجة لأن تقلقى.

لابد أنه لاحظ قبضة يدها المتونرة فى حضنها

- أنا أعرف هذا الطريق جيداً.

- أنا واثقة من هذا.

وفوراً ندمت على نبرة السخرية الخفيفة فى حديثها , بالإضافة لبرودة سلوكها

- وأنا لست قلقة على الإطلاق.

- بالطبع لا. قالها بالإيطالية ثم أعادها بالإنجليزية

صمت قليلاً ثم تابع - غير مسموح للسيارات بدخول القرية , لذلك سنقوم بركن السيارة , ثم نسير قليلاً.

- السير سيناسبنى تماماً , وربما لطريق طويل , بينما أنت تتعامل مع عملك الخاص.

قال بنعومة - أه , لكن بالنسبة لهذا , ميا بيلا , أحتاجك بجانبى , ألم أجعل هذا واضحاً ؟.

نظرت إليه بإمعان · نعم , لكنى تمنيت من أجل صالح الجميع , أنك ربما تغير رأيك·

· لكن ليس عقلى ليس هو العقل الذى يحتاج إلى التغيير , مادلينا·

كانت هناك نغمة غريبة قاسية فى صوته · كما أعتزم أن أثبت لك هذا قريباً جداً·

أدار المقود وإتجه بالسيارة إلى موقف سيارات صغير ومزدحم يطل على الخليج , وأدخلها بخبرة بين سيارتين دفع رباعى.

إستدار حول السيارة ليصل إلى مقعد الراكب ثم فتح الباب من أجلها حتى تترجل , ومد يده لمساعدتها لكنها تجاهلتها.

وقفت لدقيقة حتى ترتب تنورتها , وتسوى شعرها وتحرره من الوشاح , بأصابع غير ثابتة .

· دعينا نذهب· يده كانت حازمة على ذراعها حاولت أن تتراجع · أرجوك.. لا أستطيع فعل ذلك ,

أنا لست مستعدة... ·

· مستعدة أم غير مستعدة , حان الوقت حتى تعرفى الحقيقة , وتعلمى لماذا تم إحضارك إلى هنا·

توقف قليلاً وتابع · وبعض أسباب منعى لك بالرحيل·

إنطلقوا فى طريقهم خلال شارع منحدر , لكن إستداروا بعد بضعة مئات من الياردات إلى داخل طريق ضيق وأكبر قليلاً من ممر.

· إلى أين نحن ذاهبين ؟·

· لنقوم بزيارة إلى فيلا جابرييل·

قالت بصوت أجش · هل تدرك كم أنت قاسى.. نحوها ؟·

وكادت تضيف · ونحوى· لكنها أوقفت نفسها فى الوقت المناسب

· هذه ليست قسوة , لكنها ضرورة·

داروا حول إنحناءة فى الطريق , والمنزل كان أمامهم , بلون العسل فى ضوء الشمس , وخلف بوابة كبيرة من الحديد المشغول , ومحاطة بحديقة زهور , مع شرفات ساحرة لنوافذ الطابق العلوى.

فكرت مادى وهى تشعر بقبضة تمسك بصدرها , لا حدود فى النفقات , هل هذه الرحلة مخصصة حتى تجعلنى أرى ما الذى أفتقده بنبذه كحبيب ؟ , هل هناك فيلا آخرى , فى مكان ما , تنتظر عشيقة ؟ , تنتظر الإسم الجديد فى القائمة ؟ .

أخذها أندريا عبر طريق الفيلا المرتفع ومن خلال درجات السلم القليلة إلى الباب الأمامى , حيث دق الجرس.

إنفتح الباب قبل أن تستطيع مادى أن تأخذ أنفاسها ووجدت نفسها تواجه دومينيكا.

حيث دومينيكا أندريا بإنحناءة من رأسها

وتمتمة مهذبة , لكن لمادى المذهولة , كان هناك فقط تلك النظرة العدائية.

ماذا تفعل هنا بحق السماء ؟

سألت مادى نفسها بينما هم يسيرون خلال قاعة منعشة وإلى داخل صالون واسع فى مؤخرة المنزل ومنه إلى شرفة تطل على بورتوفينو والبحر.

إمرأة ترتدى ملابس سوداء كانت تستند على جدار الشرفة , وإستدارت سريعاً.

لكن , لكن لم تكن تلك هى الشقراء المغرية ولا إمرأة سوداء شهوانية , والتى تخيلتها مادى.

هذه المرأة كانت أكبر , شعرها الداكن مسحوب إلى الوراء فى شينيون ثقيل , ويتخلله خصلات فضية.

وجهها كان ما زال جميل بسبب الشكل الرائع لعظام وجهها , وفى نفس الوقة كان يبدو عليها الإرهاق , و حتى الإنهاك.

عيونها العنبرية الواسعة تركزت على مادلينا بنفس تعابير دومينيكا المعادى .

إستدارت بإتجاه أندريا لتتحدث معه بالإيطالية بسرعة شديدة , وعكست الشمس لمعان الماس على ذراعيها النحيفة وهى تشير بيديها وتومىء بغضب.

قال بلطف - أمى , كان يجب أن يحدث , وأنت تعرفين ذلك , والآن تحدثى بالإنجليزية , أو لن تستطيع مادلينا أن تفهم.

نظر إلى مادى والتى تقف كالتمثال بجانبه قائلاً - كاريسما , أرغب أن تقابلى...

قالت مادى بصوت أجش - لكنى أعرف من تكون , إنها فلوريا بارتراندو , مغنية الأوبرا المفقودة , والتى جئت إلى إيطاليا لأعمل معها مقابلة.

أنا.. أنا لا أستطيع أن اصدق.

- وهى أيضاً أمى , الكونتيسة فاليرى.

شعرت مادة وكأن الهواء إنسحب كله من رئتيها لكنها تمكنت من القول - كيف.. كيف حالك.

لكن تحيتها لم يكن لها رد , والكونتيسة لم تمد يديها للمصافحة.

ليست لدى أن نية أن أتحدث معك أبداً , أنسة.

كان ما زال صوتها جميل وثرى فى نبراته , بالرغم من عدائها العلنى

- نحن نلتقى الآن فقط تحت إلحاح إبنى , وليست لى رغبة فى إستقبال شابة لها صلة بأعدائى.

ذهول مادى ودهشتها إختفوا سريعاً وحل محلهم الغضب بينما هى تلاحظ الإحتقار فى نبرة المرأة الأكبر سناً.

رددت - الأعداء ؟ , ماذا تقصدين ؟ , إذا كنت تتحدثين عن خطيبى ووالده , إنهم يعرفون

بالتحديد لماذا كنت قادمة إلى هنا , وكان من الواضح أنهم لم يسمعوا عنك أبداً.

مع ذلك , ألم يخبرها جيرمى فى نفس الوقت أن والده معارض وبشدة فكرة زيارتها لإيطاليا...

قالت الكونتيسة ببرودة . لا , والد أندريا إهتم بهذا الأمر جيداً حتى لا يعلموا , كان يعلم أن هناك متاعب قادمة , وكان خائف كيف ستنتهى , لذلك أصر على أن سرنا يجب أن ينتظر حتى الوقت المناسب , فى سبيل حمايتى , وحماية سمعتى , وحماية مستقبلى الغنائى.

إحتجت مادى . أنا لا أفهم أى شىء من هذا , أى متاعب.

إقترح أندريا بهدوء . ربما من الأفضل أن نبدأ من البداية , هذا هو وقت التفسير , وليس لأن نصنع المزيد من سوء الفهم.

أخذ يده والدته وقبلها . أمى , أرجوك حاولى أن

تتقبلى هذا , أن مادلينا بريئة من كل لوم فى هذه القضية.

. كل لوم ؟.

زمت الكونتيسة شفتيها . أتساءل , لكن دعنا نتعامل مع هذا الأمر , كما تقترح يا بنى.

أشارت إلى مائدة ومقاعد موضوعة تحت مظلة مخططة . هل نجلس ؟.

ترددت مادى , لم تكن تريد أن تكون هنا , لا تريد أن تسمع ما سوف يقولونه , شعرت فجأة بالخوف , وكأنها تقف على باب قد يؤدى إلى هاوية ليس لها قاع , حيث خطوة واحدة غافلة قد تؤدى إلى دمارها.

أحنت رأسها وأخذت تحث نفسها بصوت داخلى , ليس عليك أن تسمعى مثل هذه الأشياء , أنت الطرف البرىء فى وسط كل هذا , كما قال بالضبط , لذلك , أرفضى الإستماع وعودى إلى

الأمان .

برغم ذلك وفى داخل قلبها , عرفت أنها فقدت الأمان من اللحظة التى قررت فيها أن تبحث عن مغنية الأوبرا الضائعة.

من تلك اللحظة وحتى الآن , كانت ببساطة دُمية , تلعب بها قوة لم تواجه مثلها أبداً من قبل , مثل الكراهية والإنتقام , ولو كانت صادقة تماماً , فإنها أيضاً مطاردة.. ممزقة برغبة حسية والتى هى بعيدة كلياً عن خبراتها.

يجب أن أعرف , فكرت بهذا ورجفة ضعيفة تجرى خلال جسدها برغم دفء الشمس , لا أستطيع أن أقضى باقى حياتى أتساءل لماذا يحدث لى هذا.

عندما جلسوا , ظهرت دومينيكا وهى تحمل صينية عليها كوؤس ودورق طويل من عصير الليمون الطازج مع مكعبات الثلج.

فكرت مادى , وكأنها شخص مختلف , وهى تراقب الإبتسامة الدافئة التى غيرت ملامح دومينيكا عندما تحدثت إلى الكونتيسة.

لكن ليس معى , فكرت بأسف , وهى تتلقى نظرة جافة آخرى بينما كانت دومينيكا تتراجع ناحية أبواب الشرفة.

قبلت كأس الليمون الذى سكبه لها أندريا قائلة · أنا مستعدة للإستماع·

صمت لدقيقة وقال أخيراً · لابد أن ابدأ بسؤال , خلال الوقت الذى قضيتيه مع سليفستر هل سمعت أبداً إسم ماركيدى ؟؟·

عبست مادى · نعم.. مرة واحدة , جيرمى كان يخبرنى أن سليفستر كان يتعامل مع مديرين أجانب فى مجلس إدارة المجموعة المكونة من شركة وبنك , وأنا واثقة أنه كان واحد من الأسماء التى ذكرهم·

أوماً بتجهم · كان بنيتو ماركيدى هو أخر من عمل هناك , لكن صحته الضعيفة لم تسمح له أن يقوم بدور فعال , وقام بهذا الدور بدلاً منه إبنه توماسو.

كان توماسو قد قضى جزء كبير من صباه فى إنجلترا حتى أنه إرتاد المدرسة مع نايجل سليفستر , ومن هنا أصبحوا أصدقاء.

كان توماسو يحمل الكثير على عاتقه , وبناء على ذلك , عندما أخبروه أن هناك مشاكل مع فرع البنك فى ميلانو , قرر أن يتحرى عن الأمر شخصياً·

صمت مرة آخرى ثم أكمل · وبينما كان هناك قابل فتاة , مغنية أوبرا صغيرة والتى كانت هى أيضاً تحاول أن تصنع لنفسها إسم فى عالم الغناء الأوبرالى , وكانت فى ميلانو من أجل بعض التدريب على يد المايسترو بينزانوا , قبل أن تعود إلى روما لتأخذ دور جيلدا فى ريجوليتو·

· وقعنا فى الحب·

قالت فلوريا فاليرى , حيث إختفت القسوة وحل محلها نظرة بعيدة ورقيقة

· ما كان يجب أن يحدث هذا , كان جنون , كنا صغار جداً , فقط فى بداية عملنا ومستقبلنا.

برغم ذلك , فجأة لم يعد أى شىء له أهمية غيرنا نحن الإثنين , تغلبت علينا مشاعرنا , وحاجاتنا لبعضنا البعض·

هزت رأسها · لم أدرك أبداً أن الأمور ستتحول بهذا الشكل , حيث أنه فى لحظة يمكن ان تتغير حياتين إلى الأبد·

إبتسمت بضعف · لم نخبر أى أحد غير صديق قديم لتوماسو والذى خمن بطريقة ما , ووعد أن يحفظ سرنا , وفعل هذا بالفعل طوال حياته·

صوت مادى كان بالكاد أكثر من همس ٠ أتعنين.. كونت فاليرى ؟٠

٠ نعم٠ أكمل أندريا القصة ,٠ لقد قرروا أنه عندما ينتهى موسم الأوبرا فى روما سيتزوجان , لكن توماسو عاد إلى لندن حتى يقوم بالتحقيق فى اشياء إكتشفها فى ميلانو٠

قلب مادى كان ينبض فى ذعر ٠ ما نوع هذه الأشياء ؟٠

٠ مالغ كبيرة من المال , ضاعت فى متاهة من العمليات التجارية التى لم تؤدى إلى أى شىء , عمليات تغيير عملة والتى لا يمكن تتبعها , مع مخالفات آخرى واضحة , كل الأدلة كانت تشير إلى شخص واحد فقط , لكن توماسو لم يستطع.. لم يريد أن يصدق هذا٠

تنهد ثم تابع ٠ توماسو أخبر تشيزارى فاليرى , والذى طلب منه أن يحذر , لكن الأوان كان قد

فات , فبعد عودته إلى لندن مباشرة تم القبض عليه وأتهم بالإختلاس , فجأة أصبحت كل الصفقات المشبوهة التى إكتشفها تشير إليه هو٠

جف فم مادى ٠ كم من المفترض أنه سرق ؟٠

إستهجن قائلاً ٠ فى حدود نصف مليون جنيه , فى محاكمته الأولى , وتم رفض إطلاق سراحه بكفالة , وكان مضطر إلى إنتظار المحاكمة وهو فى السجن.

وبينما هو هناك , كتب رسالة إلى صديقته , يخبرها فيها أن التهمة ملفقة وأنه سيثبت برائته سريعاً , أخبرها بألا تذهب إلى إنجلترا ولا تتورط بأى طريقة , وأنها لابد أن تستمر فى مسرحيتها الأوبرالية ريجوليتو , وأن ترسل إليه عن طريق محاميه فقط.

كما أنه أرسل إلى صديقه تشيزارى يخبره أيضاً ببرائته , ويتوسل إليه أن يهتم بحبيبته , إذا حدث

الأسوأ.

أخبرهم هم الإثنان أنه لا يشك أن التهم المرفوعة ضده سيتم رفضها , وأن المختلس الحقيقى سيقدم إلى العدالة.

كما أنه أخبرهم أيضاً بإسم المجرم الحقيقى.

حدقت مادى فى الكونتيسة , قائلة فى صوت واهن . أعلم ما سوف تخبرونى به , ولا أستطيع.. ولن أصدقه.

. ولا حتى توماسو.. فى البداية.

إرتشفت الكونتيسة بعض من عصير الليمون وتابعت . الرجل كان صديقه , وبدا أنه من المستحيل أن يسرق ويمحوا الدليل فى حساب بنكى مزيف وبذلك يقع اللوم على حبيبى توماسو.مع ذلك.. كانت هى الحقيقة.

نظرت إلى مادى بثبات. إفهمى هذا , أنسة , نا يجل سليفستر مجرم , لص.. و , أمام الله , أيضاً قاتل.





-لا-

وقفت مادى على قدميها , وإنقلب كأسها والباقى من عصير الليمون الذى بداخله إنسكب على بلاط الشرفة

-لا , لن أصدق هذا أبداً , ولا حتى...-

توقفت مجفلة وهى تدرك ما كانت تقول.

-قلت قاتل أمام الله- نبرة الكونتيسة كانت صارمة

-لا , هو لم يتسبب فى الموت بنفسه , ولم يؤجر أحد لهذا الغرض , أنا أبرئه من ذلك.

لكن بسبب مؤامرة نايجل سليفستر وحتى يغطى على جريمته دخل حبيبى توماسو السجن , وبهذه الطريقة كان مسؤول عن موته-

وضح أندريا بكآبة -رجلين هاجموا شخص أصغر.. وأضعف , توماسو ذهب لمساعدة الضحية , لكن واحد من المهاجمين كان معه قطعة

معدنية مدببة , و فى خلال الصراع , إنطعن أبى فى حلقه , بدت حادثة غير مقصودة.. ظل ينزف حتى الموت قبل أن تأتى المساعدة.

سألت مادى بصوت أجش "والدك؟ , أتقول أنه كان والدك؟ , لكنى إعتقدت..."

رفعت الكونتيسة يديها وقالت ببطء "أخبرت توماسو أننى يجب أن أحمل بطفله قبل أن يعود إلى لندن , وكنت سعيدة عندما فعلت ذلك , وأخبرت نفسى أننى أعطيته سبب حتى يحارب من أجل إثبات برائته.

كما كان سيفعل , لو ظل على قيد الحياة.

أضافت وهى تضغط بمنديلها الدانتيل على شفتيها "لكن القضية ماتت معه , تارك هذا الظلم.. ووصمة العار التى لا تمحى على إسمه.. وعلى سمعته.

غرقت مادى مرة آخرى فى مقعدها وساقيها

قالت "لكن ماذا يمكنك أن تفعلى؟"

لمعت عين الكونتيسة "أستطيع أن أجعل نايجل سليفستر يدفع ثمن ما فعله.

هناك قصيدة تقول : مطاحن الرب تطحن ببطء , وعلى الشخص أن ينتظر فقط فى صبر , حتى يتم الإنتقام"

جادلتها مادى "لكنك فى الواقع لا تستطيعى أن تثبتى أى شىء , الرجل سيكون والدى فى القانون , من أجل الله , يجب أن أدافع عنه"

وأضافت "بجانب أن سيد ماركيدى ربما كان مخطأ وأدان الرجل الخطأ , هذا ممكن"

وأخذت نفس عميق "أنت أحببتيه , واردت أن تصدقى الأفضل عنه , وأنا أفهم هذا , لكن برائته لا تجعل بالضرورة نايجل سليفستر مذنب"

قالت الكونتيسة "لكن هناك دليل , لقد

كتب توماسو كل تفاصيل التحريات التى قام بها , ووضع الأوراق تحت ألواح الأرضية فى شقته فى لندن.

قال أندريا بسرعة "ولم يخبر غير تشيزارى بما فعله , ولقد وجد صديقه الأوراق بينما كان يتدبر شئون أبى بعد موته , رغم أن الشرطة قامت بتفتيش الشقة , ولاحقاً تم تفتيشها بدقة.. بواسطة شخص آخر"

بلعت مادى ريقها "لكن إذا كان الكونت يمتلك تلك الأدلة , لماذا لم يستخدمها حينها هناك؟"

"لان القضية كانت مغلقة رسمياً , وأيضاً كان يعرف أن أبى لا يثق فى الشرطى الذى يقوم بالتحقيق فى القضية , وخاف أن تختفى الأوراق ببساطة"

قالت الكونتيسة "لكن فوق كل هذا , كان

يفكر بى , لأننى عندما سمعت الخبر أصابتنى صدمة وشعرت وكأننى فى مكان مظلم حيث لم أستطع التفكير.. وبالكاد كنت أتحدث , وبالتأكيد لم أستطع الغناء , ليس حينها , وليس من وقتها , ولفترة طويلة , أنا حتى فكرت أننى قد أخسر طفلى"

شعرت مادى وكأنها لا تستطيع التنفس , وفى النهاية نظرت إلى أندريا.. إلى الوجه الفخور البارد , والذى يتناقض بقوة مع لمعان الذهب فى عينيه. إلى ذلك الفم القاسى والذى يمكنه أن ينحنى فى إبتسامة والتى تعذب قلبها , وتجعلها على حافة الإستسلام إلى دفئه الخادع , ووعوده الحسية القوية التى تنبع من جسده العضلى النحيل , والذى إقترب منها مرة لوقت قصير ولا يمكن نسيانه.

بدا وكأن يد باردة تلمسها , محولة دمها إلى ثلج

بينما هى تفكر "ربما لو لم تكن موجود , ما كنت قد رأيتك أبداً , ولم تضمنى أبداً بين ذراعيك , وأنا لا استطيع التفكير فى هذا , لا أستطيع.."

إستمرت المرأة الأكبر فى حديثها "لقد وعد تشيزارى توماسو أن يحمينى , وهو وعد أخذه بجدية.

لقد شعر أنى بحاجة إلى السلام والملاذ الآمن حتى أستطيع أن أتعافى من الصدمة , حتى أستعيد قوتى وعقلى , وبطريقة ما أستطيع تقبل الواقع إبتسامتها المفاجئة كانت ناعمة بطريقة غير متوقعة وهى تكمل "أعطانى كل هذه الأشياء وأكثر , وأخيراً , عرض أن أحمل إسمه أنا والطفل الذى كنت أتوقعه , ولم يطالب بأى شىء فى المقابل , تزوجنا فى السر فى كنيسة صغيرة فوق تلال تريمونتانوا وعدنا لنعيش فى

(كاسا لوبو) , حيث ولد أندريا وتربى كإبن تشيزارى"

إحتجت مادى "لكن بالتأكيد الناس كانوا يبحثون عنك , كنت بالفعل مشهورة.. واختفيت فقط هكذا"

إستهجنت الكونتيسة "لكن ولا واحد منهم عرف أين يبحث"

وأضافت ببرودة "ما كنت قد عرفت أنت ايضاً أنسة , أليس هذا هو الذى قادك إلى هنا"

عضت مادى على شفتيها "لا أحتاج لأحد أن يذكرنى بذلك"

توقفت قليلاً وأكملت "لكنك تملكين أجمل صوت , فكيف تتحملى أن تتخلى عن الغناء؟"

"لوقت طويل , شعرت وكأننى أغرق فى تعاستى , لكن مع مرور الوقت , وولادة طفلى , تغيرت حياتى إلى الأفضل , أصبحت زوجة لزوج أحبنى ,

وفى هذه القناعة الجديدة والرضا , بدأ يعود صوتى قليلاً.

وأكملت بحزم "لكننى قطعت وعد على نفسى , أننى لن أغنى فى العلن مرة آخرى حتى يدفع نايجل سليفستر ثمن ما فعله , برغم أننى الآن أتمنى ألا تؤجل عودتى خلال حفلة موسيقية إلى وقت طويل".

تنهدت مادى "والتى أغريتينى بها , ماذا كنت ستفعلين , إذا أرسلت شركة التليفزيون التى أعمل بها شخص آخر؟".

"تلك لم تكن خطتنا الوحيدة , كنا سنبدأ مرة آخرى ببساطة".

وأعطتها الكونتيسة إبتسامة رفيعة "وربما فى جزر المالديف".

أخذت مادى نفس مرتجف "هل كنتم تعرفون بالفعل إلى أين كنت سأذهب فى شهر عسلى؟".

أعلمتها الكونتيسة قائلة بهدوء "ليس لدى عائلة سليفستر أى أسرار لا نعرفها , زوجى الراحل قرر أن يضعهم تحت المراقبة , وخلال الأعوام القليلة الماضية كانت الرقابة مكثفة".

أحنت مادى رأسها "فهمت".

قالت فلوريا فاليرى "لا توجد أى عداوة تجاهك , لكننا شعرنا أنك يمكن أن تكونى مفيدة , كما ثبت ذلك".

صمتت قليلاً وأكملت "لكنها أيضاً لم تكن فكرة حكيمة تماماً".

قالت مادى ببرودة "أتفق معك فى ذلك".

إستهجنت الكونتيسة مرة آخرى "يمكنك بالتأكيد أن تأملى , برغم ذلك كانت هناك معلومات أن نايجل سليفستر على وشك أن يصبح لورد , وذلك ما أعطانا الفرصة حتى نأخذ منه أكثر شىء عمل وخطط من أجله , أعلى

وسام على أعماله طوال حياته , نجاح تأسس على الجشع , الخيانة والغش.

كان تكاد تبصق الكلمات

"وهل تعتقدين أنه سيدع ذلك يذهب ببساطة؟"

سألتها مادى بشك , وهزت رأسها "أبداً ولا فى هذا العالم"

تحدث أندريا "لن يكون لديه أى خيار , فبين أوراق أبى هناك رسالة كتبها سليفستر بنفسه , يتوسل فيها إلى ابى بحق صداقتهم القديمة وبسمعة البنك الجيدة , أن لا يستمر فى كشف الإحتيال , ويؤكد أنه سيصحح الأمور , لابد أنه إفترض أن لا أحد سيجد هذه الرسالة"

"لكن لو كان لديك هذا الدليل , لماذا كنت بحاجة لى؟"

فتحت مادى راحة يديها "ليس لهذا أى معنى"

نبرة أندريا أصبحت أقصى "لأننا نريد منه أكثر

من ذلك , يجب أن يكتب لنا رسالة آخرى يعترف فيها بذنبه , وليس فقط على الإحتيال , ولكن من أجل الخيانة والتى أدت إلى موت والدى"

توقف قليلاً وتابع "بالإضافة لذلك أن يرفض رتبة النبيل التى عرضت عليه"

نظرت مادى بعيداً , قائلة بكآبة "إذاً أنا لست مندهشة من عدم رده , فأنت.. أنت حقاً تطلب منه قطعة من لحمه"

رفعت الكونتيسة حاجبيها "سأسمى هذه عدالة طبيعية , أنسة , وهل تلومينا على ذلك؟"

قالت مادى بصوت ثقيل "لا , فى هذه الظروف , لا أعتقد أننى أستطيع لومكم"

بلعت ريقها وتابعت "لكن ربما يمكنك أن تفهمى أنت أيضاً أننى أتمنى لو لم اسمع عنك أبداً"

وقفت مادى وسارت ناحية جدار الشرفة , كان

الحجر دافىء تحت يديها , بينما تنحنى لتنظر إلى المناظر فى الأسفل.. إلى المنازل المتداعية بين أشجار السرو شديدة الخضرة , وأشجار الأرز والنخيل والتى تحف بالطريق حتى ميناء بورتوفينو الذى على شكل حدوة والتى تحيط به صف من المبانى باللون الأصفر , الذهبى والكريمى , وخلف ذلك كان هناك اللمعان اللازوردى للبحر الهائج.

تساءلت كيف لأى شىء أن يكون جميل جداً , ومتألق جداً , بينما كل شىء فى العالم الآمن والتى كانت تتمناه يتحول ليصبح مظلم جداً , وقبيح جداً.

فكرت , كونى حذرة مما تتمنين , لأنه قد يتحقق , أليست تلك هى المقولة القديمة؟ , ربما كان يجب أن أتذكرها قبل أن يحدث كل هذا.

هذا ما حدث لها ولم تتخيل أن طلب فدية بسيط سيكون أبعد بكثير مما يمكن تحمله.

وفكرت , أنا لا أعرف ماذا أفعل...

سمعت من خلفها تمتمت أصوات , ثم إرتفع صوت كعب يسير على البلاط أشار إلى أن فلوريا فاليرى قد عادت إلى المنزل.

جاء أندريا ليقف بجانبها "سامحينى مادلينا" صوته كان رقيق "ولكنه كان الوقت الذى يجب أن تسمعى فيه الحقيقة"

إستمرت فى التحديق إلى المشاهد التى فى الأسفل أمامها والتى أصبحت ضبابية بشكل غريب.

قالت وصوتها يرتجف "جيرمى لا يعرف شىء عن كل هذا , لا شىء , أنا اقول لك"

"بالطبع" ونبرته كانت ساخرة.

إستدارت إليه "أنت لا تصدق هذا؟"

"إنه أنت التى تصدقين , وهذا يكفى"

كانت هناك لهجة غريبة فى صوته أقلقتها , وجعلت قلبها يسرع فى دقاته .

غيرت الموضوع بسرعة "إذاً دومينيكا حقاً تعمل لدى والدتك , حسناً هذا يفسر العداء , والآن وبعد أن قابلت الكونتيسة , أستطيع أن أفهم معنى الإخلاص أيضاً"

عضت شفتيها "كنت أتمنى لو تعرفت عليها فى ظروف آخرى"

"وأنا أيضاً أشاركك نفس هذه الرغبة"

وقلبها ما زال يدق كالمطرقة , سارعت مادى بالقول "أنا سعيدة أنها وجدت السعادة مع.. زوج والدتك"

أمال رأسه بوعى "كان من أفضل الرجال"

صمت قليلاً وأكمل "لقد أحبها منذ البداية , لكن عندما قابلت توماسو , كانت نظرة واحدة

كافية حتى يعرف أنه فقدها , وأخبر نفسه حينها أن الرجل الأفضل هو الذى يفوز"

حدقت مادى فى الأفق "ربما كان يجب أن يتكلم على أى حال , ولا يكون بهذا النبل"

"لكن كيف نحكم بصدق من هذه المسافة البعيدة؟"

سألته بصلابة "أليس هذا بالضبط ما تفعله الآن؟"

ثم إستدارت ناحية المنزل "هل يمكننا أنا نرحل أرجوك؟"

"ليس بعد , يجب أن نتناول الغداء مع أمى"

"لا أستطيع أن أكل"

"تجويع نفسك ليست الطريقة الصحيحة للتعامل مع الأخبار السيئة"

أمسك بذراعها "تعالى"

لمسة أصابعه الرقيقة أحرقتها حتى العظم , أبعدت ذراعها بعنف "لا تلمسنى"

تراجع للخلف وفمه مشدود "كما ترغبين , مادلينا , لكن أمى والطعام ينتظران , ستطيعينى على الأقل فى هذا".

سبقته إلى داخل المنزل حيث كانت تنتظرهم دومينيكا لتقودهم إلى غرفة طعام رسمية معتمة وباردة , وستائر قرمزية طويلة مفتوحة إلى النصف لتمنع دخول ضوء الشمس , وفى منتصف الغرفة مروحة سقف كبيرة تدور فى صمت وكفاءة.

المائدة المستديرة كانت من الخشب الداكن المزخرف بالفضى يغطيها مفرش رائع من الدانتيل , وفى مقابلها خوان طويل والذى يكاد يئن تحت ثقل الشمعدانات الفضية المتعددة , وطقم القهوة العتيق , وفوق كل ذلك أوانى المائدة.

تلك الغرفة جعلت من غرفة الطعام فى كاسا لوبو تبدو بسيطة , فكرت مادى بهذا وهى

تجلس على مقعد مرتفع الظهر.

بعد طبق المقبلات الإيطالية "أنتيباستو".. المكون من أنواع من اللحوم المتبلة اللذيذة , النقانق وأطباق صغيرة من الطعام البحرى.. جاءت المعكرونة الإيطالية "لينغيانى" مع الصلصة الخاصة بها , والتى كما عرفت مادى فى كاسا لوبو , أنها إخترعت فى جنوة.

الوجبة الرئيسية كانت سمك مطهو مع الجبن الحار وصلصلة الأعشاب , وتبعها الخوخ المغمس فى النبيذ الأحمر.

دومينيكا كانت تقف بجوار المائدة , وكانت مادى متوقعة تماماً أن تلقيها بأحد الأطباق , لكن أسوأ شىء تلقته هى النظرة الفظة المعتادة.

تدبرت مادى أمرها حتى تأكل القليل من كل نوع وضع أمامها , برغم أن شهيتها المعتادة

هجرتها.

المحادثة كانت متكلفة إلى حد ما , وهذا لا يثير الدهشة فى هذه الظروف.

قال أندريا القليل وهو تائه فى أفكاره , لذلك ترك الأمر على عاتق الكونتيسة , لتسأل أسئلة مهذبة عن عمل مادى فى أثينى وتتلقى إيجابات مهذبة بنفس الشكل.

-أتمنى ألا تجعلك تجربتك هنا تكرهين الأوبرا الإيطالية-

أضافت الكونتيسة هذه الملاحظة أخيراً خلال تقديم القهوة

-لاحظت أنك تبدين مستمتعة بمشاهدة ريجوليتو-

حدقت مادى بها , وتذكرت المقصورات ذات الستائر -كنت.. هناك أيضاً؟-

-بالتأكيد , كنت أشعر بالفضول لرؤيتك أنسة

كما كنت تريدين رؤيتى , برغم إختلاف الأسباب.

وبالنسبة للعرض , أعتقد أن الممثل الذى قام بدور الدوق (إرنستو بارزونى) كان يفتقر لشرارة الشر والتى تجعل الدوق مثير.. وأكثر جاذبية لكل هولاء النساء السيئات الحظ -

شربت مادى من الشراب المعطر الذى أمامها وقالت ببرودة -أخشى أنها ليست تلك الصفة هى التى أثرت بى , أعتقد أن عضو الطبقة الراقية يجب أن يقوم بإظهار بعض التمييز أكثر فى إختيار نسائه-

إستيقظ أندريا من تأملاته , وقال بنعومة -لكن إذا فعل , مادلينا , لن تكون هناك قصة-

رفعت ذقنها -وهذا سينقذ الفتاة التى أحبته حقاً من التعاسة والنهاية الرهيبة-

-آه- وتجعد فمه بسخرية

"الحب الحقيقى , أعتقد أن لديك خبرة كبيرة فى هذا المجال"

توقف الهواء فى حلقها , فكرت , وأنت أيضاً.

كم ستعلمنى عن كسر القلب لو أعطيتك نفسى جسداً وروحاً؟ , كم بقيت تلك الفتاة فى فياريدجو تتساءل مؤخراً , اين أنت؟ , ومنتظرة إتصالك؟.

فى هذه اللحظة دخلت دومينيكا إلى الغرفة , وإتجهت مباشرة إلى أندريا , تحدثت معه بهدوء , لكن مادى إستطاعت أن تلتقط كلمة "هاتف" وأدركت أن معدتها تنتفض فجأة فى خليط من الإثارة والفزع.

قالت لنفسها , إهدأى , قد يكون أى شىء.. بعض الأمور المتعلقة بالأعمال.. أو مشاكل فى المنزل.

ثم رأته يقف على ساقيه , ويتوقف لوقت قصير ليضع يد على كتف والدته قبل أن يخطو

سريعاً خارج الغرفة , وعرفت أنه ليس فقط.. أى شىء.

جلست الكونتيسة بصرامة تحدق أمامها , التوتر الذى يسود الغرفة كان ملموساً تقريباً بينما الدقائق تمر بلا نهاية.

نظرت مادى إلى يديها فى الأسفل , وأطبقتها بقوة فى حضنها حتى إبيضت مفاصلها.

هذه اللحظة التى كنت تنتظرينها , وتشتاقين إليها , بينما قال صوت صخرى ثقيل فى رأسها , يجب أن تفكرى فى عودتك إلى جيرمى , وتبتسمين وتمتلئين بالسعادة الداخلية من فكرة رؤيته مرة آخرى , ومن أجل عودتك إلى حياتك الطبيعية , وإستئناف الإستعدادت لحفل زفافك.

لكن هذا اليوم غير كل شىء , الآن لم تعودى تعرفين ماذا تتوقعين.. تتوقعين حواجز يجب أن

أن تواجهيها.. وتهدميها , لأنك علمت أشياء ما كنت تفضلين معرفتها , وأمور يجب أن تحاولى العيش معها.

وشعرت بنفسها ترتجف , وأندريا يعود إلى الغرفة ويغلق الباب خلفه.

صوته كان هادىء وبدون أى تعبير تقريباً وبدون أى لمحة من الإنتصار "وصل زائر من إنجلترا وينتظر فى المنزل , يبدو أنه أحضر معه الرسالة التى كنا ننتظرها"

تحركت عضلة فى حلقه "لقد إنتهى الأمر أخيراً" كان هناك صمت , ثم إنكسر تحكم الكونتيسة الثلجى فى نفسها وإنفجرت فى البكاء. فأحاطت بها ذراع أندريا وأغرقها فى صدره بينما يهمس لها بلغته ,

وقفت مادى بصمت , وبينما هى واقفة فى الردهة , ظهرت دومينيكا "لماذا أنت هنا؟"

طالبتها بحدة "هل صاحبة السعادة سمحت لك بالتجول فى منزلها؟ , أعتقد أنه لا"

"أرغب فى الذهاب إلى الحمام"

وأضافت "أعتقد أن هذا مسموح به"

تمتمت دومينيكا بشىء من تحت أنفاسها , وقادتها عبر الطريق إلى الطابق الأعلى , إلى غرفة واسعة مكسوة بالقرميد الأزرق الباهت والفضى.

أعلنت لها "سأنتظرك هنا"

وتراجعت إلى الخلف فى الممر

فى حالة لو حاولت الهروب بالمناشف , فكرت مادى , وهى تحاول إفتعال بعض الفكاهة من الموقف , ولكنها فشلت تماماً.

لديها رغبة قوية فى تقليد الكونتيسة وتحرر نفسها من مشاعرها المشوشة والمضطربة بفيضان من الدموع.

ساقيها كانت ترتجف بشدة لدرجة أنها إستندت على رخام حوض الغسيل بينما هى ترش على وجهها ومعصميها بالماء البارد , وملامح وجهها المنعكسة على مرآة الحوض لم تكن مريحة أيضاً.

بدت بيضاء وشاحبة مثل الشبح , عينيها كانت خائفة.. مترددة.

إنها الصدمة , أخبرت نفسها , صدمة ممتزجة مع الشعور بالراحة أن محنتها وصلت أخيراً إلى نهايتها , وهذا كل شىء , وعندما تصل إلى (كاسا لوبو) , وتجد جيرمى فى إنتظارها , ستكون بخير مرة آخرى , وسيواجهون معاً المحتوم.

إذاً لماذا أصبحت فجأة من الصعب أن تشكل صورة له داخل عقلها.. وناهيك عن تذكر صوته , أو الشعور بذراعيه حولها؟.

طرقة قصيرة على الباب أخرجتها من أحلامها , من الواضح أن دومينيكا أصبحت غير صبورة

أجابت قائلة بالإيطالية "لحظة واحدة"

مشطت شعرها بعيداً عن وجهها بأصابع مرتجفة وكافحت لإعادة ربط مشبك الشعر.

"هل تريدين تفتيشى؟"

بدأت بهذا السؤال وهى تفتح الباب , ثم توقفت , ووجها متورد من الإحراج , وهى ترى أنها لم تكن دومينيكا التى تنتظر فى الخارج لكنها الكونتيسة "أوه.. أنا.. أنا أسفة"

"ليست هناك حاجة لذلك"

عين الكونتيسة كانت حمراء , لكنها عادت إلى تحكمها فى نفسها

"إبنى طلب منى أن أخبرك أنه يرغب فى الرحيل سريعاً"

قالت مادى وهى تبلع ريقها "نعم , نعم بالطبع"

"وأنا أرسلت خادمتى بعيداً حتى أستطيع أن أتحدث معك على إنفراد"

واضافت الكونتيسة "يجب أن أعتذر إليك , أنسة , إعتقدت أنك تعرفين حقيقة والدك المستقبلى , لكنك مستعدة عن التغاضى عنها بسبب ثروته ومركزه , ولذلك , كنت فى عينى واحدة منهم"

صمتت قليلاً وتابعت "وبعد أن قابلتك , لم أعد أصدق هذا , وتقبلت أن لك الحق فى معرفة سبب تورطك , وأنك يجب أن تسمعى هذا منى"

إعترفت مادى "علاقتى مع سيد سليفستر لم تكن أبداً سهلة , والآن ستصبح أكثر صعوبة من أى وقت مضى , وأنا.. تقبلت هذا الواقع أيضاً. لكن , من ناحية آخرى , كنت دائماً أخبر نفسى أننى سأتزوج جيرمى وليس والده , وأنا أعلم أن خطيبى هو أيضاً برىء من كل هذا"

إبتسمت بإشراق وبإصرار "يمكننا أن ننجح , أنا وثقة من هذا"

كان هناك صمت قصير ثم قالت الكونتيسة "ولائك جدير بالثناء"

وأضافت بإمتعاض "وكذلك دومينيكا ولكن بطريقة آخرى , كانت دائماً مكرسة نفسها فى خدمتى بشراسة"

"أنا لا أرى غير الجانب الشرس"

وترددت مادى "هل هى دائماً هكذا مع الغرباء , أو ناحيتى أنا فقط؟"

قالت فلوريا فاليرى "جدتها كان يقال أن لديها القدرة على رؤية المستقبل , ويبدو أنها تنبأت أن إمرأة بشعر أشقر ستأتى من بلاد بعيدة عبر البحار وستتسبب فى نهاية منزل الذئب , ودومينيكا كانت مقتنعة منذ البداية أنه أنت"

هزت مادى رأسها "إنها مخطئة تماماً , أنا واثقة

أننى لن أكون آخر أجنبية شقراء تعبر طريق أندريا.

وأجبرت نفسها على الإبتسام مرة آخرى .أعلم أننى قمت بكثير من التهديدات منذ البداية وعنيتهم , لكن كل هذا إنتهى الآن.

أخذت نفس عميق .وأنا أعدك أننى لن أسبب له أى مشاكل عندما أعود إلى لندن , لذلك لا يجب أن تقلقى من هذا.

.أنا ممتنة لك لإعادة الطمأنينة لى.

نظرت إليها الكونتيسة بتأمل .مع ذلك , أنسة , أشعر أنه ربما فات الأوان كثيراً , والضرر وقع بالفعل.

توقفت لحظة , وتنهدت بقوة .فليكن , والآن لا يجب أن نجعل أندريا ينتظر لوقت أطول.





كان فى القاعة , يذهب ويجىء بسرعة وبلا هوادة , وجهه متوتر وعابس , عندما رأى والدته إقترب منها وأخذ يديها وقبلهم , ثم قبل خديها

· والآن أنا أتعامل مع ما بقى والذى ينبغى القيام به·

نظر إليها نظرة فاحصة · أنا تصرفت كما إتفقنا ؟ , أنت لم تغيرى رأيك ؟·

قالت الكونتيسة· ستتحقق العدالة·

وأضافت · هذا هو المهم , ولقد أخذنا قرارنا·

أومأ بتأكيد وموافقة , وشعرت مادى برجفة ضعيفة تمر عبر جسدها .

وتذكرت قول الأحدب ريجوليتو · هو الجريمة , وأنا العقاب·

لقد إعتقدت أن أندريا لا يعرف ما يحمل على عاتقه بتعامله مع نا يجل سليفستر , والآن هى ترى أنه العكس تماماً والشخص الذى إعتقدت

أنه فى الموقف الأضعف أصبح هو من الأقوى .
وبينما هم يغادرون الفيلا ويسيرون بإتجاه السيارة , نظرت مادى إلى الخلف ورأت وجه مألوف يحدق بها من النافذة الأمامية , وهى تمد قبضتها المضمومة ناحيتها .
سألت أندريا · ما معنى هذا ؟ ·
عبس أندريا · إنها علامة القرن (قرون الثور) ·
وأضاف بفظاظة · إنها حماية من عين الشيطان , أفترض أنها دومينيكا ·
حاولت أن تتكلم بخفة · نعم , لكنى أعتقد أن مفرطة قليلاً فى الحذر , فبعد كل شىء , إنها لن ترانى مرة آخرى ·
· أنا أسف أنها رأتك من قبل ·
وإستأنف حديثه بقسوة · أنا وضعتها فى خدمتك لأن أمى علمتها اللغة الإنجليزية , وإعتقدت أن هذا سيجعل الأمور أسهل بالنسبة لك , وأرى الآن

أنها كانت غلطة ·
تجرأت مادى قائلة · والدتك تتحدث اللغة الإنجليزية بطريقة رائعة ·
· لقد تعلمت اللغة الإنجليزية كجزء من تدريبها على الغناء الأوبرالى , إنها أيضاً طليقة اللسان فى اللغة الفرنسية , ويمكنها أن تتحدث بعض الألمانية ·
صمتت مادى لدقيقة ثم قالت بإرتباك · إذا كانت الرسالة كما تريد , هل تعتقد أنها ستغنى مرة آخرى ؟ ·
هز كتفيه · لا أعرف , ومن يستطيع أن يعرف ؟ ·
فكرت مادى وحلقها يشتد , أن هذا يقطع الطريق أمام أى محادثة آخرى , لكن لماذا سيهمها هذا الأمر عندما يكون جيرمى على بعد مسافة قصيرة بالسيارة من هنا وسيعودون إلى الوطن معاً ؟ .

بمجرد أن أراه , قالت لنفسها بإضطراب , بمجرد أن يأخذنى بين ذراعيه , كل شىء سيكون على ما يرام مرة آخرى .

بجانب , أننى الآن أستطيع أن أقف أمام والده , والذى سيجعل مستقبلنا معاً أكثر سهولة , أنا واثقة من هذا .

ظلت تتمتم بهذه الكلمات الثلاثة كتعويذة , بينما هم يقودون السيارة فى هدوء وصمت عائدين إلى كاسا لوبو .

وعند المنزل , كانت هناك سيارة غريبة تنتظر , ومفتوحة من جانب السائق بينما السائق مستند على غطاء المحرك وهى يدخن السجائر .

إستاكيو كان يقف على بعد خطوات , وتعابير وجهه تحمل معانى القلق بينما يرى سيارة سيده على وشك التوقف .

وبينما كان يغادر أندريا السيارة تم إستقباله

بترحيب وحفاوة بفيضان من اللغة الإيطالية , ووقف قليلاً يرد ببعض الكلمات المجاملة , قبل أن يسمح لمادى أن تسبقه إلى داخل المنزل .

فى القاعة , وقفت مادى مترددة وهى تنظر إلى الجدار المزيف الذى تقع خلفة غرفة الجلوس , والحاجز الأخير , وسمعت أندريا من خلفها تماماً يقول بهدوء شديد " مادلينا "

كان لديها رغبة مجنونة ومرعبة أن تستدير وتلقى نفسها بين ذراعيه , تتوسل إليه أن يضمها ويبقيها فى أمان إلى الأبد .

وجدت نفسها تحارب هذه الرغبة بكل ذرة تصميم تملكها قائلة " إسمى مادى , مادى لانج , , وأريد أن أرى خطيبى , أرجوك "

شاهدته يفتح الباب المؤدى إلى غرفة الجلوس , قلب مادى كان ينتفض داخل صدرها بألم , وكانت تشعر ببعض الإشمئزاز .

فكرت , جيرمى ينتظرنى , لكنى لا أريد أن أدخل إلى هناك , لا أريد أن أواجهه , مع ذلك , لابد أن أفعل , لابد ...

ثم جادلت نفسها بحدة لكونها حمقاء , لأنها كانت اللحظة التى كانت تنتظرها كل هذه الأيام والليالى الطويلة , تنتظرها هى وليس شىء آخر ...

يجب عليها أن تفعل .

برأس مرفوعة سارت خلف أندريا إلى داخل الغرفة ووقفت كالميتة , ويديها ترتفع إلى فمها , لأن الرجل الذى كان ينهض من المقعد الذى أمام المدفأة لم يكن جيرمى على الإطلاق لكن رجل غريب تماماً , كان أكثر طولاً وبدين مع شعر رمادى خفيف ووجه متورد .

قال الرجل • لابد أنك أنسة لانج , لواحدة من المفترض أنها ضحية مخطوفة تبدين وكأنك

تعيشين على حريتك , هل تعرفين كم بقيت منتظراً ؟•

قال أندريا بهدوء •لو كنا نعلم بقدومك , سيدى , كنا تجنبنا الإزعاج•

نظر إليه الوافد الجديد من أعلى ومن أسفل قائلاً • أنا هنا كمرسال إلى الكونت فاليرى , بينما أنت أيتها السيدة الشابة , إجمعى أشيائك , سنرحل على طائرة المساء من جنوه•

تجمدت مادى , وتدخل أندريا بكياسة • أعتقد أن إسمك هو سيمبسون , هل تسمح لى بالترحيب بك سيدى فى منزلى ؟•

قال الرجل الأكبر سناً بحدة • ليس لدينا الوقت من أجل ذلك , التعليمات التى حصلت عليها أن أقوم بعملى وأرحل مع الفتاة•

إستدار إلى مادى • إسرعى , عزيزتى , لقد سببت ما يكفى من المشاكل بدون أن تجعلينا نفقد

الطائرة ·

قالت مادى فى صوت مرتجف · كيف تجروء على التحدث معى هكذا ؟ , وأين جيرمى , خطيبى ؟ , لماذا هو ليس هنا ؟ ·

زم شفيته · هل تعتقدين أن موكلى سيسمح له أن يسير إلى فخ آخر ؟ , أوه , لا , حبيبة قلبى , فمغامرتك الصغيرة كلفتنا ما يكفى .

وأنا أنتظر حتى أحصل عليك , آمنة وسليمة , كما وعدنا خاطفك , وأعيدك إلى لندن ·

فتح حقيبة جلدية بجانب مقعده وإستخرج مظروف · وبالنسبة إليك يا من تسمى بالكونت , لقد أعد لك قيمة المبادلة , وأنا اريد إيصال إستلام ·

إبتسامة أندريا كانت ثلجية · أتمنى ألا تعترض لو فحصت محتويات المظروف قبل أن أترك أنسة لانج فى عهدتك ·

أخذ المظروف من يد الرجل الممانعة وسار ناحية النافذة التى فى نهاية الغرفة , ووقف مولياً إليهم ظهره بينما هو يفحص المحتويات .

حدقت مادى فى المدفأة , حيث شعلة صغيرة تحترق بداخلها , متمنية لو شعلة النيران المبتهجة تستطيع أن تذيب كتلة الثلج التى بداخلها .

فكرت , لو إفترضنا .. إفترضنا أنها لا تحتوى على ما يريدون ؟ , وما يتوقعون ؟ , ماذا سيحدث عندها ؟ , ثم تذكرت كلمات فلوريا فاليرى · ستتحقق العدالة ·

لكنه عاد وهو يبدو رابط الجأش وهادىء , والمظروف فى يديه .

· لقد وفى عميلك بكلمته , وأنا أيضاً سأفى بكلمتى , سارتب من أجل جمع ملابس أنسة لانج والأشياء الآخرى التى تخصها ويتم إحضارها إلى هنا على الفور ·

قالت مادى ببرودة وهدوء · أعتقد , هذا شىء يخصنى وأقرره أنا , لذلك أرجوكم أنتم الإثنان أن تتوقفوا عن التحدث عنى وكأننى لست هنا ·

إستدارت إلى الرجل الأكبر سناً · لن أسافر معك , سيد سيمبسون , ليس الليلة ولا فى أى وقت آخر , وضح لموكلك أننى ساصل إنجلترا بمفردى عندما أختار أن أفعل ذلك , وفى الوقت الذى أريده , مستخدمة تذكرة العودة التى معى ·

· ليست هذه تعليمات موكلى ·

· لقد دفع لك لتقوم بالمقايضة من أجله ·

وأضافت بعنف · لكن أنا , لست كذلك , ولو كان يريد منى أن أطيعه كان يجب عليه أن يرسل مرسال بسلوك مختلف , أخبره بهذا أيضا ·

· لكنه سيكون فى الإنتظار ... ·

ردت مادى · وأنا أيضاً كنت أنتظر , ولوقت طويل جداً , معتقدة ومتوقعة أننى ساخرج من

خلال ثمانى وأربعين ساعة على الأكثر , ربما يجب أن تذكر هذا أيضاً ·

إستدار سيد سيمبسون إلى أندريا · هذا يخل بالإتفاق ·

هز أندريا كتفيه · وكيف يكون هذا ؟ ·

تشدق متابعاً · لقد أطلقت سراح أنسة لانج , ولم تعد تحت سيطرتى أو تحت سيطرة أى شخص آخر.

ويبدو , أننى لا أستطيع أن أجبرها على العودة معك ·

توقف قليلاً وهو مستغرق فى التفكير · يمكنك على ما أعتقد , أن تجرها إلى سيارتك , لكنى لن أنصحك بذلك ·

قالت مادى · ولا أنا ·

قال سيد سيمبسون وهو ينظر إليها بغضب · أنا بدأت أفكر أنك مشتركة معه فى هذا , ربما

يجب أن أستعيد المظروف ·

لهجة أندريا كانت ثلجية · إذاً فكر مرة آخرى , لأنك لن تحصل عليه , دعنا لا نتوه فى عالم الخيال سيدى , أنا لم أرى الأنسة إلا فى الليلة التى أحضرتها إلى هنا , وكانت محتجزة ضد إرادتها منذ ذلك الحين , إلا منذ ليلتين عندما خاطرت بسلامتها وصحتها بمحاولة الهرب , ويمكنها تلحق بزوج المستقبل فى الوقت الذى تختاره ·

سأله سيد سيمبسون · وما هو الذى يضمن حدوث ذلك ؟ ·

قال أندريا بهدوء · وعدى الأكيد , والذى سيكون عليه أن يثق به مرة آخرى ·

سار إلى الباب وفتحه · وداعاً سيدى , لا أستطيع أن أتظاهر أننى كنت سعيد بمقابلتك ·

تردد سيد سيمبسون وكأنه يبحث عن إجابة , ثم وكأنه إقتنع إنتزع حقيبته الجلدية وإندفع

خارجاً مثل العاصفة .

بعد دقيقة أو دقيقتين سمعوا صوت سيارته وهى تهدر مبتعدة على الطريق .

قالت مادى بشدة · يا له من شخص حقير وبغيض ·

أغلق أندريا الباب وذهب عائداً إلى حيث تقف · حتى لو كان كذلك , لم يكن تصرف حكيم منك , مادلينا ·

حدقت به · هل تعتقد أنه كان يجب أن اذهب معه ؟ ·

إعترض بقسوة · لقد أخبرتينى العديد من المرات أن رغبتك الوحيدة هو أن تكونى حرة , ولتثبتى ذلك حاولت الهروب , الآن وبعد أن إنتهى الأمر , ولديك الفرصة حتى ترحلى ولجميع الأسباب المنطقية , لكن بدلاً من ذلك بقيت , لماذا ؟ · .

قوة السؤال وما يتضمنه , جعلها تترنح داخلياً ,

وتحاول التعلق بأى قشة حتى تجيبه .

ألا يعرف ؟ , ألا يشعر بمشاعرها المضطربة ؟ , ألم يخمن سبب حيرتها الداخلية ؟ .

- أنا .. أنا أعتقد أننى كنت متهورة بعض الشىء .

صوتها كان متقطع - كنت واثقة جداً أنه سيكون جيرمى الذى سينتظرنى هنا اليوم , أنه سيأتى بمفرده من أجلى , أنا .. كنت أعتمد على ذلك -

والتى هى حقاً كانت الحقيقة .

قال بلهجة عادية - أنا اسف لأنك لم تكافىء على إيمانك -

بلعت ريقها - لكنى سأذهب غداً , لو يستطيع كاميليو أن يقودونى إلى جنوه , سأجد فندق , حتى أستطيع أن أخذ طائرة من هناك -

إلا إذا طلبت منى البقاء ...

- لن يكون هذا ضرورياً , سأقوم بالترتيبات حتى تكونى على رحلة آخرى فى وقت مناسب فى الغد -

رفع المظروف - بما أن هذا هو سبب المحنة الأخيرة التى تعرضت لها , يجب أن تقرأى ما بداخله -

واضاف بهدوء - سيؤكد لك كل شىء عرفتيه اليوم , إذا خذيه , مادلينا , من فضلك -

الورقة الوحيدة كانت بخط اليد , وسن القلم كان يكاد يحفر أخدود فى الورقة الغالية الثمن , مادى وجدت نفسها تمسك بالورقة بأطراف أصابعها وكأنها تتجنب التلوث , بينما هى تفحص عن قرب السطور المكتوبة .

والتى تبدأ - أنا نا يجل والتون سليفستر ... -

إعترف بكل شىء وبدون عذر أو إعتذار , المال تم أخذه من حسابات الأجانب الساكنة , حتى يستطيع تمويل صفقاته الخاصة , وهذه

الإستثمارت ذات المخاطرة الكبيرة لم تنجح , ولم يكن قادراً على إخفاء ما فعله بإعادة الأموال التى أخذها .

أدرك أن التحريات التى يقوم بها توماسو ماركيدى عن المخالفات فى فرع ميلان سوف تقوده للكشف عن الفضيحة وبالتالى إلى السجن , وفى سبيل حماية نفسه بأى ثمن عندما رفض توماسو أن يغطى على نشاطاته غير الشرعية , زرع بتعمد أثر زائف يؤدى إلى توماسو , وورط صديقه السابق وجعله يبدو كلص حقيقى .

فى المحكمة , كانت مسألة كلمة رجل أمام آخر وهو كان متنع أن الأدلة التى زيفها سوف تؤدى حتماً إلى الإدانه عندما تذهب القضية إلى المحاكمة , لكن بسبب أحداث الطعن التى حدثت فى السجن لم يختبر مثل هذا الإعتقاد .

لكنه الآن يعلن أن توماسو كان برىء من كل التهم التى سيقت ضده .

وإتبع هذا بتوقيعه والتاريخ .

أخذت مادى نفس عميق وهى تعيد له الرسالة ·

والدك كان صديقه , وبرغم ذلك لم يقل ولا كلمة ندم واحدة أو حتى تعزية لموته ·

· لقد كتب الرسالة تحت التهديد , مادلينا , وليست لياقة منه , إنه فقط يريد أن يمنعنى من إظهار الأدلة التى معى على العلن ·

· متى علم بوجود تلك الأدلة ؟ ·

هز كتفيه · سامحينى , لكنى لا أتذكر ·

· لا · وإبتسمت بمرارة · أرامن أنه كان عندما إكتشفت أنه لن يحرك إصبعه حتى يستعيدنى , وأنت كنت فى حاجة إلى الضغط عليه ·

لا يهم , لقد إعترف , وأبى ظهرت برائته أخيراً , وهذا هو الأهم ·

إحتجت مادى · لكن الموضوع لن ينتهى هكذا , فأنت لديك إعترافه , ولابد أنك تنوى إستخدامه ·

قال أندريا ببساطة · لقد أردنا التعويض , وهو قد إعترف , ومثل هذا الرجل يكفيه هذا العقاب , أعتقد أننى الآن سأقوم بالإجراء الذى إتفقت عليه مع أمى ·

مزق الرسالة وسار ناحية المدفأة وألقى بالقطع على النار المشتعلة .

· أوه , يا إلهى ·

قالتها مادى بفزع وهى تمد يديها لإنتزاعهم من وسط النيران , لولا أن أمسكها أندريا

· ماذا فعلت ؟ , هل أصبحت مجنون تماماً ؟ , لقد دمرت الدليل الأكثر قيمة من بين الأدلة التى تملكها ·

سألها أندريا بهدوء · وكيف سيعرف ؟ , إلا إذا أخبرتيه ·

قالت ببط · ستتحقق العدالة ·

وتنهدت · فهمت الآن ما كانت تعنيه والدتك ·

صمتت قليلاً وأضافت · كان .. كان يوم طويل جداً , وأعتقد أننى سأذهب إلى غرفتى لأرتاح قليلاً ·

· كما ترغبين ·

عبر الغرفة وفتح الباب لها · هل تستطيعين تذكر الطريق إلى غرفتك , أم أستدعى لويزا ؟ ·

نظرت إليه من تحت رموشها · أستطيع تدبر أمرى , أستطيع الآن على الأرجح إيجاد أبوابك المختفية , ببعض الجهد ·

· تلك الأبواب التى رأيتيها بالفعل · إبتسامته كانت سريعة ومهذبة

إنه يعاملها كضيفة .. وليس أكثر , وضيفة غير مرحب ببقائها , لكن ماذا غير ذلك كانت تتوقع ... ؟

أضاف ٠ إذاً , أراك لاحقاً ٠

أومأت مادى وهى ترد له الإبتسامة وتركته , يديها كانت مضمومة بقوة على جانبيها وهى تسير حتى تخفى حقيقة أنهم كانوا يرتجفان .

عندما وصلت إلى الجناح , ذهبت إلى غرفتها , وألقت بنفسها على الفراش وهى تضغط نفسها فيه وكأنه ربما ينفتح ويخبئها بداخله .

فكرت ٠ ماذا سأفعل ؟ أوه يا إلهى, ماذا سأفعل؟ ٠ بطريقة ما يجب أن تمر بما بقى من اليوم .. والليل , بدون أن تكشف عن مشاعرها المضطربة . وتتعامل مع هذا الغريب الذى أصبح عليه أندريا فجأة .

لقد كان أفضل عندما كان عدوها , على الأقل حينها نظر إليها على أنها إنسان

لا , صححت لنفسها بسرعة وبذنب , لقط نظر إليها كإمرأة وهى شعرت بذلك منذ البداية .

فى البداية إستجابت لهذا بدون إرادتها , ثم بعد ذلك بتعمد فى محاولة لتحسين موقفها الخطير , لكنها وقعت فى الفخ الذى نصبته بنفسها , لتجد نفسها غارقة فيه وغير قادرة على مقاومة جاذبيته , أوعلى هذه الحاجة الملحة والمؤلمة التى أيقظها بداخلها والذى يبدو أنه يشاركها فيها .

حتى الآن ...

دفنت تأوه غير إيرادى فى الوسادة , لم أقصد أبداً أن يحدث هذا , تمتمت بصمت , وكأنها تهدأ من نفسها , كان يجب أن اصدقه عندما قال أن الأمر إنتهى , كان يجب أن ارحل مع هذا السيمبسون الكريه .

لأنها تعرف الآن أنا لا شىء .. لا شىء سيكون أسوأ من العيش فى هذا الجحيم الذى تم إلقائها بداخله .

أخيراً قامت من على الفراش وأزالت ملابسها ,

وبعد رحلة قصيرة إلى الحمام حتى تغسل وجهها ويديها بالماء البارد , إنزلقت تجت غطاء الفراش وحاولت النوم .

لم يكن الأمر سهلاً , صورة بعد صورة أخذت تتلاحق داخل عقلها , وجميعهم عن أندريا .. وهو يلتهمها بعينيه وهى تهبط الدرج بإتجاهه , وهو يركع أمامها ليعتنى ببثور قدميها , وفوق كل هذا , إسعادها بمثل هذه المتعة الحلوة البطيئة والتى تؤلمها الآن من الذكرى , والذكريات هى كل ما ستأخذه معها عندما ترحل .

فى النهاية الصور التى فى رأسها بدأت تتضاءل وتصبح ضبابية , ومعهم ذهب التوتر, الجرح , والشوق الخفى , حتى لو كان لفترة قصيرة , بينما هى تنام .

كان هناك ظل فى الغرفة عندما فتحت عينيها , لكن عندما جلست أدركت أن هناك ضوء يأتى

من الحمام مع صوت حوض الإستحمام وهو يمتلأ , وفى اللحظة التالية ظهرت لويزا فى مدخل الحمام .

وقفت قائلة " عذراً أنسة " , ثم دققت فى ساعتها قائلة " وقت العشاء "

ذهبت إلى خزانة الملابس وأخرجت الفستان الأسود , لكن مادى هزت رأسها " لا , أشكرك , أنا سأختار "

كان تعبير وجه لويزا وهى تعلق الفستان فى مكانه مرة آخرى وكأنها تسأل " وماذا ستختارين ؟ " , لكنها أحنت رأسها موافقة وتركت مادى لتقوم هى بإختيار ما تريد .

فكرت وهى تدخل إلى الحمام , أن نومها جاء بفائدة , إنها الآن أكثر يقظة وترى الأشياء بوضوح أكثر , كما أنها فهمت نفسها وموقفها أفضل مما كانت عليه من حوالى ساعة .

وكنتيجة لذلك وصلت لقرار , سترمى الزهر ولآخر مرة وترى .. هل ستفوز أم ستخسر .

أخذت تشم كل زجاجة من صابون الإستحمام , حتى إختارت واحدة برائحة القرنفل , ثم أضافت كميه كبيره منه إلى ماء الإستحمام الحار .

بعد أن حصلت على حمامها وجففت نفسها , إستخدمت معطر الجسم من نفس الرائحة وفركت جسدها به .

كشرت بخفة وهى تنظر إلى إنعكاس جسدها العارى فى المرآة والذى أظهر أن الكدمات ما زالت واضحة بعد مغامرتها الأخيرة , برغم أن جروحها إلتأمت جيداً .

لكن ليس هناك وقت حتى تنتظر أن تختفى هذه العلامات من جسدها , فكرت بذلك وهى تعود إلى غرفة النوم , يجب أن تتصرف الآن , الليلة .

بجانب أنه يعرف بالفعل كيف تبدو بدون

بدون ملابسها , بالكدمات وبكل شىء , ذكرت نفسها بذلك , وإزدادت حرارة جسدها من الذكرى .

فتحت الخزانة المجاورة وأخذت ثوب النوم الأسود والروب من على المشجب , وبينما هى ترتديه , شعرت بالقماش الناعم الشفاف جداً وكأنه ضباب أسود , شعرت به يلمسها كأنه يلاطفها.

إنه لا يخفى شيئاً تقريباً , لكن بالطبع أليس لهذا السبب إختاره بالتحديد ؟ , وإذا كانت قد مزقته منذ البداية وألقت بتحديه فى وجهه .

فكرت برضا وهى ترتدى أكمام الروب وتغلق الأزرار , لكنهاهذه المرة تنوى أن تكون مغرية بالكامل .

مشطت شعرها إلى تسريحتها المنسدلة المعتادة , قبل أن تكحل رموشها , وتؤكد منحنيات شفتيها بأحمر الشفاه المرجانى الناعم المفضل

عندها .

سارت هذه المرة بمفردها عبر الممر وهبطت على الدرج , مؤكدة على مركزها الجديد كضيفة وليس كسجينة , وصلت إلى الجدار المزيف ووجدت المقبض المختفى وفتحت الباب بصمت ودخلت إلى الغرفة .

أندريا كان يقف أمام المدفأة يحدق فى كومة الحطب الصغيرة التى تتوهج داخلها .

أخذت مادى نفس عميق معلنة له " هل ترى ؟ , إستطعت أن أفتح الباب "

إستدار فجأة وكأس فى يديه , وقف مذهول ومادى تقترب منه , وإبتسامة خفيفة تتلاعب على شفتيها .

" تهنئتى لك " ولم يرد الإبتسامة

" ستكونى سعيدة عندما تعلمى أنه تم حجز رحلتك إلى لندن غداً , وأن كاميليو سيقودك

إلى جنوه , ربما يمكنك أن تكونى مستعدة فى ذلك الوقت "

لم يخدعها الرفض الخفى أو اللهجة الرسمية التى يتحدث بها , لأنها رأت الإشتعال السريع فى عينيه , والعضلة التى تتحرك بدون إرادة منه فى حلقه وعرفت أن المغزى من إرتداءها لهذه الملابس وصل إليه .

قالت فى تهذيب مساوي لتهذيبه " هذا لطيف جداً منك "

" على العكس , يجب أن نشعر بالراحة نحن الإثنان لأن حياتنا ستعود إلى طبيعتها , ولا يجب أن نضيع المزيد من الوقت "

توقف قليلاً وتابع " هل أحضر لك شراب ؟ "

قالت وقد فقدت ثقتها قليلاً من تأثير ما قاله " بعض النبيذ الأبيض , من فضلك "

فكرت أنه هذا لايسير حسب الخطة , أخذت

الكأس الذى أحضره لها ورفعته لتلقى نخب · إلى المستقبل .. مهما كان ·

· يبدو أن لديك القليل من الشك ·

رفع كأسه وشرب · سوف تتزوجين الرجل الذى تحبين , فإيمانك به لا يتزعزع ·

قالت بصوت منخفض · ليس من اليوم ·

· عندما لم يأتى للبحث عنك , هذا مجرد سوء تفاهم , و أنا واثق أنك ستغفرينه له سريعاً ·

حدقت إليه · لكنك أخبرتنى أنك لو كنت مكانه , كنت ستقتحم المكان حتى تستعيدنى ·

· أخبرتك بالعديد من الأشياء الجميلة , ولا واحدة منهم تهم الآن ·

شرب كأس الويسكى بخفة ووضع الكأس الفارغ على مائدة العشاء , والتى لاحظت مادى فجأة بقلق , أن هناك مكان واحد فقط هو المعد

للجلوس .

أضاف · والآن لابد أن تعذرينى , مادلينا , سأتعشى فى مكان آخر الليلة , وربما لا أعود قبل رحيلك فى الغد , لذلك تقبلى أفضل أمنياتى برحلة آمنة وعودة سعيدة .

ماذا كان يقول شكسبير · ... تلك الرحلة التى تنتهى بلقاء الأحبة ؟ .

أتمنى أن يكون هذا صحيح بالنسبة إليك ·

أخذ يديها المتوترة وإنحنى فوقها · وداعاً , ميا بيلا , خطيبك رجل محظوظ ·

بذهول , شاهدته يسير ناحية الباب .

قالت بصوت لم تعرفه · أنا لا أفهم , أنت تتركنى أقضى هذه الليلة .. آخر وقت لنا معاً .. بمفردى ؟ ·

بدا صوته وكأنه يصل إليها عبر مليون سنة ضوئية · لا يوجد ما يسمى معاً , مادلينا , وكيف يكون هناك ؟ , يمكننا الآن أن نفترق

بدون ندم , يوماً ما ستشكرينى على ذلك , صدقينى.

.هل تقول لى على الأقل إلى أين أنت ذاهب ؟.

صمت قليلاً ثم هز كتفيه . إلى فياريدجو , كاريسما , كما أفعل غالباً.

وأضاف بنعومة .لكننى أعتقد أنك تعرفين هذا بالفعل.

وذهب.

هذه الرواية حصرية لمنتديات همسات روائية

ونرفض عرضها في اي موقع اخر

ومن يعرضها بدون اذن منا فهو سارق

www.HamasatRewaiya.com.vb



قال جيرمى بصوت أجش " يا إلهى , عزيزتى , لقد كان جحيم بالكامل , لقد شعرت أننى أعيش فى كابوس "

نظرت مادى إلى الأسفل إلى لمعان الخاتم الماسى التى إستعادته فى أصبعها , قائلة بهدوء " لم يكن الأمر مثل النزهة فى الحديقة بالنسبة لى أنا ايضاً "

فكرت أنه كان كابوس ذلك الذى بدأ منذ ثمانى وأربعين ساعة وما زال مستمر .

إرتجف جيرمى " لابد أنك كنت مرعوبة "

" فى البداية فقط ثم بعد ذلك شعرت بالغضب "

" أيضاً كما قال أبى , أنت لم تكونى فى خطر , ولم يكن الأمر وكأنك مخطوفة بواسطة المافيا "

أخفض صوته قائلاً بثقة " فى الحقيقة , حسبتها مجرد زوبعة فى فنجان "

أبقت على صوتها هادئاً " حقاً ؟ , أنا لم أرى الأمر

بهذا الشكل ·

· ربما لا , مع ذلك ها أنت هنا , فى الوطن , أمنة , وقطعة واحدة ·

قطعة واحدة , رددت مادى الكلمة فى صمت وبشك , هل أنت أعمى ؟ , ألا ترى أننى منهارة ؟ , أننى ممزقة إلى قطع ؟

جيرمى كان يتحدث مرة آخرى · أعتقد أنك أخبرت عائلتك .. رئيسك .. والجميع .. بما حدث لك ·

· لا , عمى وخالتى , البنات , تود .. جميعهم يعتقدون أننى كنت أتجول فى شمال إيطاليا محاولة تقفى أثر مغنية الأوبرا المفقودة , ثم فشلت ·

نظرة إليه بثبات · وأعتقد أن هذا أفضل ·

· بالتأكيد , وهذا يحل الكثير من المشاكل .. أسئلة غريبة وأشياء من هذا القبيل ·

هز رأسه متابعاً · فبعد كل شىء , المسألة كلها مثيرة تماماً للضحك , وجنون بالكامل , كل هذا الذعر والجلبة فقط من أجل أن يجعل أبى يقوم بتبرئة موظف سابق مات منذ زمن بعيد من تهمة إحتيال كان يستحقها , حقاً , من يمكنه أن يصدق ذلك ؟ ·

وافقت مادى بطريقة ساخرة · صحيح من بالفعل ؟ ·

ثم أضافت · لكن إذا كان أمر تافه لماذا أخذ كل هذا الوقت ليتم حله ؟ ·

بدا غير مرتاح · حسناً , عزيزتى , إنه نوع من المواقف التى يمكن إساءة تفسيرها بسهولة , وأبى لديه بنك يفكر فى سمعته ·

· بالطبع , يا لى من سخيفة ·

· وما بال هذا الفاليرى على أى حال ؟ لابد أنه رجل مجنون تماماً ·

· لا · فكرت مادى لبرهة · إنه فقط .. رجل أعذب , ذكى .. ومصمم جداً ·

· حسناً , تريفور سيمبسون لم يراه هكذا , تقريره كان مختلف تماماً ·

· أستطيع تخيل ذلك ·

تردد قليلاً · هناك شىء واحد , لقد ذكر أنه عندما وصل , كنت فى الخارج تتجولين فى الريف فى صحبة فاليرى ·

أدارت مادى رأسها مجفلة ثم هزت كتفيها · وماذا فى هذا ؟ ·

· ثم رفضت أن تعودى مع سيمبسون , لابد أنك ترين هذا الشىء .. يبدو غريب ؟ ·

· فى الحقيقة لا أفعل , كان عرض منه أن أخرج من سجنى لبضعة ساعات ·

أو أتحرر من المرارة التى كنت أعيشها والتى سببت لى ألم القلب , الخجل , والندم

تابعت · كنت سأجن , لذلك قبلت ·

وأضافت بحدة · ولقد وجدت سيد سيمبسون كريه تماماً , هل هذا التفسير يكفيك ؟ ·

قال جيرمى بتصنع · ربما قاسى قليلاً , لكن أبى وجده مفيد وكفء ·

أمسك يديها · أنا لا أحاول إزعاجك , حقاً , لكنه موقف صعب بالنسبة لى .. وواضح أننى لا أتعامل معه بشكل جيد ·

· لكن لابد من القول أن اللقاء فى حانة النبيذ بعد العمل , ليس هذا إعادة إتحادنا الرومانسى الذى كنت أتمناه ·

وضع شفتيه بالقرب من أذنيها · دعينا نخرج من هنا ونذهب إلى الشقة , , أبى وعد أنه سيتركها لنا بمفردنا .

سيطرت مادى على قشعريرة مفاجئة قاتلة · جيرمى , أنا لا أستطيع , ليس الآن , لقد مررت

بالكثير . وأريد وقت ·

تراجع للخلف وفمه يشتد فى خيبة أمل واضحة ·

والذى هو شىء آخر علينا أن نناقشه , أبى يقترح أننا يجب أن نجعل زواجنا فى وقت أقرب , وأن نحصل على مراسم زفاف هادئة فى أسرع وقت , أما الحفل الكبير المتفق عليه سيكون كما هو فى وقته ·

قالت ببطء · نبكر من زواجنا ؟ , لكن لماذا ؟ ·

بدا جيرمى غير مرتاح مرة آخرى · إنه يتمنى أن يجعلك هذا أكثر إستقراراً , بجانب إنه فقط ما أردتيه مرة ·

وأضاف بشكل دفاعى · لقد قلت دعنا نهرب ونحصل على رخصة زواج خاصة , وشاهدين ·

· والذى رفضته ·

· بالتأكيد مسموح لى بتغيير رأيى ·

· نعم , كذلك أنا , وأنا أعتقد أن إتفاقنا السابق

يجب أن يظل كما هو , كما أن إحتياجى لوقت حتى أستعيد فيها عافيتى لا يجعلنى غير قادرة على التعامل مع ما حولى ·

أخذ يديها مرة آخرى · حبيبتى , ألا يمكنك أن تفهمى هذا , أنه بعد ما حدث لا اريد أن أنتظر أكثر من ذلك ؟ ·

عضت شفتيها · أعتقد أننى تعرضت للضغط بما يكفى مؤخراً , وهذا قرار هام جيرمى , ولا أريد أن أتسرع ·

· تسرع ؟ · أخذ يرددها وكأن الكلمة جديدة عليه

· بحق الإله مادى , نحن مخطوبان لنتزوج , وأنت وعدت أن تكونى زوجتى , وهل يهم إذا حدث الزواج عاجلاً بدلاً من لاحقاً ؟ ·

إقتراح منطقى , وغريزتها نصحتها أن تظل رافعة سلاحها .

- إخبرنى بشىء , لماذا لم تحضر أنت الرسالة بنفسك ؟-

- أردت ذلك عزيزتى صدقينى , لكن الأمر كان معقد .. ولابد أن تتفهمى ذلك-

- معقد ؟- رددت الكلمة مضيفة - وما هو المعقد فى زوبعة فى فنجان ؟ , كن صادق جيرمى , والدك رفض , وأنت لم تعارضه , حتى لو عنى ذلك إعادة إتحادنا سريعاً -

- طبيعى أن يكون قلق-

- أتمنى لو كان إهتم بى بشكل مساوى , لكنت قد تحررت مبكراً عن ذلك بكثير-

توقفت قليلاً وتابعت - ألهذا السبب لم يكن يريدنى أن أذهب إلى إيطاليا .. لأنه كان خائف أن يعود الماضى لملاحقته ؟-

قال بسرعة - بالطبع لا , إنها فقط كانت جريمة تافهة قديمة , وهو ببساطة لم يكن يريد أن

أن يضطر للكذب والذى قد يسبب له ضرر قد لا تحمد عاقبته .

لكن بالطبع , أمنك كان أهم من أى شىء , لذلك , فى النهاية وضع إسمه على هذه السلسلة من الأكاذيب , ولم يكن هذا فقط , كان عليه أن يطلب رفع إسمه من قائمة النبلاء , وهذا ألمه بشدة , لكنه قال أن أى تضحية لابد أن تكون عظيمة-

فكرت مادى فى إنهيار الكونتيسة فى فيضان من الدموع لأنه أخيراً تم تبرئة شرف الرجل الذى أحبته , وفى أندريا وهو يلقى الرسالة فى النار وكأنها مغطاة بالوحل .

لكنها إفترضت أن جيرمى فقط الإبن المخلص , ولا يلام على تصديق أى شىء يخبره به والده .

أصبح صوت جيرمى هادىء , وتقريباً طبيعى - إخبرينى , حبيبتى , ألم يقل هذا الفاليرى ماذا

ينوى أن يفعل بالرسالة ؟ , أقصد , أنه سبب ما يكفى من المشاكل حتى يحصل عليها , لذلك لابد أنه يفكر فى شىء ·

لقد أحرقها ...

كانت على وشك النطق بهذه الكلمات لكن شىء ما منعها فى آخر لحظة .

قالت · بالكاد كان يفشى لى بأسراره , لماذا تسأل ؟ ·

· من أجل الله , عزيزتى , أليس هذا واضحاً ؟ , هذا الأمر مثل القنبلة الموقوتة التى تنتظر الإنفجار ·

قالت مادى بحذر · ربما يكفيه فقط الحصول عليها ولا يقصد أن يستخدمها ·

إشتد فم جيرمى بقسوة · بالطبع .. والخنازير تطير , هل تعتقدين حقاً أن وغد مثل هذا يمكن الثقة به ؟ ·

· تجربتى مع الأوغاد محدودة ·

تنهد · عزيزتى , لهذا السبب أريد أن نتزوج سريعاً بقدر الإمكان , ربما مفهوم إعتزاز الرجل وحمايته لزوجته هى موضة قديمة , وأنا رجل ذو أفكار قديمة وأفتخر بذلك , إذاً لماذا تجعلينى أنتظر ؟ ·

أخذت مادى نفس عميق وأجابت بحسم · ربما لأننى مقتنعة أن الزواج يقوم على فكرة المشاركة , وأننى قادرة تماماً على الإهتمام بنفسى ·

· لا , وذلك طبقاً للأحداث التى وقعت فى الأسابيع القليلة الماضية ·

أشارت مادى بهدوء · لكننى لم أكن الهدف الحقيقى , علاقتى مع عائلتك هى التى عرضتنى إلى الخطر ·

· ولهذا السبب ترفضين الزواج منى ؟ ·

· أنا لم أرفض , أنا فقط لم أقرر بعد ·

- حسناً , يمكننا مناقشة ذلك فى عطلة نهاية الأسبوع , إقترح أبى أننا يجب أن نذهب معاً لمكان ما هادىء ومنعزل -

تساءلت مادى كم مرة تم ذكرنا يجل سليفستر منذ أن جلسوا على هذه الطاولة .

قالت بهدوء - أخشى أن هذا مستحيل , لقد خططت بالفعل أن أقضى هذه العطلة مع خالتى وعمى -

بدا جيرمى يائس - ألا يمكنك رؤيتهم فى وقت آخر , بالتأكيد لو شرحت لهم أننا نحتاج لبعض الوقت معاً سيتفهمون -

- ربما , لكننى كنت أدين لهم بزيارة قبل سفرى -

وإستأنفت حديثها قائلة - وعلى أى حال , بضعة أيام فى المنزل ستعطينى الوقت حتى أفكر , ثم أعدك أنك ستحصل على الإجابة -

ورفضت أيضاً المزيد من النبيذ والعشاء فى مطعمها المفضل

سألها - هل أستطيع أن أحضر اليوم إلى شقتك ؟ -

شاعرة بإنزعاجه , إبتسمت له بإسترضاء قائلة - أنا لم أكن أنام جيداً منذ عودتى , وأحتاج أن أنام اليوم مبكراً , بمفردى ... -

خارج الحانة أشار جيرمى إلى سيارة أجرة , وبينما السيارة تقف بجانب الرصيف , أمسك جيرمى وجه مادى بين يديه ونظر فى عينيها .

قال فى صوت منخفض - أكره نفسى لأننى سأسلك هذا السؤال , لكننى لابد أن اعرف , هذا الفاليرى .. أريد أن أعرف ماذا حدث حينما كنتم معاً , أوه يا إلهى , هل إستغلك مادى .. هل فرض نفسه عليك بالقوة ؟ -

قابلت عينيه وهى تقول لنفسها أنها يجب أن تكون شاكرة لأنها تستطيع أن تنظر فى

عينيه وسعيدة أنها يمكنها أن تكون صادقة فى هذا على الأقل .

قالت بهدوء ٠ لا , لم يفعل أبداً , على العكس ٠٠ وبلعت ريقها متابعة ٠٠ أنا كنت ببساطة جزء من صفقة عمل , هل هذا يطمئنك ؟٠

٠ أعتقد هذا ٠ أحنى رأسه وقبلها , وجعلت مادى نفسها تستجيب لضغط شفتيه .

همس بينما كان يساعدها على ركوب السيارة ٠ نحن معاً مرة آخرى , عدنا إلى حيث ننتمى , وأعلم أن كل شىء سيكون بخير , وسأكون فى إنتظار إجابتك ٠

بينما تبتعد السيارة , نظرت مادى إلى الخلف ورأته ما زال يقف على حافة الرصيف , وهو يضيق من حدقة عينيه ويقطب وجهه بينما يشاهدها تبتعد .

وشعرت بأغرب إنطباع أنها تنظر إلى غريب ,

لكن لا شىء فى اليومين الماضيين بدا حقيقى . ليس من اللحظة التى هربت فيها من غرفة الجلوس عائدة إلى غرفتها , ممزقة ثوب النوم والروب وتركتهم مكومين على الأرض . زاحفة إلى الفراش مثل الحيوان الصغير الذى يبحث عن ملجأ .

لكن ليس لتنام , بدلاً من ذلك إستلقت تحدق فى الظلام تعد الساعات , مرتين كانت تنهض , وتقف أمام باب غرفته , يدها تمسك بالمقبض لكن تخاف أن تديره , متسائلة أيهم أسوأ .. أن تجد فراشه خالى أم تخاطر برفض آخر .

عندما قال أن الأمر إنتهى , لم تدرك أنه يعنى أيضاً أنها أدت الغرض منها , وأنها كانت تحدى لكن الآن أصبحت إزعاج يجب التخلص منه سريعاً , لقد حاولت بعدم حكمة وبطريقة مثيرة للشفقة تخطى الحدود لينتهى الأمر

بإذلالها .

فى الصباح وجدت أن كل ممتلكاتها التى أتت بها إلى إيطاليا منذ البداية كانت تنتظرها فى القاعة , بينما هى تهبط حاملة حقيبة سفرها .

فكرت أنه لم يبقى شىء , وأنه أزال كل أثر كان يدل على وجودى , والألم بسبب ذلك لم يخف بداخلها حتى عندما إكتشفت فى المطار أنه تم نقلها إلى الدرجة الأولى .

وبينما تنتظر قيام الرحلة إتصلت بالخالة فيي , تود , وصديقاتها فى الشقة تعلمهم بعودتها الوشيكة , لكنه لم تتحدث مع جيرمى , فهى لم تكن مستعدة لمواجهته , ليس على الفور .

أخبرت نفسها , لدى الكثير جداً لأخفيه , وأحتاج بعض الوقت , ذلك لأنها كانت مشوشة للغاية ومجروحة عاطفياً , حتى تستطيع أن تتخذ قرار هام يخص مستقبلها .

الأيام التى قضتهم فى منزل الذئب جعلوا حياتها فى فوضى وبطريقة ما هى فى حاجة إلى جمع خيوط حياتها ونسجهم معاً حتى تصل إلى شكل له معنى , لأن الشىء الوحيد التى هى واثقة منه فى عالمها المترنح , أن أندريا فاليرى لو كان أخذها عندما عرضت نفسها عليه ما كانت رحلت .

كانت ستعطيه نفسها , جسداً وروحاً , فى الصحة وفى المرض , وبقدر ما يريد من وقت .

هذه المعرفة أرعبتها , لكن الآن لديها طوال فترة نهاية الأسبوع تقضيها فى سلام وهدوء والتى ستساعدها على السيطرة على حياتها , وإغلاق باب الماضى , وإعادة بناء مستقبلها , مستقبلها الحقيقى التى كانت على وشك أن تخونه .

" نعود إلى حيث ننتمى " كان قد قالها جيرمى وكان على حق , لأن هذا بالتأكيد ما تسعى

إليه , وتتذكره , وتستبعد كل شيء غيره .
لهذا قمت فى حب جيرمى ووافقت على الزواج منه , لأن لا شيء آخر يهم , فبعد كل شيء , سيكون من الخطأ أن الومه على قضية ماركيدى , فهو ليس مسؤول عن شيء فعله والده قبل أن يولد وكذب بشأنها منذ ذلك الحين.
وبشكل أساسى هى بحاجة إلى بناء زواج قوى تحاول فيه الإبتعاد عن سيطرة نا يجل سليفستر , وهذا لن يكون سهل لأنها لا تستطيع تدمير أوهام جيرمى عن والده , لكن لابد أن يحدث إذا أرادوا الحصول على أى فرصة للسعادة .
تعهدت بصمت , وأنا سأجعل هذا يحدث .
سالى وتريشا ذهبوا إلى السينما , لذلك ستكون الشقة لها بمفردها اليوم عندما تعود .
كان هناك فطيرة بيض وسلطة تنتظرها فى

الثلاجة , لذلك أكلت وجبة سريعة وقررت أن تنظر فى بريدها المتراكم فى حاسبها الشخصى منذ غيابها , وبينما هى تمر بعينيها على الرسائل , إسم (جانيت جلادستون) ظهر فجأة أمامها .
فكرت بحيرة خفيفة , ثوب زفافى , أنا لم أتوقع أن اسمع منها الآن , ضغطت على الرسالة , وجلست تحدق بعدم تصديق .
كانت الرسالة تقول " كنت فى عجلة , لكنى تمكنت من إنهاءه , أرجوك إعلمينى متى تستطيعين أن تأتى من أجل القياس النهائى "
للحظة شعرت مادى وكأن يد باردة لمستها , وتساءلت هل تمارس سيدة جلادستون قراءة الطالع فى وقت فراغها ؟ , لان هذا الأمر أكثر من غريب , فى الحقيقة إنه شيء مقلق بالتأكيد , وسابق لأوانه .

بعد بعض التفكير كتبت لها كرد على رسالتها • يا لها من مفاجأة , سأراك فى نهاية الأسبوع•

ضغطت على زر الإرسال وهى تفكر , وفى نفس الوقت سأسألك بعض الأسئلة .

• إنه مثالى • قالتها مادى تقريباً بوقار , تاركة الحرير الطبيعى للفستان يتلألأ حولها بينما هى تستدير ببطء أمام المرآة التى بحجم الحائط • جميل , ولا يحتاج أى تعديل • , هزت رأسها • مذهل , أشكرك كثيراً •.

شعت جانيت جلادستون بالرضا • لم ينتهى تماماً , فقط غرزة أخيرة فى الذيل قبل أن تذهبى إلى الكنيسة , فأنا أحب المعتقدات القديمة•

قبل أن أذهب إلى الكنيسة , فكرت مادى فى

هذا وهى تحاول أن تتخيله , ترى نفسها تسير فى ممشى الكنيسة متأبطة ذراع العم باتريك إلى حيث يقف جيرمى منتظراً , لتشعر بقلبها يرتفع إلى السماء بينما هو يستدير ويبتسم إليها .

لكن هذه الصور كانت ضبابية بشكل غريب , وعندما تحاول التركيز تضطرب الصور وتختفى .

وبينما يتم تغليف الفستان بغطاء من الورق الخفيف ويوضع بعناية داخل حقيبة بلاستيكية , سألتها مادى • سيدة جلادستون , لماذا إعتقدت أنه عمل عاجل ؟ , اليوم الذى حددته لك ما زال بعيداً ببضعة أسابيع•

• لكن سيدة سليفستر أخبرتنى أن تاريخ الزفاف لم يعد بعيداً , قالت أنها تحدثنى بالنيابة عنك لتحذرنى أن موعد الزفاف أصبح أقرب بكثير , وأن الطلب سيتم إلغاءه إذا لم استطع الإنتهاء من

الفستان فى الوقت المناسب ·

أضافت وهى تبدو قلقة · اتمنى أن لا أكون فهمت الأمر خطأ , لكنها كانت واضحة تماماً ·

قالت مادى بخفة · حسناً , الخطأ ليس خطأك , والذى يهم حقاً أن لدى فستان رائع ·

دفعت ثمن الفاتورة وأخذت الفستان إلى حيث ركنت السيارة , ووضعت الفستان بعناية عبر المقعد الخلفى من سيارة الخالة فيي .

كانت تعتزم العودة إلى المنزل مباشرة , لكن عندما وصلت إلى تقاطع الطرق , إستدارت يساراً متوجهة إلى فلودين .

مديرة المنزل التى فتحت الباب أكدت لها أن السيدة سليفستر موجودة فى المنزل , وقادتها إلى غرفة الجلوس حيث كانت إيزما تسترخى على الأريكة تقرأ مجلة للموضة , وصينية قهوة كانت موضوعة على الطاولة التى أمامها .

· مادلين , لمن أدين بهذه السعادة غير المتوقعة ؟ ·

وضعت المجلة التى كانت تحملها ثم أشارت لمادى على الأريكة المقابلة

· من فضلك سيدة فيرجسون إحضرى فنجان آخر ·

· أشكرك ولكنى لا أريد أى قهوة ·

توقفت مادى قليلاً ثم قالت · لقد حصلت على فستان زفافى للتو , وأرغب أن أعرف لماذا أردت أن ينتهى بمثل هذه السرعة الجنونية .. وخلال غيابى ·

رفعت إيزما سليفستر حاجبها الأنيق · لقد إستطاعت هذه المرأة جلادستون الإنتهاء منه حقاً ؟ , يا لها من كفاءة غير متوقعة , لكنى كنت فقط المرسال , ومرسال متفاجىء تماماً , لو سمحت لى بالقول ·

· ماذا تعنين ؟ ·

هزت كتفيها فى إستهجان · لم أعتقد أنه

سيكون هناك أى زفاف , لا زوجى ولا إبنه يحبون أن يتجاهل أحد رغباتهم , وجيرمى يريد زوجة تفعل كما يأمرها , وتسير على الخط المرسوم لها , ورحلتك الإيطالية كانت القشة الأخيرة , لكن بعد ذلك تم إختطافك , وكان عليهم أن يفكروا مرة آخرى ·.

صمتت قليلاً وإستأنفت قائلة · لو كان الأمر يتعلق بالمال فقط , بالطبع ما كانوا دفعوه أبداً , مهما هددهم الخاطف , وكانوا سيرسلون تصريح يرفضون فيه أخلاقياً الخضوع للإبتزاز . لكن الأمر بالطبع كان أسوأ بكثير , كان معناه خسارة ماء الوجه , وتدمير محتمل .

كان هذا هو السبب الذى من أجله إضطروا إلى إعادتك , ولهذا كان على جيرمى أن يطيح بك من على قدميك إلى داخل زواج سريع .

لأنك , عزيزتى مادلين تعرفين الآن الكثير عن

موضوع توماسو ماركيدى غير السار , وهم يريدون إبقاء هذه الحقائق بشكل خاص داخل العائلة·

شعرت مادى بتصلب شفتيها · أنت .. وجيرمى تعرفون الحقيقة؟·

بدت إيزما وكأنها تشعر بالضجر · طبيعى , لا توجد أسرار بين جيرمى ووالده , وعكسك أنت لم يكن لدى أبداً أى أوهام بشأن الرجل الذى سأتزوجه , لكن التعويض كان أكثر من أى هواجس أخلاقية , هل يمكنك قول نفس الشىء ؟·

قالت مادى بيأس · أنا لا أصدق أى شىء من هذا , أنت فقط تقولين ذلك لتحاولى خلق المشاكل , لأنك لم تحبينى أبداً·

إبتسمت إيزما بسخرية · أتعنين أن جيرمى لم يلقى عليك بالأسئلة بشأن نوايا هذا الرجل

فاليرى وما سيفعله بهذه المعلومات ؟ , وهل يمكن الثقة بكلمته بما يخص إعتراف نايجل؟ ·

· كيف .. كيف عرفت ذلك ؟ ·

· لأننى صغيرتى الساذجة , أعرف سليفستر وأنت لا تعرفين .. أو ليس بعد .

على أى حال , وحتى يحصلوا على الإجابة , لا يكفون عن طرح الأسئلة ·

توقفت قليلاً وتابعت · وأنا أحاول الآن أن أقدم لك خدمة , لأنك لا تملكين أى فكرة عن ما أنت مقدمة عليه ·

ضحكت ضحكة قصيرة · دائماً تجعلين الأمر واضح جداً أنك تخططين لإبعاد جيرمى عن قبضة والده , لكن هذا لن يحدث أبداً , لأنه مهما كنت تتصورين , جيرمى لم يعد الصبى الذى وقعت فى حبه منذ سنوات , لكن الإبن الوحيد لوالده ·

قالت بصوت واثق · فى الواقع , أستطيع أن أرى الوقت الذى سيتعلم فيه نايجل منه , وأنا لست واثقة على الإطلاق أنك ستكونين قادرة على التعامل مع هذا , مهما أصبحت غنية .

هل تعرفين , نحن مختلفين تماماً , أنت وأنا ·

قالت مادى بهدوء · نعم .. نعم نحن كذلك ·

أخرجت الخاتم الماسى من يديها اليسرى ووضعته على الطاولة .

· أشكرك , كان الأمر .. واضح للغاية , هل تعرفين أننى تقريباً أقنعت نفسى أن جيرمى يحتاجنى ·

قالت إيزما بنعومة · أوه , لا , هذان الإثنان لا يحتاجان إلا لبعضهم البعض ·

مادى لم تكن واثقة أبداً كيف خرجت من المنزل وعادت إلى السيارة .

لكن فى رحلة العودة إلى المنزل , يمكنها فقط

ترجمة.. nagwa_ahmed5
تصميم . . همسات دافئة

أن تتذكر أنها ركنت السيارة فى مكان ما بجانب الطريق , وركعت على العشب وهى تشعر بالمرض الشديد .

وبعد أن مرت نوبة المرض جلست , مدركة أنها تحررت من الشعور بالذنب , والفحص المؤلم لمشاعرها داخل قلبها .

جلست نصف ضاحكة ونصف باكية من شعورها بالراحة , ومدركة للغاية أن كونها وحيدة تماماً أفضل بكثير جداً من إكتفائها بأن أن تكون أقل من المركز الثانى فى الأهمية.

ويمكنها بطريقة ما أن تتعلم أن تعيش مع هذا.

هذه الرواية حصرية لمنتديات همسات روائية

ونرفض عرضها في اي موقع اخر

ومن يعرضها بدون اذن منا فهو سارق



www.HamasatRewaiya.com.vb



الذى فاجأ مادى هى قلة الدهشة تماماً عند الآخرين بعد سماعهم خبر حل الخطبة .

العم باتريك تمتم أنهم كانوا دائماً يتساءلون , والخالة فيي تقريباً ألقت بفستان الزفاف بعيداً , ووضعت واحدة من أكلاتها الشهية (البط المشوى) للعشاء .

تريشا وسالى أخذوها إلى نادى ليلى , وتود بتفكيره العملى المعتاد قال أنه يرحب بالأخبار لو كان معناها أنها لن ترحل فى أى وقت قريب .

ولا واحد منهم سألها إن كانت واثقة أنها تقوم بالشىء الصحيح .

تساءلت مادى , ما الذى رأوه ولم أراه أنا ؟ , لكنها قررت ألا تستفسر .

جاء كل الإعتراض من جيرمى الذى حاصرها , بالرسائل , الإيميلات , وملء الذراعين من باقات الزهور , والزيارت إلى المكتب والشقة مع الرجاء .

" دعينا نتحدث فى الأمر , عزيزتى قبل فوات الأوان ".

أجابت بهدوء وحزم أنه ليس هناك شىء يستدعى المناقشة , لقد أخذت قرارها مرة وللأبد , وهى تعتزم على معاملة الماضى ككتاب مغلق .

أخذت الزهور إلى مستشفى محلى , أما حديثها مع إيزما أبقته سراً وإحتفظت به لنفسها .

وإذا بدت هادئة , مع ميل إلى التحديق فى الأفق , ضائعة فى أفكار واضح أنها ليست سعيدة تماماً سيكون هذا طبيعى بعد حل خطبتها , وهكذا يصل الناس إلى الإستنتاجات الواضحة , ويكفون بلباقة عن طرح الأسئلة التى من المستحيل أن تجيب عليها بأى درجة من الحقيقة , هذا إذا أجابت على الإطلاق .

مضى الوقت ببطء , تحول إلى أسبوع , ثم إثنين , وإذا كان نهارها أسهل من لياليها فهذا شىء

تعترف به لنفسها فقط .

إستمرت فى عملها كوسيلة خلاص , هى وزملاء العمل كانوا يبحثون عن مواد لبرنامج عن الناس الذين إكتشفوا مواهب جديدة عندهم والتى غيرت حياتهم .

كانوا بالفعل قد تحدثوا مع مهندس بناء أسطح منازل والذى تعلم العزف على المزمار واصبح الآن يقدم عروض منتظمة مع فرقة تعزف موسيقى الجاز , وحارس أمن والذى لوحاته المرسومة بالألوان المائية وجدت سوق فى معرض لندن .

وبينما كانت مادى قد خططت للتو إلى الذهاب إلى أوكسفورد لتقابل معلمة أكاديمية معتزلة والتى كتبت رواية رعب , إندفع تود خارجاً من مكتبه وعينيه تلمع فى إثارة .

قال " هل تتذكرين البطة البرية التى كنت تطاردينها فى إيطاليا ؟ , حسناً لقد ظهرت البطة

ولقد إتصلت بنا فلوريا بارتراندو , هل تصدقين هذا , وهى مستعدة إلى التحدث معنا ·.

شعرت مادى للحظة أنها تحولت إلى حجر , وعندما إستطاعت أن تتحدث , قالت · حسناً حظ سعيد إلى أى من كان سيفعل ذلك ·.

حدق تود بها · من أجل الله مادى , إنه أنت , لقد طلبتك أنت بالإسم ·

هزت مادى رأسها · لا أستطيع أن افعل ذلك تود , أنا .. من المستحيل أن أعود إلى إيطاليا , وأرجوك لا تطلب منى التفسير ·

· لكنها ليست فى إيطاليا ·

وخبط مكتب مادى بإنتصار · إنها هنا فى لندن , تقيم فى فندق مايفير الملكى , جناح رقم 14 , وستراك هذا المساء فى السابعة والنصف , ما رأيك فى ذلك ؟ ·

أخذت نفس عميق · أقترح أن ترسل هولى , فأنا

لدى خطط لأجل الليلة ·

نظر إليها تود نظرة متفحصة · إذاً غيرى هذه الخطط , لقد أخبرتك .. إنه أنت التى تريد رؤيته ولا أى واحدة آخرى ·

نظر إلى وجهها الشاحب المتمرد وتنهد · يا إلهى , لن أفهم النساء أبداً , لقد غبت لأيام تبحثين عنها , والآن بعد أن تظهر لا تريدين أن تعرفى , إعتقدت أنك ستندفعين مثل السيارة ·

· حسناً , هذا هو مشروعك أنت , حبيبتى , لذلك .. أيا كانت المشكلة .. حاولى أن تتعاملى معها ·

وعاد إلى مكتبه وأغلق الباب بقوة .

أرادت أن تتبعه .. وتصرخ · إنها ليست مشكلة , إنها كابوس ·

غير أن هذا قد يؤدى إلى تفسير لن تستطيع أن تقوم به .

تمتمت من تحت أنفاسها · أنا أعمل فى عمل لا

يحتفظ بأسرار .

باقى اليوم لم تنجز إلا القليل من الأعمال , وذهبت إلى المنزل مبكراً , متذرعة بالصداع .

نادى تود عليها . خذى بعض (الإيبوبروفين) , وتأكدى أن تكونى فى أحسن حال فى السابعة والنصف .

ولهجته كان واضح أنها أمر أكثر منها إقتراح .

إرتدت بتعمد ملابس رسمية من أجل المقابلة .. تنورة رمادية مستقيمة وبلوزة بيضاء شاحبة , حذاء اسود منخفض الكعب .. وسحبت شعرها إلى الخلف بعيداً عن وجهها , ربطته بقسوة على مؤخرة عنقها بشريط أسمر .

لتبين إلى الكونتيسة أنها لم تعد الفتاة التى أحضرها إبنها إلى بورتوفينو .

كان فندق مايفير الملكى فندق قديم الطراز , فليس به أجهزة لسماع الموسيقى . ولا أصوات

عالية فى الردهة الفسيحة , كان مزين بفخامة بخشب الماهوجنى والرخام .

موظف إستقبال مهذب أعلم مادى أنهم كانوا يتوقعون حضورها واشار لها إلى ناحية اليسار , وبمجرد أن وصلت مادى إلى الطابق الأول , وجدت فى إنتظارها رجل نحيف بشعر رمادى .

إبتسم لها بلطف . أنسة لانج , إسمى جيدو ماسيمو, هل يمكنك أن تأتى معى , أرجوك ؟.

سارت بجانبه وقدميها تغرق فى السجادة السميكة , وإنتظرته بينما هو يضع بطاقة المفتاح فى الجناح رقم 14 ويفتح الباب , تراجع للخلف بتهذيب ليسمح لها بأن تسبقه .

دخلت مادى إلى غرفة جلوس أنيقة مفروشة بأثاث من اللون الأزرق , بنظرة عابرة حولها إفترضت أن البابين اللذين على يمينها ويسارها هم غرفتين نوم . بينما النافذتين الطويلتين التى أمامها تتيح

الوصول إلى شرفة حديدية والتى تسمح بدخول الضوء المتلاشى لشمس مساء أول يونيو .

سمعت الباب ينغلق من خلفها بنعومة , وإستدارت لتدرك أن سيد ماسيمو لم يرافقها إلى داخل الغرفة وأنها بمفردها .

تساءلت وهى تعد نفسها عقلياً , إذاً من سيقوم بالدخول الكبير ؟ , فلوريا بارتراندو أم الكونتيسة فاليرى ؟ .

لكن عندما إنفتح باب غرفة النوم التى على اليسار وقفت مذهولة , عيونها مفتوحة إلى أقصى حد بعدم تصديق بينما أندريا يخطو إلى داخل غرفة الجلوس , يبدو نحيل فى بدلة سوداء كئيبة , وقميصه مفتوح عند حلقه , وربطة عنقه الحريرية محلولة .

وقف ويديه مستنده على وركيه وفمه مشدود , وعينيه تتأملها بعمق .

قال " إذاً لقد أتيت , لم أكن واثق أنك ستفعلين "

قالت وهى تستعيد أنفاسها " أنا هنا , لأتحدث مع والدتك , وليس لأى سبب آخر "

نظرت إليه فخورة بالبرودة المستقرة فى صوتها , وشاكرة أيضاً لإختيارها الوقور لملابسها , على النقيض من الملابس القليلة التى كانت ترتديها فى محادثتهم الأخيرة .

الذكرى التى تجعلها تريد أن تموت فى كل مرة تستعيدها فى عقلها .

إستمرت فى حديثها " إذاً , أين هى , من فضلك ؟ "

" إنها تزور بعض الأصدقاء خارج لندن , وستعود فى الغد "

بلعت ريقها " فى هذه الحالة , أنا أيضاً سأعود فى الغد "

قال بإبتسامة سريعة ساخرة " لا استطيع أن أجبرك على البقاء , بقدر ما أتمنى أن تفعلى ذلك

لكن قبل رحيلك , أجيبينى عن سؤال واحد , هل حقيقى أنك لم تعودى مخطوبة إلى إبن سليفستر؟.

توردت . ليس هذا من شأنك.

. إذاً دعينا نجعله من شأنى , لقد سافرت لمسافة طويلة مادلينا , لأسمع إجابتك.

. إذاً لقد أضعت وقتك سيدى.

. الأمل , لا يضيع أبداً.

إستدارت وهى فى طريقها إلى الباب . الأمل ؟.

أعادت الكلمة بشك . وماذا يمكن أن تأمله ؟.

قال بنعومة . أنت , كاريسما , إذا لم تعودى موعودة للرجل الذى تركتينى من أجله.

أخذ خطوة بإتجاهها . كونى بجانبى , بين ذراعى , فى فراشى , وملكى بالكامل.

توترها الخارجى لم يهدأ , لكنها كانت ترتجف من الداخل خجلاً وغضباً , وشعور غير منطقى

بخيبة الأمل.

قالت بوحشية . أنت تطرى نفسك كثيراً , إذاً سأكون فتاتك فى لندن , بعكس الفتاة التى فى جنوة .. تورين .. روما .. أو أى جحيم , وبلا شك فإن القائمة بلا نهاية ..أهذا ما تقترحه ؟ , لأن الإجابة هى (لا).

. لا تهينى نفسك أو تهينينى مادلينا , أنا لا أزعم أنه لم يكن هناك نساء فى حياتى , فأنا لست قديس.

عيونه قابلت عينيها بإقناع . لكن منذ أن قابلتك , لم تعد هناك ولا واحدة , أقسم على هذا.

قالت ورأسها يندفع إلى الخلف . أنت نسيت بسهولة سيدتك فى فياريدجو.

قال بهدوء . أنا زرت جوليا مرة واحدة , لأودعها , فهى تستحق هذا.

. لكنك عدت إليها فى الليلة قبل رحيلى , أنت

أخبرتنى بذلك ·

· لا , ميا كارا , أنا إستخدمت ذلك كعذر , فى الواقع , لقد قدت السيارة إلى تريمونتانوا وأقمت هناك فى الفندق الذى كنت مقيمة فيه , وفى الغرفة التى نمت فيها ·

هز راسه · لقد اردتك بقوة , حبيبتى , لم اجروء على قضاء ليلة أخرى معك تحت نفس السقف , أو أجدك ما زلت هناك فى الصباح ·

همست مادى · لو كان هذا صحيحاً , إذاً لماذا .. لماذا أردت أن ترسلنى بعيداً عنك ؟ ·

· فى سبيل أن أنهى إتفاقى مع سليفستر ·

صوته أصبح قاسى فجأة · لأننى أقسمت بشرفى أننى سأفعل ذلك , حتى لو كان مثل إنتزاع قلبى من جسدى .

وكنت أعلم أننى لو أخذتك .. وإستمتعت بالجمال الذى كنت تعرضيه .. سأخل بعهدى

ولن أدعك ترحلين أبداً ·

رفع يده بيأس · ولم أكن واثق أنك ستريدين البقاء , حتى لو أصبحنا عشاق , إقناعك بإعطاء نفسك لى لليلة واحدة مختلف تماماً عن الطلب منك أن تظلى معى إلى الأبد ·

أضاف برقة أكثر · منذ البداية , وأنت تخبرينى أن كل ما تريدينه هو العودة إلى إنجلترا , وإلى الرجل الذى ستتزوجين منه , وهكذا , كان الحصول عليك ثم خسارتك مرة آخرى لو أدركت أن قلبك ينتمى إليه حقاً .. كل هذا كان نوع من الجحيم .

لذلك أعدتك إليه .. إلى عدوى الذى أحببتيه .. لتجدى سعادتك الحقيقية .. السعادة التى كنت تؤمنين بها .. وأخبرت نفسى أننى لابد أن أتعلم أن أعيش بدونك , وهذا أيضاً كان جحيم , وخاصة عندما علمت أنك إرتديت خاتمك مرة

وتستعدين لزفافك ·

قالت بإستغراب · كيف عرفت ذلك ؟ ·

إلتوى فمه بأسف · لأنه برغم كل نواياى الشجاعة , لم أستطع إخراجك من عقلى , لم أستطع قول · الأمر إنتهى · , ربما تكونى إنفصلت عنى للأبد , لكنى ما زلت أحتاج لمعرفة , ماذا تفعلين .. كيف تبدين .. أو هل أنت سعيدة بالفعل , وأنا كنت ما أزال أملك الوسائل لمعرفة ذلك ·

رأى الصدمة على وجهها وإرتعاش يديها · آه , ميا كارا , أنا لست فخور بذلك , لكنى كنت يائس .. يائس لإثبات أنك مع شجاعتك وقوتك , لا يمكنك أن تربطى حياتك مع مثل هذا الرجل .

وكما فعلت من قبل , كنت ألتهم كل معلومة ولو صغيرة تصل إلى , ولكن كان لسبب مختلف تماماً هذه المرة , وكنت أتعذب ·

هز رأسه · أيتها القديسة مادونا , لم أكن أعرف أنه موجود مثل هذا الألم , هل هذا ما يفعله الحب.

أدركت حينها أننى كنت مجنون حتى أضع كلمتى لهم قبل شعورى نحوك ·

أضاف بتجهم · وخاصة أننى أتعامل مع عائلة بدون شرف ·

· أخبرت نفسى أنه بدل من أن أعيدك إليهم , يجب أن أركع على ركبتى وأتوسل إليك أن تبقى معى لآخر حياتنا , أن تحبينى وتكونى زوجتى ·

صمت , ورأت فى وجهه الضعف والجرح , و فى عينيه الخوف والشوق .

قال فى صوت منخفض · الله الرحيم يعلم أننى لم أعطيك أى سبب حتى تهتمى بى , مادلينا , لكن ربما لو صبرت , يمكنك أن تتعلمى حبى , أنا أطلب هذه الفرصة فقط , حبيبتى , فرصة الأمل ·

أخذ خطوة آخرى بإتجاهها · هل تعطينى هذه

الفرصة ؟ , قولى شيئاً , حتى لو كانت (لا) مرة آخرى .

إبتسامة مرتجفة مست شفتيها . أنت لم تعطينى فرصة للحديث .

أخذت نفس عميق . عندما رحلت وتركتنى بهذا الشكل , كنت .. مدمرة , شعرت بالخجل لأننى جعلت من نفسى حمقاء , وبالذنب لأنى ما فعلته هو خيانة لجيرمى , وأخبرت نفسى أنه لا يستحق ذلك لأنه لم يكن مسؤول على ما فعله والده , وعلى الأرجح لا يعرف أى شىء عن هذا .

أردت أن اقدم له تعويض , أن نبدأ من جديد ونستعيد ما كان بيننا مرة , لكنى لم أستطع , لأننى لم أكن نفس الشخص , ولا حتى هو كان نفس الشخص الذى أعرفه , وأدركت أننى ربما لم أعرفه أبداً , فقط رأيت ما أريد أن ارى , وصدقت ما كنت أريد أن اصدق , كما فعلت

أول مرة قابلتك فيها .

. كاريسما ... .

قالت بنعومة . لا , دعنى أنتهى من حديثى , يا عزيزى , منذ عودتى , لم أشعر أننى حية أو حتى موجودة , وإعتقدت أيضاً أنه ليس لدى ما أتمناه , وأن كل ما سأحصل عليه هو الوحدة والندم .

لكن ما أنت هنا .. مثل المعجزة , ولا يبدو أى من هذا منطقياً , لأننا بالكاد نعرف بعض , وربما نحن الإثنان نحتاج إلى الصبر , لكن لو كنت تريدنى حقاً .. فأنا لك .

ردد أندريا بضحكة مرتجفة . لو كنت أريدك .

أخذ خطوة كبيرة وكانت مضمومة بين ذراعيه , شفتيه مغلقة على شفتيها فى قبلة عميقة وحارة , إستسلمت إليه بنشوة , ودفعت نفسها لتقترب أكثر من جسده وكأنها تتمنى أن يمتصها بداخله لحماً , دماً وعظماً .

تمتم بصوت أجش · لقد صبرت كثيراً ·
ثم رفعها بين ذراعيه وحملها إلى غرفة نومه .
توقعت أن يأخذها سريعاً لإشباع جوعهم المتبادل بشكل سريع , وكانت ستعطى نفسها بدون تحفظ لرغبته الملحة .
لكنها كانت مخطأة , لأنه فجأة بدا أن لديهم كل الوقت الذى فى العالم لتذوق كل لحظة حميمية لذيذة , ولتتعرف هى على رقة يديه وهو يخلع عنها ملابسها ببطء ويبتسم فى سرور بينما هو يعريها بالكامل .
همس لها يشجعها بينما تبدأ هى بخجل فى خلع ملابسه فى المقابل .
أخيراً عرفت البهجة من لقائهم بينما ترقد بين ذراعيه , تتذكر سعادتها وأصابعه تنزلق على جسدها , وهى لمسته أيضاً , جرت بيديها على كتفيه وعبر صدره حتى تأوه من السعادة .

لكن عندما قربها إليه شعر بها تتوتر فجأة , فتوقف وعينيه تبحث فى وجهها · ما الأمر ؟ ألا تريدين هذا ؟ ·
· نعم .. أوه نعم · , وترددت قليلاً ثم قالت بسرعة · لكنى خائفة ·
· أننى سوف أؤلمك ؟ ·
قال ودهشته واضحة فى صوته · أعدك أننى لن أفعل ·
قالت بسرعة · ليس هذا , أنا خائفة من أن أخيب أملك , خائفة من عدم قدرتى على إعطائك ما تتوقع ·
قال بنعومة وهو ينظر إليها برقة وإهتمام · أه , ولو أخبرتك أننى أيضاً متوتر , لأننى ولأول مرة أمارس فيها الحب مع الفتاة التى أحب , والتى سعادتها تعنى كل شىء بالنسبة لى .. ماذا سيحدث إذاً ؟ ·

إنحنى فمها فى إبتسامة · إذاً ربما يجب أن أتوقف عن القلق .. وأكون سعيدة ·

· أعتقد ذلك · وأخذها برقة بين ذراعيه , فطارت كل أفكارها وكأنها كانت تنتظر هذه اللحظة طوال حياتها , وتنتظره .

بعد ذلك وبعد أن توقف العالم عن الدوران , رقدوا هادئين .

وبينما يتوسد أندريا صدرها سمعته يقول · أنت ملكى , وأنا ملكك · .

لاحقاً , وبين قبلات بطيئة عذبة , تحدثا

قال · إذاً , يجب أن نتزوج على الفور بمجرد أن تنتهى كل الترتيبات ·

وضعت مادى شفتيها على النبض الخافق فى حلقه · هل تأخذنى على حين غرة , سيدى ؟ ·

قال ولهجة ندم ضعيفه فى صوته · أعتقد أننى لابد أن افعل , سيدتى , أنا لم أستخدم الحماية

أثناء ممارستنا للحب , كما كان يجب أن أفعل·

· ألا تريد أطفال ؟ ·

· بالطبع · وقبلها على شعرها المتشابك وأضاف · لكن ربما ليس على الفور ·

· حسناً , الوقت فقط هو من سيخبرنا ·

صمتت قليلاً ثم قالت · ماذا ستقول والدتك ؟ ·

إبتسامته كانت كسولة · ستكون مشكلة .. لو وصلت فى هذه اللحظة ·

· لكنها أخبرتنى عن النبوءة التى تتحدث عن المرأة الغريبة شقراء الشعر والتى ستتسبب فى نهاية منزل الذئب ·

· ولكنه حدث بالفعل , حبيبتى , والآن أصبح المنزل الصيفى الذى ينتظر عروسى .. عروس الصيف ·

· لماذا , أقصد نعم , إذاً لقد غيرت الإسم .. أنا

كنت نسيت ذلك , لكنى ما زلت لا أعتقد أن والدتك ستكون سعيدة بهذا الوضع , أعلم أنها كانت رافضة وجودى معك فى بورتوفينو .

. كانت قلقة , لأنها تعلم أننى وقعت فى الحب مع فتاة تنتمى إلى رجل آخر , والتى إذا لم أستطع الزواج منها , لن أتزوج أبداً , ولن يكون هناك وريث يحمل إسم عائلة فاليرى , وهذا ما سبب لها الحزن من أجل زوجها الراحل .

قبلها مرة آخرى . لكن ما ستخبرك به عندما تقابلك فى الغد , أنها تعتزم الغناء مرة آخرى .. والمرة الأولى ستكون فى زفافنا .

للحظة لم تستطع مادى التنفس . أوه , سيكون هذا رائع .

أضاف فى نبرة مستسلمة . وليس لدى أى شك , أنها ستتمنى أن تأخذك للتسوق .

للحظة رأت نفسها مرتدية الفستان الأبيض ,

وتتخيل أنها تسير فى ممشى الكنيسة , وترى أندريا يقف عند المذبح ويستدير ليشاهدها وهى قادمة نحوه ونظراته يختلط فيها الحب مع التقدير .

الرجل الذى أحبته , ينتظرها بحب .

قالت حالمة . لكن ليس من أجل فستان الزفاف , لأن معى بالفعل الفستان المثالى , وكل ما يحتاج إليه هو غرزة أخيرة .

ورفعت فمها المبتسم لتستقبل قبلاته .

النهـــاية

روايات رومانسية مترجمة حصريا

علي

منتديات همسات روائية

شكر و تقدير

للمترجمة الرائعة

nagwa_ahmed5

مع اطيب التمنيات بقراءة ممتعة

همسات دافئة

كل الحقوق محفوظة

لمنتديات همسات روائية

www.hamasatrewaiya.com/vb



www.HamasatRewaiya.com.vb



www.HamasatRewaiya.com.vb